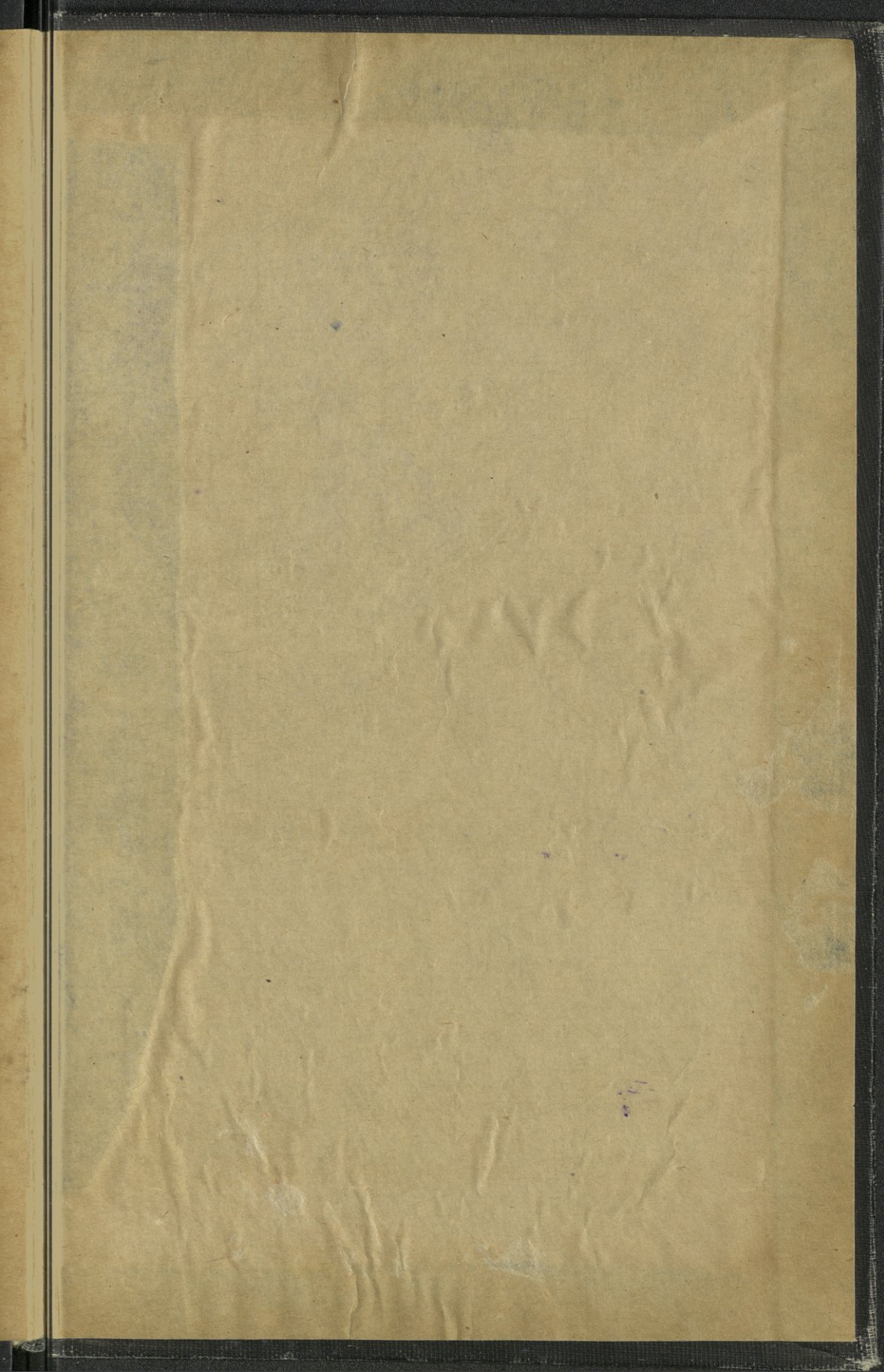
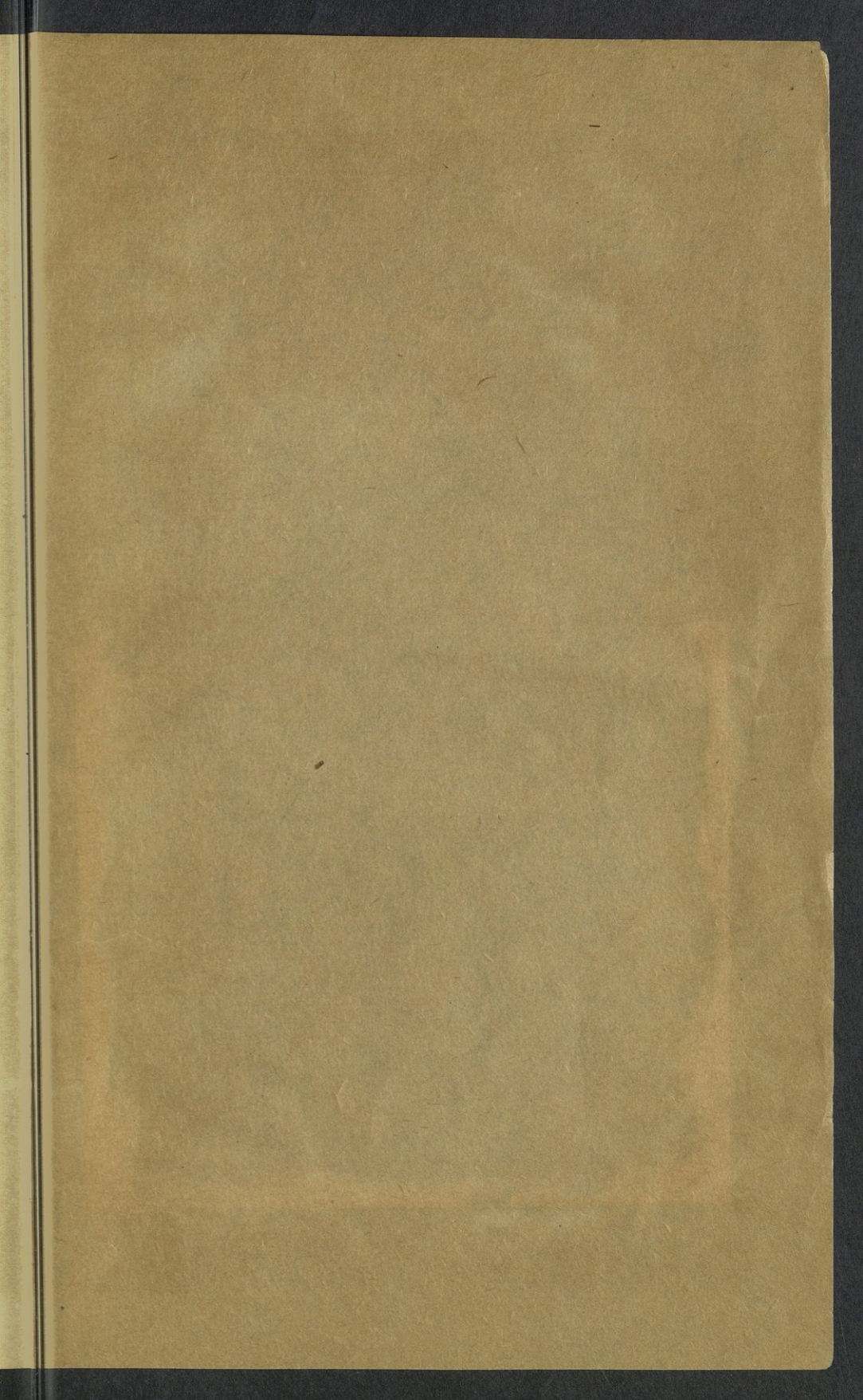








لا مبريه في بيرونت من
الجمادى الاولى
روز

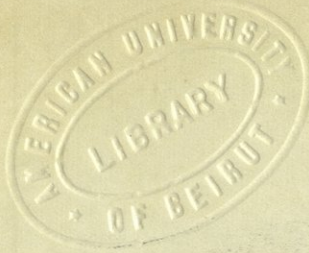


رسم المؤلفه

عن، عن، ١٩٥١

892.75
Sh56w

وحى الأمومة



892.78
Sh555wA
c.1



بقتلم
روز عطا الله شحفة

77515

مطابع صادر ريجاني - بيروت

1950

إهداء الكتاب

نفحات قلب ، يا مرتني ، في أوقاتٍ مختلفةٍ ، لربها
مضطرباً ، في حبّ وطني ،
أقدمها إلى زوجي وأبنائي
عاطفة أم ، قد اتخذت المحبة والخدمة والإصلاح ،
سُعاداً .

روز عطا الله شحفة

مقدمة

وحي الامومة ، كتاب نفيس ، ضمّ اربعين خطاباً ، وعشر مقالات ، فيها من الاخلاص والنصح والارشاد ، ما يفيد العموم ، بانتخبتهما المؤلفة ، السيدة روز عطا الله شحفة ، من عديد خطبها ، في أندية الشام وبيروت ومصر ، ومن شتى مقالاتها في صحف سوريا ولبنان .

نفحات قلب سامرته بحبة الوطن . شعور زوجة فاضلة وأمّ كريمة انسانية متدينة ، وطنية قومية ، راغبة في الاصلاح والتحسين ، داعية الى النهوض ، والاستقلال ، الى التضحية في سبيل الخير العام .

أنشودتها ، المنزل والعائلة ، مساواة الجنسين في الحقوق والواجبات ، مراعاة الزمان والمكان ، اغتنام الفرص لتعزيز مكانة الانسان . تطالب وتجاهد بلطف وشدة ، معاً ، ومتابعة واصرار .

مواضيعها ذات شأن . تتناولها بايجاز او باسهاب . لا تني عن تكرارها ، رغبة في الاقتناع ، واملاً في الافادة ، مراعاة لشعور سام يريد نفع الناس ، وتعزيز المآثر ، وتكريم ذوي الفضل ، تنشيطاً للعاملين خيراً .

وحي الامومة ، جهاد فكر ، توالى ربع جيل . بعثرته الاعوام ، في مختلف الصحف ، وفي خبايا الزوايا ، تنفأً مخطوطة ، الى ان سنحت هذه الفرصة ، فجمعت الكاتبة سفرأ واحداً ، زيادة في الافادة .

منشئته بيروتية المولد ، والنشأة . لبنانية الوالدين . حورانية المرجع .
عربية الاصل ، من بلاد اليمن . انتسبت في بلادنا الى غسان .
تلميذة مدارس الانكليز والاميركان في بيروت ، وبرمانا ، من متن
لبنان . كتبت كثيراً في الجرائد والمجلات ، انشاءً وتعريباً ، خطبت في
عديد البلاد ، في أهم الاندية في شتى المواضيع ، حتى في ما كان من
شؤون الرجال .

ادبية فاضلة . سياسية . معتدلة . واضحة الفكر . صريحة البيان . تجيد
الوصف وتحسن الانشاء . واسعة الخيال . غزيرة الاماني سامية الآمال .
انضمت الى عدة جمعيات عضواً عاملة مجاهدة في الجامعة النسائية .
ترأست في الشام ، عمدة نادي السيدات ، وفي بيروت جمعيتي امهات
بنات الاهلية والاتحاد النسائي اللبناني

نالت وسام الاستحقاق الاول المذهب . قلدها اياه فخامة الشيخ
بشاره الخوري رئيس جمهورية لبنان . في حفلة اليوبيل الفضي للاتحاد
النسائي اللبناني .

ما اكتفت بما انشئت خطباً ومقالات فظنت اصداؤها تلاشت من
الاذهان فاعادت الكرة عليها ، واختارت خمسين موضوعاً منها جمعتها
في هذا السفر الثمين .

قراها تفتتح سنة جديدة مباركة ، بملاحظة الفرق بين القول
والعمل في تمنيات الناس ، وكيف يتبادلون التهانى وهم يهيئون عوامل
الاذى ، ويأملون الخير ويندفعون وراء الشر .

ثم ترحب بمي في زيارتها دمشق عام ١٩٢٢ باسم الاندية الادبية

الاربعة ، مبدية اعجابها بها ، مبرهنة اكرامها لها .
 وتحدثنا عن الوراثة واصلاح النسل ، وفي واجبات المرأة في هذا
 العصر ، حديثين مستفيضين بالدرس والاستنتاج ، ومحض النصيحة
 اربعة خطب القتها في الشام . احدها في حضرة البطريرك الانطاكي ،
 والاخير بطلب المجمع العلمي العربي
 وتحاضرنا في بيروت في احتفالات جامعة السيدات ، والنهضة
 النسائية ، والاتحاد النسائي ، ومؤتمراته ، ومحطة الاذاعة اللبنانية ، وجمعيات
 الشابات المسيحية والنساء المسيحيات ، والعروة الوثقى ، ومتخرجات
 الجامعة والمدرسة الاهلية ، ونادي التعاون ، ومدرسة الاحد
 مواضيعها « المناعة الادبية » حصن الفتاة ، و « ثنيات » للمرأة
 و « تطور الاخلاق » و « مضار السينما » و « ازمة الزواج » و « الامومة »
 و « قوة المرأة » و « غمرة الزمن » ، و « المرأة وتربية النشء » و « النهضة
 النسائية » و « النهوض النسائي » و « مقاومة المسكرات » و « المرأة والفن »
 و « حقوق المرأة السياسية » و « العادات والاقتصاد » و « مساعدة
 العاملات » و « عيد الاستقلال » و ذكريات « مدرسة برمانا حيث تعلمت ،
 والمدرسة الاهلية ، معلمة كريمتها سعاد .
 وتختار لنا من كتاباتها في الصحف « ماذا تود ان تكون » و « سؤال
 المحترمين فتح الالهراء » و « الرجوع الى المطبخ » و « تصويت المرأة »
 و « المرأة والتصويت »

وتفضل باكرام نصير المرأة مسميته من حسن ظنها « رسول
 الاصلاح » وتعتبر جوليا طعمة دمشقية حسنة الجهاد ، وماري عجمي

قدوة المنشآت ، وأليس قندلفت مثال المتعاملات ، وامينة خوري مثلي
المريبات ونجلاصعب جريئة المتحمسات وهدى ضومط نبراس العاملات
وتتمادي بتكريم مي بعد وفاتها داعية الى رفع رسمها في دار
الكتب وتخصيص شارع باسمها ، وتكريم هدى شعراوي في مجيئها لبنان
وفي حفلات مؤتمراتها في مصر

تذهب الى بكركي مع وفدين تمثلهما بخطابين لدى غبطة البطريرك
والسادة الاحبار « المونوبول » و « الثورة » شاكية مضار الاحتكار
وجور الاستبداد .

وتبعد الى حمص ، وتحدثنا عن رجل الله المطران اللبناني الحمصي ،
شاكراً فضل ملته الناصبة له مثالا .

وتسافر الى مصر ، مع وفد الاتحاد النسائي اللبناني ، محدثة عن اعماله
في بلده . مشاركة للاتحادين المصري والعربي في جهاديهما النسائيين
الاستقلال . مساواة النساء بالرجال . الشعور العربي القومي . تحسين
احوال العائلة ، والمجتمع . تعزيز الانسان . وغيرها من ضروريات الزمان
تناولتها مؤلفة الكتاب ، موجزة مسهبة ، بحاراة لالهام وحي الامومة
فما اسعد حظي ان ارى هذا السفر ، مجموعاً . كما سمعت الكثير منه
بأذني . وطالعت بعضه في حينه . وان اكتب له تهنيداً .
تسلم يد الكاتبة . زاد الله فكرها نوراً .

عربي تقول باز

بيروت في ٢١ - ١٢ - ١٩٥٠

سنة جديدة مباركة

تلي هذا الخطاب سنة ١٩٢٤ في دمشق بالنادي الادبي



كتبته احدى المجلات الاميركية مقالا اكليد كلارك موضوعه : سنة جديدة مباركة - تهزأ بقومها الاميركان اذ تقول لهم : « تخترعون الغازات الخناقة وتضاعفون حجم المدافع الرشاشة وتتسلحون بكل مادة ووسيلة لاهلاك الانفس البريئة ثم ماذا تقولون لبعضكم ؟ سنة جديدة سعيدة مباركة - اوليس قسم من هذه المدرسات من مخترعات الامة الاميركية . فسترى يوماً نيويورك العظيمة وفيها الخمسة الملايين من الناس راقدة في احدى لياايها بسلام وسكينة . فيصدر احد القواد امرأ باعدام من فيها بالغازات السامة المتنوعة فيهب السكان المساكين مذعورين متألين وصارخين ، ولا تمضي دقائق معدودات حتي يصبحوا بحكم العدم جثثاً هامدة . ثم ماذا نقول - سنة جديدة مباركة » .

فلماذا لا يصرف العالم والمخترع قواه وذكاؤه في خير العالم ، في ايجاد السلام الحقيقي فتحل علينا بركة الاجيال ونقول سنة جديدة سعيدة ومباركة دون استهزاء . نحن لا نخترع الغازات السامة ولا سواها من المخترعات بل نخترع غازات خائفة لذلكنا مطفئة لتلك الشعلة السماوية قاتلة لمواهبنا .

الخنوع ، الاستسلام للتقادير ، المحيط ، الشكوى من الزمان والحكومة ، كل هذه نرددها عندما نرى تقدم سوانا وفشلنا . فلاننا ولكل هذه - ننظر باخلاص الى ما نستطيع استثماره من البركات في ابتداء هذا العام لتكون سنتنا الجديدة مباركة

نحتاج الى العمل الى تقدير ثمن الوقت الى حياة جديدة ، في عالم قديم الى معالجة ذلك المثل الافرنسي — ساعد نفسك تساعدك السماء .

لنرصد حساباتنا اليومية كل مساء ، ونرى اكان يومنا حافلاً بالاعمال المنتجة ؟ اسائرون نحن الى الامام بتقدم مستمر ؟ اينتظر الزارع بركة في غلاله ان لم يفلح ارضه ويزرعها ويسهر عليها مستجيراً بالسماء ان شمع غيثها ، فيرويها بدموعه ان زادت حرارة الشمس ، فكيف تحمل البركة في بيوتنا وجيوبنا ان لم نسع اليها باجتهاد برغبة باندفاع للحياة الجدية وللعمل الشريف . كل عمل مهما كان حقيراً يعد شريعاً ان زاوله صاحبه بامانة ومحبة ، اما البطالة فهي مفسدة للاخلاق وعار على الشعوب .

اعرف شاباً نشيطاً مجتهداً ينهض في السادسة صباحاً لياشر اعماله ، ولا ينتهي منها حتى السابعة او الثامنة مساء ، منتقلاً من عمله الخاص الى عمل آخر يجده منه ايضاً فائدة مادية ومع ذلك تراه باسم الثغر ، مشرق الجبين اذ يرى نتيجة عمله ، وجهوده بركة في جيبه وبركة والديه ، وسروراً في قلبه لاتمام واجباته ، وسيصبح يوماً مثرياً لانه لا يبذر ما يجمعه بعرق الجبين على ملذاته ، بل يعيش باقتصاد وترتيب قابضاً بيده على البركة التي حلت في صندوقه مكافئاً تيار الخنوع والاستسلام منتصباً على البيشة والعادات والانظمة فلامثاله يقال — سنة جديدة مباركة .

لا نستطيع ان نخترع ولا ان نستببط شأن كبار المفكرين ولكن أليس علينا ان نبدي . هذا العام بارادة قوية وعزم اكيد الى الخير العام لانفسنا وللانسانية حولنا . ليوضح الرجل من اوقات راحته لمعاونة اخيه في الانسانيه . ولتوضح المرأة من اوقات زياراتها لتطالع سير اعظم الرجال والنساء الذين ارتفعوا بفضل مثابرتهم على العمل ، فتعلم ابنها تلك الحقيقة . ولتوضح الفتاة من اوقات انسائها مع رفيقاتها فتزيد معارفها فناً جديداً ولغة اخرى . لتكن حياتنا جدية . فيكون لنا سنة مباركة نزرع فيها بذور الاعمال بالاجتهاد — ونستغلها بالبركات .

لنشب وثبة انسان واحد الى العمل — وليكن لنا مطعم سام وغاية نبيلة في هذه الحياة فننال البركة التي لا تحل على نيام بل على يقظي — على يقظي القلوب

والنفوس . لنفوس هذا الغرس في اول ساعة من عامنا الجديد ونهتهده بصبر فيفتح امامنا افقاً جديداً ويبعث في نفوسنا املاً حياً . لنرؤ لاعمالنا راية الاخلاص والمحبة .

فمن كانت المحبة محرراً لاعماله والدافع اليها الاخلاص فبشره باحرازه النجاح .

قال جبران خليل جبران بكتابه النبي ما معناه عن العمل :

العمل هو المحبة المجسمة .

« فاذا كنت لا تقدر ان تعمل بمحبة - فالأفضل ان تتروك عملك وتجلس امام بوابة المعبد تستعطي ممن يعملون لسرور . لانك اذا صنعت خيراً دون ان تبالي ، فسيأتي خبزك مرأ يقوت نصف جوع الانسان . واذا تدمرت بعصر كرمك فتدمرك سيقطر سماً في الحُر - ولو انشدت بانغام الملائكة دون ان تحب الغناء فستصم آذان البشر عن اصوات الليل والنهار »

وعسى ان ذلك الرقاص ، رقاص الخنوع والكسل الذي طفق سنين عديدة ماثلاً امامنا يولينا ظهره فيميل الى الغروب . ويزغ في فجر هذه السنة الجديدة رقاص العمل والمحبة المجسمة فنحيا حياه جديدة . ونقول دون استهزاء كما قالت كليد كراين لقموها :

سنة جديدة ، سعيدة ومباركة .

مبي زيادة

نلت في دمشق بالاشتراك مع الاندية الاربعة تكريماً للآنسة مي



الشام تحتفل بمبي ؟ انها لأول مرة تحتفل بأمرأة - فلا غرو اذا شرعت تسليق
الفيحاء الراقدة بين الحماثل والمروج ، وتقر عينها استمتاعاً بأشعة النور وبها. الادب

ايها السادة - لقد اجتمعت الاندية الادبية الاربعة - النادي الماروني والادي
والكاثوليكي والنسائي على شرف تكريم الانسة - فليت لنا سحر مي - فننضم معاً

ان مي او الانسة ماري زيادة الذائعة الصيت - اللبنانية الوطن - والمصرية
النشأة اديبة القطرين وحببتها - صورة للمرأة الشرقية التي تجهد قواها العقلية -
وتوقد الهمة في صدور اخواتها - راهنة معظم اوقاتها للدرس - فلا حياة بدون افناء.
ولا لذة بدون تضحية - لان كل شي عظيم لانتممكن من الحصول عليه الا بالجهد
والتضحية الكبيرة - فهي بانكارها نفسها تحيا اليوم في قلوبنا - معشر القراء
المعجبين بنقشات قلمها السحري السيال - المتدفق عذوبة ورقة .

وان اساني ليقصر عن مجارة المطران شاعر القطرين في وصف مي - قال في كتابها
كلمات واسارات « يا له من سحر مي » - « اقرأ تأخذك اساليب البلابل وترعك الوان
الانبتة والمياه - وتسكرك اطياب الاعطار ، عجبية تلك الريشة التي تقلبها مي فوق
طرسها ما ارشقها معبرة عن دقائق حسنها وما اصدقها معبرة عما يستعجم على كل

فتاة غيرها من مكنونات نفسها .

اما أنا فلقد قرأت عن مي كثيراً - وقرأت لها كثيراً فشاقني الامر الى ان اتعرف اليها - وما انتشر نبأ حلولها الفيحاء - حتى شعرت ان روحاً جديدة تتغلغل في فضاءها ونجماً متألقاً يسطع في سماءها - واحسست بان الفيحاء ترتدي اليوم ابهى حللها وتظهر بابدع حسنها - وان بردى ينشد اطرب اغانيه ترحيباً بها - ثم اقبلت على مي مسالمة فلم ازدد بها معرفة لو لم يكن هنالك من عذوبة منطقها وجمال اساليبها في تكيف ملاحظها بحسب الموضوع الذي تحوض عبابه لدى زائريها .

فهي مثل سام لكل فتاة صادية - بالارتواء من منهل العلم الصافي فلا غرو اذا لم تجد في كتاباتها نصحاً وارشاداً - وكأنني بها تسير بين طلائع المجتهدات العاملات على رفع مقام بنات جنسهن - واهبة بذلك مثالا عملياً ابلغ من الاقوال .

ان مياً تلقي اليوم على العالم الشرقي امثلة كبيرة في وجوب ثقة المرأة بقوتها ولعمري انها معني الحرية العام ، ان تتحرر المرأة من قيود جهلها وسائر العادات المضرة راسمة لنفسها غرضاً سامياً تنجيه نحوه - عاقدة لواء الاجتهاد والتفكير في سبيل تحقيقه سترون في ملاحظها ما ينبئكم عن نشاطها ودعتها - ستنظرون روح الانسانية في قرار موسيقى كتاباتها العذبة - ناطقة بلسانها - مزروجة بشعائرها ، غزينة بالفاظها وستعلمون يقيناً ان كل من بلغت مبلغها في الادب ، تكره الترجل الذي يوجس الرجل منه شراً ، وتمقت الوهن الذي يجلل عقول المغاليات بانوثتهن .

ويصح في سيرة حياتها ما قاله سكوت بان قناعة الجسد فضيلة - اما قناعة الروح فجزيلة - فانها وهي لم تتجاوز من السنين ما احرزت بمقداره من العلم - تراها قد سارت شوطاً بعيداً - وان كانت الايام تقاس بالاعمال فهي شبيخة مسنة بدرسها فاهلاً برافعة لواء الادب ، ومرحباً بالقلم الذي يغمس بداد القلب والعاطف .

اهلاً بالمرأة التي اثارت في نفسي الشوق الى تعزيز المرأة .

اني ارحب بك باسم الاندية الادبية الاربعة - باسم اخواتي النساء - باسم الحضور الكرام . ولهنأ والدك بنبتتهما الطيبة المشورة .

الوراثه واصلاح النسل

تلي في احدى الجمعيات الدمشقية بحضور المثلث الرحمت البطريرك غريغوريوس حداد الرابع
بطريرك مدينة الله انطاكية العظمى وسائر المشرق



ايها السادة : ربما تستغربون بحشي في موضوع جاف شاق لا روا. فيه ولا عاطفة ،
فهو موضوع بنائي حيوي يفكر فيه الغربيون حديثاً ويصرفون جل اهتمامهم للاستفادة
منه وهو الوراثة واصلاح النسل - على انني لن ابحث فيه بحثاً سيكولوجياً ، بل اتركه
للعلماء المتفرغين لوفائه حقه - واقصر بحشي فيما يختص بالاجتماع فترى كيف نحن
الوراثة في التربية - لاننا كأمة في دور الطفولة ، امام تقدم سوانا ورقية ، ارى ان نحن
وضع الاسس المتينة في حياتنا القومية وحياة اولادنا واحفادنا المقبلة .

الوراثة اليوم ، يفكر فيها العلماء . ويدرسها اربابهم درساً دقيقاً ويشرحونها كما
يشرح الطبيب جثة المريض ليهتدي الى العلة ومنشئها ، ولقد وجدوا انها ليست من
الامور الغامضة التي يصعب التوغل في مجاهلها - ومن معرفتهم لتأثير الوراثة في الحيوان
توصلوا لمعرفة نتائجها في الانسان ، وهو الذي توصل لحل اصعب الامور واختراع ما لم
يحلم به اجدادنا ، لينبئ من وراء ذلك راحته وهناؤه - رأى بعد البحث والتنقيب ان
للوراثة شأناً عظيماً في تطور الامم وتحسين نوعها ، وانها هي منبع السعادة ، ضالته
المنشودة التي نشدها اجيالاً دون ان يهتدي الى حل رموزها . يعني انه يفتش عن
الصحة والغنى والاخلاق فقام يغير غرائز الانسان لما هو افضل وابقى لسعادته من
تجديد النسل بذل صحيح البنية متين الاخلاق قويم المبادئ . ولقد ساعده العلم بذلك

ورأى انه اذا اعتقد الكثيرون بالوراثة وقرروا حقيقتها التي لا تخطئ في الكائنات على انواعها ، واستخدموا تلك المعرفة لينفذوا العالم من شقائه ، فالنصف من ابويه والنصف الآخر من اجداده واسلافه . وهذه حقيقة لا اظن احداً ينكرها اذ كم نرى من عائلات مؤلفة من افراد يختلف بعضهم بآدبه وظرفه عن البعض الآخر المتصف بكل نقيصة ومعرة - فلو رفع الستار عن ماضي تلك العائلة . لرأينا فيها افراداً اتصفت بتلك الاخلاق الذميمة فاورثتها لعائلاتهما ودمغتها بدمغة ابدية

ولرب معترض يقول وما تفعل الوراثة امام التربية ؟ فالتربية الحاضرة اي كما نراها اليوم في مدارسنا لا تقوم ماكان غريزياً في الطباع والاخلاق -- بل هي تصقل الحسن فتحوله الى احسن ولنا شاهد على ذلك المدارس التي تهذب الناشئة تهذيباً واحداً - فزى ان الذين استفادوا من ذلك قليلون . وذلك القليل هم الذين اهلتهم الوراثة الطبيعية وجعلتهم كالارض الجيدة التي تحضن البذار في جوفها ، فتنمو وتثمر وتفوق سواها جوداً وخيراً .

وهذا ما نراه في بعض العائلات التي تظهر فيها الوراثة الباهرة . اذ نرى اغصاناً لدوحة قوية المبدأ . فزى الاولاد اصحاء . الاجسام ذوي ادب جم وحمية وشهامة . فليس للفقر من سطوة على ايتامهم اذ يربون في احضان عائلاتهم التي تترفع عن وضعهم في ميّاتم تلاءم عادة باولاد من اوضاع حقيرة ، ليس اعائلاتهم من الالباء والاخلاق المتينة ، ما يحولها الاعتناء بهم . والميّا تم تفعل حسناً بتربيتها الناشئة الموكول اليها امرها ، تربية حسنة . لكنها لا تسرع في عملها اذ تحتاج لسنين واجيال واموال طائلة ليتم حقوق الوراثة الطبيعية . وتنضج ما علق من الوراثة بالناشئة - فلو اعتنى بالوراثة عن طويق الزواج - واكثر عدد المزدانين بالاخلاق السامية مع الصحة الحسنة ، لكلفت هذه اقل ولسارت سيراً حثيثاً بسرعة اكفل للنجاح .

وهنا يجب ان يرسخ في عقولنا ما للوراثة من التأثير الحسن او السي . في اولادنا . فنحن باذراكنا هذه النظرة والايمان بها نبني اسس العائلات المستقبلية والقوميات المجيدة على اسس فنية - فعرفة الانسان اجداده وما تسرب الى عائلته من الامراض والمزاي

اما حسنة واما رديئة فكل ذلك يساعده في معرفة ما سيكون من مستقبل ولده ومن ينتخب لتكون زوجة له او زوجاً لها . ليصلحاً بهذا الاقتران ما اعتدى عائلاتهم من الملكات الرديئة التي لا تزول الا باقتران فيه التناسب الخلقي والخلال السامية . فتؤثر هذه في الاولاد وتخفف ما يجري في عروقهم من دماء اجدادهم ، الى ما هو اسمي وافضل .

ويقتضى على طالب الزواج ان يسأل عن المؤثرات الوراثية في اسرة شريكة حياته ثم في مدرستها ومحيطها لان على هذه الثلاثة توقف معرفة نفسياتها واخلاقها فما هو عريق فيها من الخير والشر ينمو ويزيد بتأثيرات هذه الثلاثة .

كما ان عليها مسؤولية عظمى عندما تسأل الزواج — فلا يهبها من الزوج اسمه ولقبه وما يسرها من جماله وغناه . بل لتنظر لمرمى ابعدها، لتتأمل مستقبل بلادها الموضوع بين يديها . فالشعوب اما ان ترتقي او تضمحل امام مذهب الزواج المقدس — اذ من الفرد تتألف فروع الشعوب الحيوية كالصحة والذكا . والاخلاق .

ان هذه الساعة لرهيبة هي ، اذ منحنتها الطبيعة المرأة لتهيء للكون إما اولاداً او اجيالاً عريقة في الكلمات النفسية والعقلية والجسدية . او ضعاف العقول مرضى الاجسام — عالة على البشرية .

فهل لها ان تردد قول اخت لها اجابت رجلاً سألها يدها قالت :

اماً انا فطلاي ان تقدم لي	قلباً كنجم ونفساً كالسما على
اذ ابتغي ملكاً ، بيتي ولايته	وابتغي رجلاً بين الوري مثلاً
نظير آدم اذ سواه خالقه	وقال ذا خير ما انشأته عملاً
لان كل فتاة زوجت حملت	في زهر اكليها ، النعمى او الاجلاً

فهل انتما مستعدان ايها الفتى والفتاة لتحسنا النسل الذي مبدأه منكما ، فتسعدا الاجيال المقبلة بما تكتسبانه اليوم من صفات واخلاق رفيعة وتقدما برهاناً بقوة عقليتكما ونظركما للامور من حيث حقيقتها فلا يكون للحب فقط سيطرة على افكاركما

فيقود كما الى شقاء وتعاسة .

قلت ان بالصحة ، والغنى والاخلاق ، نجد السعادة التي ننشدها - انا ولاولادنا وللاجيال المقبلة . فانشاء هذه الثلاثة تظهر لنا شاقة في بادى الامر - على ان الصحة موكول امرها لمنع زواج المرضى بامراض وعاهات تعيق النسل عن النمو بسبب عللها الوراثية . اما نحن فقلنا نبالي بهذه الامور وان لم نعرها اليوم التفاتاً تفاقمت وكانت سيئاً لاضحلالنا يوماً .

فكم من امراض كامنة في اجسام ذويها يخفونها تستراً للحصول على زوجة او زوج صحيحي البنية فيجران بعضهما الى هوة التعاسة . وهل اشقى من المريض واتعس حالاً منه .

والبعض منا تظهر صحتهم حسنة انما نرى ان اقل عامل من عوامل الطبيعة او انفعال نفسي يؤثر بها ذلك لان بناءها فردي فهو من عوامل طبيعة البلاد وطقسها الجيد فقط فلو اضعفنا ذلك للرياضة البدنية التي لا نهتم بها لجاءت بنيتنا اوفر متانة واصبح قاعدة :

وبهذا نحصل على الجمال الذي ينمو بالرياضة فيعتدل الجسم السمين وتقوى البنية الضعيفة ويظهر جمال التقاطيع وتناسب الاعضاء .

نسمع ان في اميركا اهتماماً كلياً لاحراز جمال مكتسب بواسطة الرياضة البدنية والتغذية القانونية ، فترى الفتاة تخرج بعد شهر من المستشفى المختص بهذه الامور ، حاملة جمالاً لم تحوزه قبلاً . فكيف تم لها ذلك انهم يدرسون قياس الجسم وطوله وكم يقتضي ان يكون وزنه ، وما هي الوسائل للحصول عليها ، ليتم تناسبه ويصبح جماله منطبقاً على الفن - ولقد رأوا ان الادوية لذلك هي استعمال الرياضة والتزهر وصرف الافكار عن الانفعالات النفسية مع التغذية القانونية والتعرض للهواء النقي ، فتم لهم ما ارادوا الغنى او المال . هو موفور لكل ذي عقل سليم اذا كد واجتهد ، فالمال هو القوة المسيرة . والمعرفة التي اوصلت العلم والاختراع الى حالتها الحاضرة . فظهرت انسا

خاتم مارد الامس وهو المال ، وبساط الريح هي الطائفة التي ابرزتها المعرفة ، فالمال قوة القوى وبهجة الكائنات . فلا تكن حياتنا اتكالية بل لنبدل جهودنا في تحصيله لنفقه ليس على ملاذنا فقط ، بل على ما تعود فائدته بالخير على المجموع .

ثم الاخلاق . ورأيي انها اول الارقام لاثالثها ولقد تركته مسكاً لاختتام تبقي صورته حية راسخة في العقول . وكما قال الرصافي :

هي الاخلاق تنبت كالنبات اذا سقيت بيا . المكرمات

فالاخلاق لا تتم الا بتربية صحيحة اخلاقية . فلننظر اليها بقلوبنا الحفاقة المخلصة وعقولنا النيرة فهذه تساعد بتحسين الوراثة . لاننا ونحن اجداد وجدات المستقبل وجب علينا ان ننظر لذلك المستقبل بعين الحاضر . فهل نأمل ان يكون مجيئاً . او كما قال سنبلر ، ان النتائج تعرف من مقدماتها فما هي مقدماتنا لنلك النتائج ؟ وهل نسعى اليها باخلاص وحزم مقتدين بقول حكيمي رشيد . اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً واعمل ولاخورتك كأنك تموت غداً وهل يعيش الانسان ابد الدهرانما هو يعني انه يعيش خالداً بذكره واعماله ، بولده واحفاده الذين يحملون شعاره من صحة وغنى واخلاق ابد الدهر .

إذاً علينا تلقى مسؤولية الاجيال المقبلة الرفيعة ، وكيف نجعلها مجيدة بسوى التربية الاخلاقية التي تساعد في تحسين الوراثة . فما وراثنا نحن قد تم عمله فينا - انما ما نورثه لاولادنا فيبيدنا امره ، فلنحسن تربيتهم الاخلاقية التي قلما نهتم بها في مدارسنا بل يهمننا ان نعلم اولادنا اللغات على انواعها ، ونحشي ادمعتهم الصغيرة بدائرة المعارف كلها ، ولا يهمننا ان تزيد او نخفف ساعة واحدة كل يوم في علم الاخلاق والتهذيب العالي ، غارسين في عقول الناشئة الصغيرة مضادات الاخلاق القديمة الموروثة من الاباء ، والاسلاف فتتقوى فيهم قوة الارادة والثقة بالنفس . الاخلاص في العمل وتوضيحية الذات في سبيل المصلحة العامة ، الصدق والثبات في المشاريع الممومة - التي نشن من اخفاقها لاننا كافرنا اقرباء وكجاعات ضعفاء . فتنمو منذ الصغر لان القوى في الاطفال مرنة قابلة للتغيير شأن كل جسم حي . وحسن الاخلاق فيهم يساعدهم على تذليل كل

صعب في حياتهم المدرسية والعالية .

وهنا لا بد لي من ان الفت انظار قومي المفكرين لما يهتم الناشئة في الدرجة الاولى وهو ايجاد مدرسة عالية للبنات تؤهلهم تفهم هذه الامور الجوهرية التي عليها نبني اسس العائلات ليتأتى معها غرس تلك المبادئ الكافلة لانتاج تلك التربية .

نحن الشرقيين تقبل عقولنا الاكتساب والتقليد فلنسع مقلدين كل رفيع ومبدأ شريف كما نقتل الغربيين بعاداتهم ولباسهم . وهذا التقليد يساعدنا في انشاء هذه الحاصل فينا فيكمل عملنا باولادنا فنزرع البعض من اخلاقنا التي لا تزال عقبة كؤوداً تحول دون نجاحنا في حياتنا العملية التي ان لم نسع اليها منذ اليوم فسنسقط بايدينا تعاسة اولادنا واحقادنا وشقاؤها .

ان هذا العصر هو عصر الانقلابات السياسية والادبية فان لم نسرع مع تياره القوي كالسيل الجارف فنحن ولا شك سنتبعثر ونضمحل قبل ان نصل لشاطئ الاتحاد والتآلف الذي يجمعنا امة تعتر بذكاء موروث ونفوس عالية ، فلنبتدى . منذ اليوم بغرس بذور الفضيلة في اولادنا ، ولنوجه افكارنا الى ما يصلح حال الانسان ، لينتج نسلاً اقوى صحة وخلقاً وغنى .

واجبات المرأة في هذا العصر

نلت بطلب من المجمع العلمي بدمشق سنة ١٩٣٤



احييكن يا اخواتي واحيي فيكن الروح الناهضة التي تقنعم الصعوبات تلبية
للدعوة المجمع العلمي الذي اوجب عليّ المثول بينكن اليوم - فعسى ان تتحد روحي
بارواحكن ، فتشعرن معي بعظم المسؤولية - وتبلغ كلماتي الى اعماق قلوبكن لانها
كلمات على بساطتها خارجة من قلب مخاض بشعر بشعوركن ويتألم لاآمكن ويرجو
دواء حالتنا الحاضرة .

امأ موضوعي فهو واجبات المرأة في العصر الحاضر - اخواتي لكل عصر عادات
واخلاق تصلح له دون سواه ، فما صلح في القدم نراه اليوم ، كما نرى تلك الحلقة الطويلة
الاذيال الواسعة الاطراف ، وكما اننا سرنا مع تيار العادات والاخلاق التي صار
معظمها موكولا امره وانشاؤه للمرأة ، حاضنة الاولاد ومهيئة النشء ليكونوا امة
قوية عظيمة الشأن ، او حليفة الذل والهوان .

فاذا عرفنا هذا وجب علينا ان نعرف ما هي واجبات المرأة في العصر الحاضر ،
والقوى التي افقدتها اياها السنن والشرائع الحائرة التي قضت عليها باضعافها ، وتذكر
ما يتطلب منها المجتمع من المشاكل التي لا تحل الا باجتهادها والسير بخطوات واسعة
كي تبلغ الشأوا الشاسع الذي سبقها اليه - الرجل - فتسير الى جنبه بحففة من اتعابه ،
شريكة له في اعماله .

وما هي الواجبات المفروضة على النساء - انها كثيرة ولكنني حصرتها بخمسة :

اولا - قوة الارادة

ثانياً - تحكم العقل على العاطفة

ثالثاً - التهذيب البيتي

رابعاً - الشعور بالواجب

خامساً - احترام المرأة نفسها

فهذه الخمسة تعوزنا بجهدنا الحاضر، لادراك الغاية التي تصبو اليها نفوسنا، لاننا ان لم نقيم بواجباتنا، فكيف نطالب بحقوقنا المهضومة - ان جلال المرأة وقوتها تنحصر بشعورها الرقيق - فلتشعر بمسؤولية الواجبات نحو العائلة والانسانية موقنة بانها واجبات مقدسة ان اتتها باخلاص وامانة - ولقد قال احد الرجال الافاضل :

اني اتق كل الثقة بالنساء اللواتي يطابن بحق الانتخاب امثال جوليا ووردهو - ان هذه الفاضلة قامت بخدمات جأت نحو وطنها لا يضاهاها بها الا نفر قليل من الرجال - ولكن جوليا ووردهو، قامت بواجباتها البيئية بامانة واخلاص فلقد كانت اما فاضلة وزوجة محبة ، والامة الاميركية اليوم تذكر اسمها بالاجلال والاكرام لما قدمته لها من الرجال الذين ارضعتهم اطفالا وغرست فيهم الاخلاق الكريمة والصفات العالية احداثاً وشباناً فجاوا رجالا يقدهم الوطن وتقتخر بهم الانسانية .

وسأتكلم عن كل من هذه الواجبات والقوى باختصار ، مقدمة مثلاً على بعضها لتكون اقرب للفهام وارسخ بالاذهان .

اولا : قوة الارادة - ان المرأة قوة على احتمال مشقات الحياة ، وكوارث الزمان بصبر وشجاعة فائقتين ولكننا نرى انفسنا في العصر الحاضر ضعيفات لا قوة لنا على احتمال الصعوبات ، فاقل كارثة توقعنا في القنوط واليأس ، وكأن المرأة تظن ان لها الدلال ، وعلى رجلها تذليل الاعمال اذ كم من امرأة خسرت حب زوجها لانها ابت السفر معه الى حيث يجد مرتزقاً يقوم بأوده وأود عياله او ان تتحمل معه خسائره المالية.

التي سببتها حوادث الايام فلا طاقة لها على الاقتصاد في بيتها وتغيير نسق معيشتها وبذخها ، بل لا تفتأ تشكو وتئن غير عالة بان انينها يترع آخر شعور مجبها من قلب زوجها ، ويلقي ذلك المنكود في هاوية اليأس وتسد بوجهه ابواب النجاة .

قرأت قصة شاب واسع الثروة اقترن من احدى الاوانس الحسان ، واحبا بعضهما حباً يقرب من العبادة ، الى ان كان يوم وضع صاحبنا القسم الاكبر من ماله في مضاربة تجارية عادت عليه بالافلاس .

فلم يكن في آلامه يفكر بنفسه وما آلت اليه حاله ، بل بعروسه ورفيقة حياته - بالتعاسة التي تنتظرها ، وكان يخشى ان يجرها بالواقع ، ولكنها قدرت بعين حبها النقادة ان تعرف الحقيقة اذ كانت تلح بوجهه بعض آيات الحزن العميق التي كان يخفيها بين ابتساماته المرة

فادهشها كتمانها الامر ، وسهلت له سبل الانتقال من قصرهما الفخم المتوافرة فيه كل اسباب الراحة والهناء ، الى كوخ حقير اودعته كل ما وهبتها اياه الطبيعة من ذوق وفن مع البساطة والتريب ، فكان يأتي كل مساء فيراها تنتظره بشربها البسيط الناصع البياض وهي تغني فرحة جذلة مؤكدة له بانها لم تسعد يوماً بحياتها كما هي اليوم في ذلك المنزل الهادي . - فما كان اعظم سرور زوجها بكلماتها الصادرة عن قلب محب ، وصدر رجب ذلت بهما الصعوبات في سبيل الواجب .

فهل امرأة كهذه تحشى على صغارها بين ايديها يتخذون امهم مثلاً بقوة الارادة ، فلا يكون لاقل الا - باب او يزحون تحت اخف الاحمال - الا تشعر بواجبها كام فتغرس في نفس صغيرها تلك الروح الشريفة التي تقوي ارادته على اقتحام الصعوبات متكللاً على نفسه ، ومستعداً لبذل ماله وملاذاته في سبيل منفعة بلاده ووطنه .

ثانياً : تحكيم العقل على العاطفة - المرأة تحيا بالعاطفة ومع انهما تظهر احياناً بظهور حسن من القوة ، الا ان الزمان اكسبها الضعف فتحكم فيها ، الرجل ، وانقادت اليه عاجزة ذليلة ، اذ سلاحه عقله وسلاحها عاطفتها ، فالعقل اقوى لانه يفكر ويتقود ، واما العاطفة فتقاد - فهذه العاطفة التي اضعفتنا حتى اليوم هي عقبة كؤود دون تحكيم

عقولنا في كل امر وعمل نعمله ، ولو قويت فينا ملكة التفكير لضعفنا العاطفة ،
يأتي لولد وهو بأشد حالات المرض ويطلب من امه تفاحة فتقلب عواطفها على عقلها
فتسمح له بها قائلة - كلها على خيرة الله - فلا يمضي يوم حتى تفقد ولدها ويمر سيف
باحشائها وتنجي باللائمة على الطبيب وغيره - وما كان الذنب كله الا ذنب العاطفة
التي افقدتها فئدة كبدها .

واعرف آنسة سورية في اميركا ابنت ان تتزوج قبل ان تجد من اخوتها الصغار
معيناً لوالديها وللعائلة الكبيرة ، اذ كانت تتقاضى راتباً شهرياً قدره ستون ليرة
انكليزية ، وبعد ان كبر اخوتها وباشروا اشغالا حسنة تزوجت من نصيب صالح .

ثالثاً : التهذيب البيتي هو اساس الحياة للولد فان كان تهذيبه قوياً شب الولد
عارفاً واجباته محباً للعمل سامي الاخلاق عالي النفس والهمة وهذا الواجب من اهم
واجبات المرأة لان بيدها تكوين اخلاق طفلها .

كل امرأة اميركية تبث في نفس صغيرها انه سيصبح يوماً رئيساً للجمهورية ،
وتبين له ان الرئيس لا ينتخب ان لم يكن مزداناً بكل فضيلة مخلصاً للعامة والخاصة
متزهاً عن اية رخصة ، وهي لا تبالغ بذلك لانهم لا ينظرون للاحساب والانساب بل
للالعمال والافعال ، فيشب اولادهم وآمالهم معقودة على ذلك المقصد النبيل يبتعدون
عن كل ما يسهمهم بسوء وتبقى صحيفة حياتهم بيضاء نقية من كل شائبة وعار .

بشي في ولدك يا سيدتي حب العمل فلا تعطيه مالا دون ان يشعر بتعب تحصيله ،
قولي له مثلاً اذهب الى السوق واشتر كذا وكذا ، اصلح قفل الباب وما شاكل فاعطيك
درهماً او اكثر ، فتكوني قد افهمته قيمة المال فلا يصرفه جزافاً ولا يظن عندئذ بان
اباه يلقي المال دون اجهاد ، علميه الصدق فهو الباب الاول لامتلاك الفضائل كلها
وقصي عليه ما تعرفين وتطالعين عن نوادر الاولاد الذين صدقوا صغاراً وشبوا على
الفضيلة ونالوا اسمى المراكز كبراً .

رابعاً : الشعور بالواجب - قرأت قصة فتاة شعرت بواجبها وقامت به فاجبت
ان اقتطفها لكن .

على شواطئ. احدى الجزر في ليلة مظلمة وُجد قارب صغير يقل بضعة من الرجال في ذلك البحر الواسع - كانت العاصفة شديدة والامواج مزبدة حتى عجز الرجال عن مكافحة الامواج، فانكسر قاربهم قسمين فتمسكوا بسواري القسم الباقي الذي علق بصخرة .

ولقد وجد على ذلك الشاطئ . منارة تنار كل ايلة لترشد الضالين في البحار، بنيها رجل له فتاة احبت والدها وقامت بمساعدته ، ككل ابنة بارة وعند الصباح سمعت الفتاة صوت انين بعيد فارسلت نظرها ورأت الرجال بحالة يرثى لها ، بين امل بالحياة وجزع من الموت ، فاسرعت الى والدها وطلبت اليه بلجاجة ان يسرع بانقاذهم ومع انه كان يعلم ان الامل ضعيف جداً بانقاذهم لم يتمكن الا من اجابة ملتمس ابنته التي كانت تقول له ، الواجب يا ابي يقضي علينا بالمجازفة، فترلا كلاهما ويبد كل منهما مجذاف يصارع به الامواج الهائجة المزبدة حتى كُت ايديهما ، ولكن الشعور بالواجب كان يقوي سواعدهما حتى وصلا الى جانب الصخرة - وهناك قامت الفتاة بهمة صعبة جداً وهي ملاحظة توازن القارب، بينما كان ابوها يتشغل الرجال اليه ، وسار بهم الى بيتهم حيث اقامت الفتاة على تريضهم احسن قيام . هذه القصة قديمة العهد ولكن كل سنة يزور الناس قبر تلك الفتاة النبيلة ويضعون الزهر عليه مرددين قصتها لاولادهم واحفادهم كأحسن مثال للشهور بالواجب .

سيداتي عندما نشعر بالواجب يمنعنا من اضاءة اوقاتنا سدى بل يعرفنا بان الدقائق جواهر ثمينة فكيف بالساعات والايام التي تمر بنا ونحن عنها لاهيات .

المرأة اليوم في حالة الانتقال من دور العبودية الى دور الحرية - فلا تسرع بطلب هذه قبل ان تؤدي ثمنها لها - قبل ان تتدرج اليها تدريجاً بالجهاد والعمل بالسعي والدرس . لا نقل اننا مسنات فلا نقدر ان نجاري سوانا - كلنا نعرف الانسة اليس قندلفت تلك الفتاة الناهضة التي سارت تقتحم البحار لتقتبس العلوم الحديثة وتريد معلوماتها فتفيد وطنها بها - تكتب لامها وتقول ان اكثر رفيقاتي في المدرسة تتراوح اعمارهن بين الاربعين والخمسين ، اذا للوقت قيمة عندهن لانهن يشعرون بشئنه

الغالي ، او يزيد ان ننال حقوقنا كنساء على اكتاف سوانا من اللواتي يجاهدن ويسعين بدون ملل ولا كلل لينلنه مستحقات ، وهل نحن كتلك الاعشاب التي تنمو على اصول غيرها من الشجر فتمتص غذاءها منها ، اين اباؤنا وغرة نفوسنا العالية الشرقية .

كل منا تعرف ما هو الواجب المفروض عليها ، ولكننا ينقصنا الشعور به لان المعرفة وحدها لا توصلنا للغرض المقصود ، غير ان الشعور بالمسؤولية ، الشعور الذي يبلغ محل الاحساس ويوقد فينا جذوة النشاط فنتمم واجباتنا بعزم وحزم وصبر واخلاص ، فالشعور بعمل الواجب يدفعنا للدرس والمطالعة لئلا نرى ما هي الوسائل التي تمكنتنا من القيام بواجباتنا كنساء ، وكيف تقوم النساء اللواتي اجمع العالم بانهن اتمن واجباتهن ، لنشتري بالجلات النسائية وغيرها فهي المدرسة للسيدات اللواتي لم يتعلمن ، والمكملة لدروس الاوانس المتعلات .

اوليس الشعور بالواجب يقضي علينا ان نتمم ما ابتدأنا به السنة الماضية من تعظيم المصنوعات الوطنية ؟ اكانت صرختنا في واد ياسيداتني ، او لا تشآن ان يخلد التاريخ لكن ذكراً خالداً بناصر تكن ذلك العامل المسكين الواضع كل آماله في نهضتنا وشعورنا .

خامساً واخيراً - احترام المرأة نفسها ، يضع الناس المرأة حيثما تضع نفسها فان احترمت نفسها فهي محترمة عزيزة الجانب والا فهي محتقرة ذليلة ، لتحترم المرأة نفسها في البيت فلا تدع زوجها يحقرها لانها لا تحسن القيام بهامه كالطبخ والحياطة والترتيب ان هذه المهام من واجبات المرأة ، فان احسنها احسنت الى نفسها وعائلتها واكتسبت احترام الجمهور - والا يصعد من عائلتها شكوى تدمر من اهمالها وعدم تربيتها .

لتحترم المرأة نفسها في الاسواق فلا تلتفت يمينا وشمالا فتقلل من اعتبار المارة لها ، ولتحترم نفسها امام الباعة فتكلم برصانة وحشمة فيسمو قدرها ، ولتحترم نفسها امام زائريها فلا تكثر من انتقاد اعمال الناس ، بل لتعذر اغلاط غيرها عالمة بان لها ايضاً طبيعة بشرية كطبيعتهم وهي نظيرهم تحت الغريال ومن غربل الناس نخلوه .

لتكن المرأة ملكة المحافل بادبها وحشمتها وكمالها وتكن شمساً تنير العالمين

دون ان تنالها يد .

وهنا لدي مشهد بديع في كيفية احترام المرأة نفسها ، فلا تشبهها الشدائد عن ذلك ، وهو لشكسبير شاعر الانكليز وفيلسوفهم الاجتماعي ، جاء في احد مشاهد التمثيلية ما يأتي : هناك فتاة حسناء سائرة بسرعة ، الخوف والوجل يعبثان بوجهها الجميل ، وافكارها تجرم حول فكر ضعضع منها الحواس ، ذلك ان اخاها الوحيد سيعدم قريباً لمخالفته شريعة البلاد الصارمة القاضية باعدام من يتزوج زواجا غير شرعي ، فسخط عليه حاكم البلاد والقاه في السجن وحكم عليه بالاعدام ، واذا علمت اخته ذلك ، ذهبت وودعه في سجنه ، فزرتة وشجعتة مظهرة ما تملك من حب وحنان لاختها ، وابتسامة حياتها ، وتذللث لدى الحاكم ليعفو عنه ، فكانت كالكتاب على صفحات الماء او كالنافخ في رماد ، وبعد ان يئست وهمت بالانصراف دعاها الحاكم اليه ، وقد سحره جمالها الفتان ، وطلب اليها ان تبيعه شرفها مقابل العفو عن اخيها ، فثارت نفسها الالية ، نفسها النبيلة المملوءة من العزة واحترام النفس ، فنفرت منه بعد ان اوسعته تأنيباً - اذهبت لتودع اخاها في سجنه الوداع الاخير .

فتوة وشباب ، زهو وسرور ، تطمع في الحياة ، هكذا كان اخوها مولعاً بالحياة ومسراتها ، يائساً لتركه عروسه بين ايدي الزمان ، عطفت عليه الاخت الحزينة واودعته كل ما في صدرها من حنان وعطف ، واستمطرت لؤلؤاً من نرجس عينيها ، ثم شددت ساعده وقوت جنانه بكلماتها الساحرة ولكن سلطان الخوف تغلب عليه فبكى ، ودمع الشباب اليم ، ورجا سبيلاً للخلاص يخلص بواسطته ، فذكرت له طلب الحاكم فاجابها والخوف ذاهب برشده : الغاية تهرر الواسطة يا اختاه ، إلا ما انزلته مرتجاء وخلصتني من الموت .

وهنا انتصبت اخته على قدميها ، وصرخت صوتاً اهتزت لسماعه ابواب السجن وقالت له : يا لك من نذل جبان يا لك من جاهل سافل ، كنت اظن يا اخي انه لو كان لك عشرون رأساً لآثرت ان تحنيها للمجزرة على ان ترى شرف اخنك مهاناً . تريد ان تشتري سنوات معدودات بشرفي والخط من كرامتي ، اين عظمتك ونبل

اجدادك ؟ اين ما اودعه فينا والدانا من الشهامة وعزة النفس والاباء ، مت يا اخي
ولتكن اول فريسة لمخالفة قانون الزواج الصارم ولتبق نفسي في عزيزة . فلست باول
فتاة فقدت اخاها وعاشت حزينة تكلى .

على ان الله الناظر للقلوب ارسل لها ملاكا خلص اخاها وشرفها بوقت واحد ،
فان امير البلاد الذي كان متنكراً عرف بما جرى ، وبحكمته الغريزة افسد على الحاكم
امره ، وخلص تلك الفتاة الشريفة المبدأ واتخذها له زوجة وانقذ اخاها من العقوبة
الصارمة .

فما اجل الشرف يكلل رأس العذراء ، وما ابدع الفضيلة ترين هامتها وتتوج
جبالها ، البسوها الغار ونادوا بالاسواق لتجي ابنة العظمة والبسالة لتجي العذراء
النبيلة التي لا ترى بداً من تضحية اي عزيز في سبيل احترام نفسها وابائها وشعورها
بالواجب الذي يرفعها الى مصاف الالهة ويضمن لها العز والاحترام والاجلال ورفعة المقام
هذه هي القوى ، المسؤولات عن ايجادها في انفسنا واولادنا نحن النساء ، فلنعمل على
تحقيقها لانها عماد الامة الذي يرجى منه تهذيب النشء ، وتهيئته الى مستقبل باهر
مجيد .

المناعة الادبية

القي في جامعة السبغات



قرأت مقالا في المجلة الطبية العلمية للدكتور امين افندي ابو فاضل
عن المناعة او مقاومة الداء - وطبعاً فحى بها موضوعاً طيباً مفيداً
حرك به الجمهور للمحافظة على المناعة الجسدية التي تقى الانسان
من امراض واوبئة كثيرة ، فشاقتني ذلك الموضوع جداً ، ورأيت
ان اطرق نفس الباب من جهته الادبية لان هذه ملازمة لتلك ،
اهل منها فائدة وذكرى

سأدخل بكم الى قدس اقداس النفس البشرية الى حجر الزاوية في بناء اخلاقنا
- الى المناعة الادبية - ذلك الحصن الحصين الذي لا تدخله الا كل فضيلة تعزز
مركزه وتصونه من طوارئ الزمان وفساد المجتمع .

فالمناعة الادبية هي تلك القوى الكامنة في النفوس التي تدرأ عنها الضعف وتسليحها
بتلك القوة العجيبة التي تصد عنا امراضنا الاجتماعية .

نقول الحصن المنيع اي الممتنع عن الاعداء ان يطرقوه مهما كثر عددهم وقويت
عددهم ، لانه مجهز بقوى ومعدات واجتهاد اعظم بذل في سبيل تقويته فجعله منيعاً
حصيناً .

وكما ان التلقيح والتطعيم يقي الجسد ويزيده مناعة فيقاوم الداء كذلك لدينا

وسائل وطرق حمة نغرز بها تلك القوى فتساعدنا على درء الاخطار وما احرانا ان نقول كما قال نابوليون ان شأن القوى المعنوية يفوق القوى الجسدية بنسبة ٣ الى واحد اذن للقوى النفسية والعوامل الروحية شأن عظيم في حياة الامم وبقدر ما تحوي من المناعة يكون نجاحها وسيرها في طريق التطور والتقدم النفسى والعملية - والمناعة لادبية - اما غريزية او مكتسبة فالغريزية هي ما يرثه الولد عن ابيه واسلافه فتظهر فيه تلك المناعة الادبية باخلاقه وسجاياه الكريمة كائناً من كان من عائلة عريقة او وضعية فلا يخاف ولا يراوغ بل يسير من صغره بصدق واستقامة ، وان شب فهو الرجل الامين الوفي المحافظ على العهود ان في اعماله خارج بيته او مع عائلته فلا يخون لزوجته عهداً ويأنف من ارتكاب الدنيا مفضلاً عليها المنايا .

لان تلك المناعة الموروثة المتجلية فيها لا يؤثر بها محيط ساقط ولا مثال سيء ولا سواهما بل هو ابدأ في وسط الظلام نور لاصدقائه ومسار لدفتهم فلا يقودهم الهالك وهذه لا تتحسن الا بزواج صالح مبني على حسن انتخاب الزوج والزوجة واتربيتهما ووالديهما ومحيطهما ليأتي الاولاد وفيهم من تلك المناعة ما يقيمهم شرور العالم ومفاسده

ولا ننكر ما للغريزة من الميزة لانها لا تنهكنا بالتنقيب عن الوسائل الفعالة لاستثمار تلك القوة اذ لا يانزمها سوى العناية والملاحظة لتزهر وتثمر وتنبع .

على اننا ان فقدنا الاولى مرغمين فعلينا بالثانية مجدين . وهذه لا تصلح الا بالاكساب وذلك بامرئ - هما التربية الصحيحة - والبيئة الحسنة .

فالتربية الصحيحة هي كالتلقيح للاجسام تقوي المناعة الادبية في النفس فتقوي الارادة وتتسع دائرة التمييز ويرى المرء عواقب الامور قبل التوسط بها فلا تتسيطر العاطفة على العقل . بل يعقل الانسان عند كل عمل يعمل ويخير بين خيره وشره . فلا يسمح لعشراء السوء ان يتسلطوا على ارادته ولا لاماكن اللهو ان تقوده باستمرار فيخسر تلك المناعة الادبية ويجسر انها يخسر ايضاً مناعته الجسدية لان تلك تحفظ هذه وعلى هذا يكون للتربية الصحيحة في البيت والمدرسة المقام الاول في ايجاد هذه

القوة في الولد فنحصن نفسه بها ونفهمه حقيقة الحياة وذلك منذ الصغر وما ينتج عن فقدان تلك القوة من التعاسة والشقاء .

وفي التربية قوتان علينا العناية بهما عناية تامة - التربية الدينية الصحيحة وتقوية الارادة . فالتربية الدينية الصحيحة تقوي الضمير وتحيي الشعور، نقوي الضمير، بذلك الصوت الصارخ من اعماق النفس البشرية الذي لا يقبل الرشوة . ذلك الصوت الذي يصدر حكمه في اذن صاحبه، دون تمليق ليردعه عن ارتكاب الموبقات، ولما يقوده لعمل الخير ويحيي الشعور في نفس الانسان، فيرى نتيجة كل عمل يعمل به خيراً كان ام شراً قبل الاقدام عليه

ثم انما قوة الارادة - وبدونها لا حياة للانسان ازاء التجارب العديدة التي تكتنفه فالتربية الحديثة تأمر بان يعطى للولد والشاب حريته فيتعرف الى كل ما في الحياة من اللذائذ والملاهي . وهذا حسن فلا تبقى في نفسه حاجة انما لتسلحه اولا بقوة الارادة، ذلك السلاح الذي يمنعه من الاستسلام الى التمتع بها دون تروء وقمع بعواقبها الوخيمة . ومن المساعدات على تلاشي المناعة الادبية فينا قراءة الروايات المضرة التي يدفعها اليها الغرب، ونهجه في تأليفنا على انموذجها، وكذلك نرى بعضاً من روايات السينما والاجواق التمثيلية التي تحمل السم في الدسم ، فهي كدافع من عيار ٧٢ تدك اعظم الحصون مناعة، لذلك نظرت الامم المتقدمة التي تهتم ببقاء تلك الحصون منيعة في نفوس ابنائها الى نتائج السينما والروايات المضرة ، ووضعت حداً لها بمراقبتها . اما نحن فمع صرخاتنا المتعددة من كتابنا وادبائنا لا نسمع صدى سوى صرير القلم وأنته على الورق الصامت . كأن لا شعب يناقش الحكومة ولا حكومة تهتم بالامر فتخفف من ويلاتنا .

تم البيئة - وهذه تغذي المناعة وتربدها غواً كما يتغذى الجسد بالهواء النقي ويزيده مناعة . فالوسط الذي بنشأ فيه الولد يزيده اما فضيلة او سقوطاً في الرذيلة .

فالوالدون والجيرة والرفقاء في المدرسة كل هذه عوامل قوية شديدة الاثر في الانسان فالولد الذي لوالده منزلة ادبية في نفوس اصدقائه اذا عرف بالفضل

والكمال ، لن يسير الا على خطواته .

اعرف فتي قصت له امه يوماً حادثاً عن والده قالت : كانت الازمة المالية شديدة في احدى السنين حتى ان كثيرين من التجار رفضوا بضائعهم التي طلبوها بسبب نزول اسعارها وحمّلوا سواهم المسؤولية فالضرر . اما ابوك يا ابني فأبى ان يفعل فعلتهم بل استلم بضاعته وتحمل خسارتها ودفع ائمانها فلحقه منها خسائر فادحة فاخذ يقتر على نفسه وعائلته ولكن لم يمض وقت قصير حتى تداولت الناس حادثته ، واكتسب صيتاً حسناً ، لا تضارعه اموال العالم ، ففتحت لاجله الصيارف ابوابها تسترضيه بكل الوسائل ليعاملها بلا قيد ولا شرط .

فالمثال الحسن والبيئة التي تربى فيها هذا الولد تبشر بانه سيكون له تلك القوة التي تعزز مركزه .

كم من الشبان الاذكياء الذين يخدمهم الحظ ويساعدهم القدر في مراكز حسنة ، ولكنهم باهمالهم وتسويفهم اعمالهم ، ودفع ما عليهم يخسرون اسمهم ومساعدة الناس لهم . ثم ينحون باللائمة على الحظ والقدر ، فلو وجدت فيهم تلك المناعة الادبية او تلك الشعلة الالهية وتعهدها مهتدين بنورها لاضافوا لخدمهم نوراً ساعدتهم على بلوغ امانيتهم .

تازمنا ايها القوم المناعة القوية المحصنة بأتم الصفات والقوى فتدراً عن الشبهة مفاصد المدنية الحديثة التي تكاد تجرف الامة وتعرقل مساعي التهذيب فالشباب الذي يفتح عينه ليرى اماكن اللهو وما فيها من العسكر المجند والمسلح بالذائل ، لتحارب فيه تلك المناعة ان لم يكن لديه منها شيء الكثير يسقط بضربة نجلاء لا قيام له بعدها .

وعلى المدارس ان تعتني ببناء هذه القوة في الفتيان اكثر من الفتيات ، لان هؤلاء لمن من الشرائع والسنن التي قضت عليهن من غابر الازمان بتحسين مركزهن ونفوسهن ، مما جعل ذاك طبيعة فيهن اما الفتيان فتساهل المجتمع ، فدفع بهم الى ذلك تلك

الحصون مشيدين على انقاضها التمتع باللذات على انواعها ، ضارين بالمناعة الادبية .
حتى اصبحت البلوى عامة بين العائلات التي تفشت بينها الامراض الدافع اليها التهلك
علموا بنبيكم معنى المناعة الادبية فلا يستهويهم مرأى الجمال حيثما كان وبأي
حماة تمزغ ، فيقودهم لشكث عهود الزوجات الامينات .

ترفقوا بالمرأة ايها الرجال عندما تحذونها وتجرونها بذلاقة ألسنتكم الى هاوية
الذل - انكم تجرون معها بلاء يحيط بمجموكم انكم تدكون امنع حصونكم -
لأنها ان فقدت تلك المناعة وذلك الحصن فلا تقوى على ان تشيدي في نفس اولادها ذلك
الحصن المنيع .

وانت يا اختي عندما يقودك الرجل الى جبه انشري اعلامك فوق حصونك ، انشري
علم الشمم والانفة والإباء ، اعطه درساً فيه كرامة نفس فلا يقودك بذلاقتك الى تحطيمها
كثيراً ما تتخذ المرأة سلوك الرجل المشين عذراً باتباعه . فما الفرق بيننا وبينهم
ان سرق سارق من بيتك ، اسرقين بيت جيرانك لتشاري منه .

إذاً نكون كلنا اصوصاً وفي الهواء سواء . فما معنى الفضيلة والمناعة اذاً وما
معنى الإباء والكرامة .

ان كان لافتاة مناعة ادبية فلو أقيمت بين شبان السوء لخرجت من بينهم ظافرة
بطهارتها وعفتها ، مدركة ان لها من الحرية قدراً يجب ان لا تتعداه ، ولا ان تخلع بيدها
حصناً منيعاً سلمتها اياه الاقدار ، وقوة تكفل هامتها باكليل الفضيلة .

ليست هذه الصفات ملازمة لاسم الفتاة الشرقية التي تعتز بها كما تعتز تلك
«اليانكية» الاميركية في وسط اميركا في بلاد الحرية بمناعتها وشمها . فمن يجسر ان
يخاطب «اليانكية» بلهجة لا تدل على احترام وكرامة .

وخير لنا ان نستصرخ في فتياتنا الفضائل ونعزز المناعة فيهن من ان نستصرخ
السما والارض ضدهن في اتباع الازياء من زينة وملابس وقص شعور ، ان في
المجلات او في الجرائد

لان الازياء والزينة ليستا هما المضعفتين لتلك القوى وكم من محصنة ترتد كل نظرة
سوء عنها خائبة تبتلع الازياء كاتباعها للشل القائل : البس لكل حالة لبوسها .

تتمنيائي



اراني دخيلة على هذا البرنامج الحاوي الثلاث النافيات عن القلب الحزن : فن
ماء حياه يترقق من عبون العذارى الحكيمات ومن خضرة تزهو في شباهن الغض ،
اضفته الى شكل حسن ظاهر للعيان ، فما رقوفي اذاً بينكن هذا الموقف والقلوب
الثائرة تستزيد من الانعام الشجية الملائكية والحر كات الفنية المتوازنة كتمايل الاغصان
الجميلة بنسبات السجور البليلة .

لذلك عاجزة انا عن شكر سيدات الفرع النسائي الذي افسح لي مجالاً في هذه
الحفلة الزاهرة - ورأيت ان الشكر لا يفي بالمرام ان لم يقرن بالعمل فلذلك اذعنت
لامر السيدات بان اقف بينكن مستمدة من بسماكن قوة تشجعي ، ومن موضوعي
ما يهيب لي الى الجرة فاعرب لكن عن تمنياتي - تلك التمنيات التي نشأت في صغيرة
ورافقتني فتية واهابت بي كبيرة ، وجعلتني اكوس ما تبقى من حياتي لخدمة اخوتي
المرأة والسعي لانايتها قسطها في هذا المجتمع المتراوح بين تصنيف المجددين وصخب
الهادمين المكابرين .

اتمنى ان تكون المرأة جميلة الجمال كله ، وهل الجمال محصور بجمال الصورة ؟ كلا
بل ان الحصول عليه ميسور لكل فتاة - ذلك الجمال الذي يتأتى عن الرياضة الجسدية
التي تريد بتناسق الاجسام روعة وبالوجوه نضارة وفي الارواح خفة ، فتخفف عن الوجه
تجمعاته وما تحطه السنون والهجوم - والاندفاع في خدمة الغير - الجمال هو ما كمن

دخل الصدر من اخلاق سامية ونفس حرة ابية ، وقلب وديع مما تظهر آثاره على الوجه فتكسبه جمالا معنوياً يتلاشى امامه كل جمال .

اتمنى ان تتعرف المرأة الى معنى العظمة الحقيقية التي تنبع من داخل النفس ، لا من خارجها وتنبع اذا غذيت بسمو المبادئ وترفعها عن الدنايا ، وتحيا بشعور المرأة ابواجبها نحو عائلتها والمجتمع والعرمان - العظمة الحقيقية لا تقوم بمباشرة العطاء والاغنيا . والوجهاء وارتداء الملابس الثمينة والتزين باجمل الجواهر - وهي ليست بالمراكز والوظائف والرئاسات او الترف الى اصحابها .

ولكنها نتيجة الانسانية جمعاء وخدمتها بالمبادئ الحرة التي تدفعنا لان نقدر المجموع ونضحى بمصالحنا الفردية على مذبجه .

هي بوقوف المرأة بجانب رجلها في الازمات والحن بحيث تدعه يشعر بان هنالك قلباً يحزن اليه ويفكر فيه ، وتخلق ذلك الجو الهادي من الحياة اليتيمة بجديتها السخري ، وصوتها العذب ، وابتناساتها الفتانة البريئة التي كانت تقدمها له بسخاء في مدة خطبتهما فتبقى محافظة عليها لاجله ولاجله فقط - فتحفظ لنفسها حبه في هذه الاجواء المكهربة بالتقلبات ، ولهامتها اكليل العظمة الحقيقية التي تعبطها عليه الاجيال .

اتمنى ان تكسر المرأة قيود العبودية العربية التي رقصت على انغام سلاسلها الاعوام الطوال فتستنبط من تفكيرها الحرجوا يلائم حالتها وبيئتها ، وتصلح من اقتصادياتها فلا تنضب موارد بلادها ما دامت شريكة للرجل في انماء الفكرة المنتجة والابتكار الذي يزيد في موارد البلاد ، وان تندفع بكل ما اوتيت من غزيرة ومضاء لمساعدة صنائع بلادها ومنسوجاتها ، فتأخذ عهداً على نفسها بان لا تلبس ثوباً ليس من حياكة مواطنيها ، ولا تستعمل في بيتها غير صنع البلاد والاوطان ومنه الشيء الكثير من اثاث ومأكل ومشرب يضاهي ذاك ويزيد .

واتمنى ان لا تقبل المرأة ان يغمطها الرجل حقها ويستمين برأيها لانها « امرأة » - فهذا احب الي الثورة من الجود والمجاهرة من النكتم - فلتطلب ولتحتج ولتدخل في

الامور الممرانية والاجتماعية، وترفع صوتها عالياً فيرن بعيداً ويتجاوب صدها في الجبال
الاربع، فما كان امرؤ حي ليقبل ان يسلب حقه - فكيف بالتي ستلد الرجال
ومنهم الامة .

فالصراحة والشجاعة الادبية في الحق وكجبلين وقد عززهما معاوية ذلك الملك
العظيم، اذ سأل مرة احدى النساء بقوله علام احببت علياً وابغضتني قالت : اوتعفيني .
قال : لا عفينك . قالت : احببت علياً لعدله ، وابغضتك على قتال من هو اولى منك
بالامر - قال لها يا هذه هل رأيت علياً ؟ قالت : اي والله . قال : كيف رأيته .
قالت : رأيته والله لم يفنته الملك الذي فتنك ولم تشغله النعمة التي شغلتك ، فلم يتأثر
معاوية لهذا الكلام لسعة صدر امتاز بها ، بل سألها حاجة تقضى ، وبعد ان امر لها بما
طلبت اراد ان يعرف تأثير هديته في لهجتها ، فقال لها لو كان علي حياً لما اعطاك مما
طلبت شيئاً ، قالت : لا والله ولا وبرة واحدة من مال الامة ، فكان جوابها بعد ان
انعم عليها ، اشد تقويماً ، مع ذلك فان معاوية ودعها باحسن مما استقبلها لانه كان
يعلم بان الرق العقابي والمزايم الباطلة وعدم الصراحة يقتل في الامة تقدمها ورقها
ويرميها في الذل والهوان .

واقمى ان تكون المرأة شجاعة في الحق فما تضرها ان تظهر مواهبها إن علماً
او عملاً - او فناً او موسيقى وهبتها اياه الطبيعة واي فرق بين الخطيب والشاعر
والموسيقار الجميل الانغام والصوت - ذاك يغذي العقول بعلمه وبيانه وشاعريته وهذا
يغذي النفوس بعذوبة الخانه - فلماذا تحجم الفتاة عن الغناء ، في حفلات خيرية او
محلات ادبية - وكانها بسكوتها تظهر ججودها لنعمة خصتها بها الطبيعة دون سواها
فما دامت وهي المهذبة تهذيباً يدرأ عنها ألسنة الناقدين والمسلحة بعقل رزين وحركات
بريئة تخشى وتحاف فسنبقى في جمودنا الى ما شاء الله .

واقمى ان تحافظ المرأة على نوثتها لانها اجل النعم الممنوحة لها - هذه الانوثة
التي تكمن فيها الامومة المستحبة التي تدفعها للذود عن اولادها فتفيض بالشجاعة
والتضحية والصبر ، وتجعلها تنظر الى الحياة نظراً جدياً يرفع مستواها ويعلي محيطها

ويسهل لاولادها غاذج الكمال ، وليس من الضروري ان تكون المرأة اما ذات اولاد لتعد اما لان بيدها اصلاح النسل والنسل والمستقبل .

واتمنى ان تشعر المرأة بان السعادة في اتمام الواجب بمساعدة الآخرين في العطاء اكثر مما في الاخذ - لاننا ان كنا متمتعين بالغنى والجاه والرفاه ، فهذه لاحد لها ولربما نطلب عليها مزيداً ، ولكن ان نشاطر الغير شعورهم ونعطف على المحتاجين بكل ما لدينا من قوة فهذه وحدها تسر القلب وفيها منتهى السعادة

هذه تمنياتي ضممتها باقة ازهار من غير كن اكتسبت شذاه ومن جبالكن نقاها فتقبلنها من اخت . لكن ، بشهد الله ان الاخلاص رائدها ، ترفع له في قلبها تمثالا

تطور الافكار - السبيل ومضارها

يقول البعض وهم المتشائمون بان التطور الاخلاقي كاد يؤدي بنا الى الخراب لما يرونه من سير الانسان وراء الحرية المطلقة واتباع المدنية الغربية على علاقتها دون غربة ويقول البعض الآخر وهم المتفائلون اننا سائرون في تقدم اخلاقي ولو كان بطيئاً وما نأسف عليه من مشاهدتنا تلك الحرية والصرامة هو اقل بكثير مما كان يحدث قديماً في الحفا. وراء الستار .

اما انا فاجمع بين المتشائمين والمتفائلين واقول قولاً وسطاً لانني لا اظن ان المدنية الغربية التي اخذناها على علاقتها ، قبل ان ينير اذهاننا التهذيب الكافي كادت تؤدي بنا الى ما لا نحمد عقباه .

وبالوقت نفسه ارى بوادر التقدم ظاهرة لاعيان ، فالعلم الذي اثار عقول من استنار به جعلهم يميزون بمقياسه بين الحيد والردى . ويسيرون نحو الحقيقة مطبقين العلم على العمل بتحسين الاخلاق وتربية النشء الجديد على قواعد جديدة بالاعتبار ، مع انهم الاقلية امام الاكثرية الساحقة ممن اطبق الجبل على عقولهم ، فان عمم العلم مدعوماً بالتهذيب الكافي يسير البشر بتقدم مطرد

ثم تقدم المرأة التي هي نصف الامة وسيرها بنشاط مزيلة العقبات في سبيل التعليم الكافي ، امر لا يستهان به ، وشتان ما بين جداتنا بالامس وجهلن وحفيداتهن اليوم وعلمهن .

ولربما يقول البعض انه وجد منهم من فاقت نساء اليوم باقتدارها العقلي والاداري ، وهذا لا يختلف به اثنان - انما الاكثرية المطلقة ونصيبها الجهل المطلق لم يكن على شيء من ذلك ، وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون - ام هل تستوى الظلمات والنور

على انني اذا قلت ذلك لا انكر بان مرأى النور احياناً يبهز الابصار ويبعدها عن الحقيقة ، وهذا لا يتم الا اذا وضعت له الاسس المتينة .

لان الحرية لا تعطى لشعب لا يدعمه التهذيب الكافي والاخلاق المتينة ، خوفاً من الانتقال الفجائي الذي يسبب فوضى اخلاقية لمدة ما الى ان تعتاد الهيمنة تلك الحالة من الحرية فتسير الهوياء نحو الحقيقة ، هدفها ، بقدم راسخة فيقضي التهذيب على تلك الفوضى التي لا بد من ظهورها مع ذلك التطور ويكون هو الرادع للمرء عن اعطاء نفسه كل ما تتمنى من الشهوات واللذائذ .

وهنا سأقدم لكنّ صورتين من عدة صور تؤخر في بناء تطورنا الاخلاقي وهما التهذيب المدرسي والسيما .

فالتهذيب المدرسي اليوم الذي نعتمد عليه هو السبب لضعف الاسس في بناء اخلاقنا ، لان مدارسنا اجنبية كانت ام وطنية - تجتهد ان تحشو ادمغة الاحداث بكل علم وفن - ولغة واسان - وتحشى على وقت يخصص لعلم الاخلاق والتمرن عليه مما يغرس في عقول النشء الجديد ان لا حياة لامة بدون اخلاق شعبها ، وان وجد في احدى المدارس درساً كهذا ، يرى الاحداث من اخلاق المعلمين والمعلمات مناقضاً لما يتلقون مع احترامي لبعضهم - فتتكلم اذ ذاك عرى رسوخهم في تلك المبادئ ، ولا يعودون للايمان بها .

فانتي يا سيداتي وقد تحملتن مسؤولية الوصي على بنات جنسكن القاصرات يعود عليكن حق تقصير المدارس ، لانكن قادرات على التدخل في امرها وسن القوانين التي تلائم عاداتنا ، سواء في التهذيب الكافي او المعلمين والمعلمات ، واناطة تعليم الاحداث وتربيتهم بن تثبت فيه الكفاءة الاخلاقية .

فلو تألفت منكن لجنة البحث والنظر بشكوى الاهلين وابلاغ ذلك للجان
المدارس والسعي للاجتماع والمناقشة معها ، لا يرفض لكن طلب ويتم الاصلاح الذي
ننشده .

فلنسقم اذا بالتهذيب ان في البيوت وهذا واجب الامهات المتعلات الاولى ، او
في المدارس كي لا تفتح الناشئة عيونها لترى الحرية فيبهرها مرآها .

ثم اتطرق للسينما والى بعض مشاهدا ، فهي كالسم الزعاف توقف حركات سيرنا
الى الامام بما تدريره في نفوس اطفالنا وشبيبتنا من فساد الاخلاق والعادات التي كادت
تضيع علينا السبل .

ها انا ارى واممع بعين واذن كل عاقل وعاقلة بان الشكوى من هذه المشاهد
بلغت عنان السماء في حين ان الاقبال عليها في ازدياد .

السينما محبوبة لدي جداً ! ومن لا يعجب بتجلي الفن الراقي والاجتهاد والابتكار
ونقل صور الغرب والغربيين وافكارهم وجهودهم واختراعاتهم وتاريخهم -
فيافخامتها وروعة مناظرها وجمال حركات الممثلين المنطبقة على الحقيقة والفن ، التي
تدهشنا وتسرننا وتقودنا الى ربوعها الآهله بالحركة والحياة والجذ والعمل .

ويا لسمها الزعاف عندما تنفث في صدورنا من فساد الاخلاق بما تمثله من حياة آئمة
ورذيلة .

وليس لي ان اقول بنبذها ، وانا من ميمات دورها ، ومن العارفات بقيمة الجهود
التي تبذل في سبيل احكامها واصلاحها واعلائها - ولكنني اطلب اليكن ان تنظرن
معني بالتطور الذي احدثته في شبيبتنا الفتية ، والانقلاب الذي طرأ عليها بعد ان امت
دورها بشوق ورغبة .

فافتي والفتاة اللذان يريان امامهما حركات الممثلين والممثلات من ارباب الفن
ونظراً لثقتهم ببلغ رقيهم يشبون وقد طبعت فيهم تلك الحركات لمخاطمتها الذي لايزول
- فيمثلون رواياتهم في الحياة كما مثلها اولئك على مسرح السينما - ويا للنتائج السيئة

التي تعقبها .

قرأت مرة عن فتى سبب لعائلته ولاخته الحزن العميق بتزويده عن لسانها كتابات غرامية لاحد الشبان ، لو لم تنكشف الحقيقة فيها لعادت بالويل والحراب عليهم ، ولما ان سئل عن ذلك اجاب كنت امثل الدور الذي شاهدته في السينما والتذذت به و اردت ان اجرب - ايفوقي ذلك الولد ذكاً . ومقدرة .

افنترك بين مشاهد السينما ناشئتنا الصغيرة اللينة الملمس والقابلة للتكييف لتطبع فيها تلك الحلال السيئة وتوقف حركة التقدم الاخلاقي في البلاد .

ولماذا نسكت عن هذا الانقلاب الذي يحقق تشاؤم المتشائمين فلا نضع حداً له ؟ كما فعلت بعض الامم الراقية اذ منعت دخول اي رواية غرامية مخلة بالاداب لبلادها خوفاً على آداب الشبيبة من الانحلال ، فكيف بنا والسينما اشد خطورة من الروايات لانها ترينا حياة الاشخاص وحركاتهم وسكناتهم عدا انها كثيراً ما تتسامح عن السيئات ولا ترينا نتائج الشر شراً بعكسه .

لست من المتمسكين بالقديم واقدر الفن قدره - وكما قلت انني وسط بين المتفائلين والمتشائمين فاذا حسبنا ان السينما لها تأثيرها في النفوس وتكييفها الاخلاق وجب علينا ان ننظر بمحكمة وحزم .

نظر الغربيون هذه النظرة فقاموا يصلحون امر السينما شأنهم في كل اعمالهم ففي اميركا تهتم الحكومة بسينما الاولاد وتراقبها فلا تسمح لغير الحسن منها ان يمثل .

كذلك اعدت بمدارسها سينما لتدريس الاطفال اكثر دروسهم لانها رأتها افضل واشد تأثيراً في نفوسهم وارسع بمخيلتهم - لجمال مناظرها التي لا تزول بسرعة .

فلماذا لا نسعى بدورنا فنضع حداً للصور الملائى من الشرور المفسدة للاداب فلا نسمح بدخولها الى بلادنا إلا الحسن منها الذي يلقي الشبيبة دروساً في السمو والنبيل وكرم الاخلاق ، ولا يمثل الاولاد للصوعية بجملها واخايعها ، بل كل ما يؤثر في نفوسهم من حب واخلاص وتقان واجتهاد .

ويا ليت روايات «جاكي كوغان» وامثالها تقبل عليها العائلات وتتمع اولادها
برؤيتها اذا لكانت اكبر مهذب ومدرس لهم .

رايت مرة في دار السينا فتاة في الخامسة من عمرها تبكي بحزن عميق لانها رأت
جاكي الصغير يمثل دور الولد الذي يضم جده المائت جوعاً ودموعه تنساقط كالدرر . من
مآقيه واضعاً بين يدي جده رغيفاً استحضره لاجله بشق النفس . ورأيتها تصفق طوباً
عندما شاهدت منزل ذلك الغني البخيل يمترق ، وقد سد بوجه جاكي ابواب الرزق مع
انها تذكره مرآى الحرائق وتخافه .

طفلة لها من العمر خمس سنوات تشعر هذا الشعور انهملها واخاها لفتزع منها
تلك العاطفة الحية التي تدل على غريزة شريفة ومبدأ قويم وتزيلها بتعويدهم مرأى
القتل والقتك واللصوصية والشر .

كدت مراراً اذوب خجلاً واشعر ان قلبي سيخرج من بين جنبي اسفاً على الشبيبة
التي يتسلط عليها مرأى ذلك الرجل الفاتك باعراض النساء دون حياء او خجل ، وكاد
صوابي يفقد عندما رايت حياة المتبتكة باقبح مظاهرها وكل من حولها يكرمها ويعظمها
نحن لا نزيد ان نرى الشر ، فالانسان سريع الانقياد له ، يزين الشرير مرآه بصور
جذابة ، فيقوده للتمثل به .

زيد صوراً تكون سبباً لا كمال نمونا الاخلاقي - ولنقاطع كل لوحة تحمل
حياة آتمة .

ولنبث هذه الروح في اجتماعاتنا وبين اولادنا واخواننا ولنجاهر امام الحكومة
وامام اصحاب هذه الدور بصراحة اننا نرفض كل مظهر يؤثر في نفوس اولادنا تأثيماً
اخلاقياً سيئاً ، لان السينا كالمدارس تكمل ما ابتدأت به تلك ، وكلتاها الاساس لبنائنا
الاخلاقي ولنساعد المتفائلين القائلين بتطور الاخلاق للافضل .

وهذا لا يتم إلا على ايديكن يا سيداتي الكويتيات - فتحققن آمال شعب ينظر
اليكن نظرة المستعطف واضعاً بين ايديكن حياته المستقبلية وتقديمها .
فيמיד يده للمساعدة ويقول بل فيه - عاشت جامعة السيدات بسيداتنا الحازمات
الحكيما .

خطاب الفبي عن ازمه الزواج في جامعة الببرات

اخواتي الكرنات :

لن آتيكن بمجديد ومبتكر - انما هي مشاهدات الحياة وتطوراتها دفعتني الى ان اعنى بهذا الموضوع عناية خاصة ، لما اراه من اشتداد الازمة التي نشكو كلنا منها ونصخب ، فامر فتياتنا والحالة الحاضرة والازمة الواقعة في سبيل زواجهن تشغل عقولا كبيرة ، وكثيرة ، ومع كثرة اهتمامهم بها قلما يجدون حلاً لهذه المشكلة بل نراها تتفاقم وتزيد ، فما هو السبب في ذلك يا ترى ؟

اجتمعت مرة وبعض الصديقات والاصدقاء في بيت من البيوت الراقية واخذنا نتباحث بين قديم وحديث الى ان القينا عصا الترحال حول هذا الموضوع ، ما هي الاسباب المؤخرة في زواج الفتيات - فقالت احدي الحاضرات - اننا نرى ان سوق العائلات منهن في كساد وهن وحدهن المنبذات .

فاجابها احدهم - انك لفي ضلال يا سيدتي ، ما من فتاة حاصلة على قوى انشوية كاملة تعجز عن ان تجد شياً تستميله بتعلقها فيقاسمها الحياة - قات ولكني اثبت لك بالبرهان ان فلانة وفلانة ليستا كما تقول وهما توقعان افضل الشبان في شراكهما مع انهما تنقلتا فيما سلف على افانين عديدة - قال - ولكني اعرف من تعين من الشبان ، فهل تظنين ان الفتوة وجمال الوجه في الرجل هما كل المطلوب - ان هذين الشابين مع حصولهما على هذين الامرين ينقصهما كثير من القوى التي تعزز مركزهما نحو زوجتيهما في المستقبل - وسورة ذلك الحب الذي اسدل على عيني

الفتاتين قناعاً في الماضي ستول بطلب تطلبانه من زوجيهما فلا تحصلان عليه - عدا
ان لا سبيل المرأة ان تحترم رجلاً تراه يعجز عن مكافئة الزمان بعقله وقلبه .
وهل تظنين يا سيدتي ان رجلاً انقاد بنظرة من تلك مع معرفته بسابق حياتها
وتساؤلها ، ولديه نصيب كاف من الخزم والتعقل - وستثبت الايام بطلان نظريتك
بما يقع من الاختلاف بينهما والشواهد على ذلك كثيرة لدي .

قالت : اذاً الا ترى ان اجتماعات الشبان والشابات في اماكن اللهو وفي المجتمعات
العامة واسطة للتفاهم فالزواج .

قال : كلا فانا اشجب كل اجتماع بين الشبيبة الفضة لا يكون سبباً لاصلاح
كل اعوجاج .

- قالت إذن فما هو السبب للازمة الحاضرة في الزواج .

اجاب - ان لازمة الزواج هذه عوامل ثلاثة :

١ - الحالة الاقتصادية .

٢ - تسهيل وسائط اللذات للشبيبة .

٣ - اندفاع الفتاة في سبيل الحرية المتطرفة .

فالحالة الاقتصادية التي خيبت آمال الشبيبة في نيل ما تتمنى من الماديات لتسد
تطلبات الزواج الباهظة - جعلت الشاب يحجم عن ولوج باب الضيق خوفاً - لانه
ابى ان يظهر بمظهر اقل من سواه - والفتاة كذلك لا تخفف من مطالبيها الكثيرة -
فيشعر اذ ذاك بانه لا يقترن بشريكة له بالجهود والعمل - بل بالارباح ، فيعدل عن
تلك الفكرة التي توقمه بورطة تكاليف الزفاف وما اليها من مفروشات البيوت
- بالمستقبل الخفيف - جهاز الطفل - الولادة ، المراضع ، الخادومات .

هذا عدا ما يجبر عليه من حفلات وسينمات وتياترات وتغزوات وهدايا الاخوة
والاخوات كان الله بعونه .

ولا ننحي بالوم كله على الفتاة، فالشاب يميل نظيره الى هذه المظاهر ، مأخوذاً
بجلب من الغرور والغرّة وظاناً انه قادر على ان يؤدي كل هذه المطالب امام صحبه وآلها
ولا يضي وقت قصير على زواجهما حتى يصيرا الى الخراب العاجل ويبتدئا باظهار
النفور والتأفف من هذه الحالة المرة - ولو ارعويالما توصلا الى هذه النتيجة المؤسفة ،
وجعلا نفسيهما مثلاً سئلاً لسواهما من الشبيهة التي تحجم عن الزواج اذ تراه مضيقاً طويلاً
جمعت بعرق الجبين ومجلبة لحياة البؤس والتعاسة .

أوما كان يرتفع مركز تلك الفتاة المدركة في اعيننا اضعافاً لو رأيناها مع رفاهيتها
في بيت والديها تقنع باليسير في بيت زوجها ، فتأخذ بيتاً صغيراً تفرشه بذوق وفن
يعوضان عن الموبيليا الضخمة الحجم والاسعار .

كل ام تجني على فتاتها ان لم تعلمها عملاً من الاعمال تستفيد به في مستقبلها، وتوسع
دائرة عقلها - فيكون لها حصناً تلتجى اليه عند الحاجة الماسة فيشعر الشاب اذ
يقترن بها بحصوله على امرأة لديها ما هو افضل من الدوطة والمال - لديها سلاح تجرده
في صدر الزمان اذا ما زحفت جيوش الازمات العالمية ضدّها - فينتعش نفساً ويشعر
بان شريكه حياته عضو حي عامل لا غنى له عنه في الشدائد كما في رغد العيش .

وكيف لا يقف سوق الزواج وها الحادثة تلو الاخرى تبشر بسوء مصير المتزوجين
الاسراف الحاصل ، ولعدم تهذيب الشبيبة وحملها على محبة العائلة تهذيباً يضمن لها حياة هنيئة
العامل الثاني تسهيل وسائل اللذات للشبان فمن اما كن معروفة تجلب الاوبئة
وتفسد الاخلاق وتدس سمها النافع ليس في شبيبة اليوم فقط بل بالنسل المقبل -
ونظراً للحالة الاقتصادية كما ذكرت آنفاً - قد آلى الشاب على نفسه ان يمضي اكثر
اوقاته في هذه المحلات الهجره عن القيام بنفقات العيال - الى ان يتوافر لديه كمية من
المال يقدر بواسطتها ان يتزوج ويعيش مع عائلته بسعة - فلا يصل الى هذه النتيجة
الا بعد ان يصبح كهلاً ليس لديه ما يكفل له حياة هنيئة مع ابنة العشرين فيبدأ
بينهما الشقاق وينتهي الامر بالطلاق .

واذ قد تعود معايشرة بنات الهوى لا يلذ له حديث بنات البيوت وحشمتن ،

وقد ادت هذه الحالة الى تهور بعض الفتيات اللواتي ساد بينهما بينهما الاعتقاد بان الشبان يملون الى خفة الحركات وسحر النظرات والكلمات ذات المعاني الدنيئة .

مع اني اؤكد لمن ان الشاب العاقل يكره كل الكره الخفة والطيش في من ستكون زوجة له كما يكره الحمول والبلادة فيها - فهو يحب الروح المتيقظة والحركة النشيطة والوجه الذي يشع عن قلب نقي وضمير طاهر - ومن يكون غير ذلك ، فهو سخييف الرأي والعقل ساقط المبدأ يسمى ليضل الافكار لمأرب ذاتية ، فلتحذر الفتيات شره ولا يؤخذن باقواله .

المرأة قوة يسلحها بها الحق الوالدي فهي قادرة ان ترفع صوتها عالياً طالبة من المراجع ان تضع رسوماً فاحشة على اجواق الراقصات وبنات الهوى اللواتي يردن اسراباً او تمنع دخولهن بناتاً وبذلك يجبر اولادنا على الزواج الباكر وتخف ويلات الامراض التي تبذر بواسطتهم وتفتك بالعائلات .

وعلى الفتاة ان تدرس بجد الحالة الحاضرة وتنصرف الى مطالعة المجالات الادبسية والجرائد السيارة وتعمق في الابحاث العمرانية والمترلية واستجلاب كل جديد منها ومستلح لتتمكن ان يكون لحيثها طلاوة وسحر مقروناً الى القلب الانثوي الطاهر فتسلح به ازاء الشاب وجليه الى حظيرتها وتقنعه بافضليتها ولقد اصبح الكثيرون يتمتعون عن ترويح بناتهن خوفاً من الابتلاء بتلك الامراض ونقل عدواها اليهن، فتحمل المسكينة تلك الدفعة الابدية مع نسلها دون ان تجني ذنباً .

اما تلك المحلات فالاتحاد النسائي يسعى بجهد لابعادها عن المدينة حتى تخف ويلاتها ويصعب على الشبيبة ارتيادها في كل وقت .

العامل الثالث - اندفاع الفتاة في سبيل الحرية المتطرفة - متخذة الغربية لها مثلاً . يتبع الشرقي الغربي في ازياؤه وعاداته اكثر من تتبعه لتغيير تلك الازياء والنظامات الاجتماعية .

تظن المرأة الشرقية ، ان الغربية لها من الحرية القسط الوافر الذي يخولها حق

الظهور في المجتمعات ومعاشرة الرجال الى آخر ما تقره الحرية الشخصية المطلقة ، التي كانت ولا تزال شعار الرجل ، ولكن لو ماشت الشرقية حركة الغربية بالمطالعة والاستقراء لعلمت ان تلك الحرية التي اباحها الغربيون فيما مضى بدأت تنقلص وتضمحل - ويقول احد الاعلام الشرقيين الذين زاروا باريس مؤخراً وهي المتفوقة على سواها في مظاهر هذه الحرية المتطرفة انه رأى بعد عشر سنوات مرت على الحرب الكبرى انقلاباً بيناً في رجوع القوم الى التقيد والاحتشام مما يدهش له الانسان - وكأنهم خشوا الاستفحال في الاندفاع في ذلك التيار الجارف فتراجعوا وانصرفوا للخير والاصلاح ، وصاروا يشددون النكير على مؤلفي الروايات المخلة بالآداب كما يشدد البوليس ، ويمنع تمثيلها على المراسم يساعده بذلك الجمهور الذي اصبح يكره ظهورها امامه - لذلك بدأ المؤلفون يمشون ارادة الشعب بما يتمنى ويريد .

وقد اعلنت مجلات باريس انها ستدعو الى اطالة الفسطين ، واطالة الشعر ، ومحاربة نخافة الجسم ، كل ذلك رغبة في التمشي بالمرأة الى حيث تلوح امرأة الى حيث عن تباعد عن ان تكون انثى .

قلنا ان تطرف الفتاة اليوم بحريتها اصبح من دواعي التأخير بزواجها ، فهي تقيم الاجتماعات و«الابري ميديت والراندفوات» مع رفيقاتها ورققاتها دون ان يكون بينهم من نضجت افكاره فينبهها الى الخطأ الذي يحدث والحرية المطلقة التي يستعملونها وتؤدي احياناً كثيرة الى عواقب وخيمة جداً . تترك التعاسة بجانب الفتاة تحيم عليها كل حياتها دون ان تمس رفيقها في الذنب بضرر - ولو علمت الفتاة ان الرجل وقد تعود السيادة والاثرة من سالف الزمان واعطى لنفسه الحق بما سنه من شرائع وما تساهل به من حقوق ، يرى من حقه ان يكون له السيطرة على كل مخلوقات الله التي خلقها في الستة الايام الاولى ، فكيف به بمن هي من ضلعه أخذت ، فهو يستسهل كل صعب في سبيل التسلط عليها واذلالها - ويرى انه قادر على استهوائها ولو خسر الرهان فيجازف يشرفها وشرف عائلته بأسرها اشباعاً لتلك الآثرة المتأصلة فيه .

وكيف لا يتجاذى في غوايته والمرأة تسهل له ذلك بسكويتها عن اظهار فظاعة

ائه فاذا ما سمعت خبراً عن رجل وامرأة قد شقاً لنفسيهما سبيلاً للعار، تسامح الرجل وتتغاضى عن سيئته، وتسم المرأة بكل انواع الرذيلة، ولا بأس ان تحقر من تحقر نفسها ولكن لماذا تتغاضى عن شريكها موحدة له الاعذار؟ فيأخذ احسن بناتنا واجملهن واغناهن، ويؤم افضل مجتمعاتنا، ويتسم ارفع المراكز وتستقبله الوجوه بابتسامات الرضى، فلو اعرضن عنه واحتقرن عمله لجرب ان يضع حداً لحروره وتهوره.

تعجب الفتاة على حداثة عهدها عند دخولها في الحياة الاجتماعية اذ ترى نفسها مغفورة بالخطاف الرجل وتودداته فتزدهي عجباً ولا تعلم ان كل السم في ذاك الدسم. لكن الا تزدهي تلك اكثر مع جمالها الفتان وذكائها الوقاد ان تعتذر مقسمة بانها لم تسمع في حياتها كلمة تليق تساق اليها من احد الرجال ولماذا؟ لان لديها القدر الكافي من الإباء، والتعقل بحيث لم تجرى. احداً على النظر اليها بغير نظرات الاحترام، (اذاً خلاصك بيدك يا اسرائيل)

فالفتاة التي تحترم نفسها يحترما الرجال واما التي تتساهل واياهم فيلذ لهم محادثتها ومعاشرتها ولكنهم عند انتقاء الزوجة يبتعدون عنها بعيداً. اذ لا يعتقدون فيها الاهلية لتربية الاولاد بحكمة وتعقل.

ولدينا شواهد عديدة على ما لمركز الام في حياة ابنتها وزواجها من الاهمية — فاول ما يسأل طاب الزواج عن ام عروسه متبعاً بذلك المثل العامي طب الحجرة . . .

فيا نعن الامهات اللاعبات بالنار اللواتي يقدمن بناتهن ضحايا على مذبح ملذاتهن وهن عابثات لاهيات موجدات لانفسهن الاعذار ومتجاهلات جرمهن الفظيع امام الجمهور الذي لا يتغاضى عن هفوة، بل يذيق البنات خرساً بينا الامهات يضعفن ذلك الحصرم مضغاً.

ان مسؤولية الام اعظيمة جداً فعليها ان تحافظ على آداب ابنتها وتهذيبها—وتكون لها الرفيقة الامينة التي تراتح ابنتها لمعاشرتها لا يقدمها الخنان عن تقويم سبيلها، ولا تنس انه عليها ايضا يتوقف امر تهذيب فتاتها لينمو محبباً للعيلة شهماً ابي النفس يترفع عن الدنيا فلا يستسهل خداع الفتيات استمئاعاً بملذاته. ولتجد له من اسباب

السورور بين العائلات المهذبة ما يحثيه بالحياة العائلية المقدسة ويقصيه عن اماكن اللهو
والخلاعة .

وارى انه ان لم يتسنّ للام مراقبة ابنتها فليكن الوالد ذلك الرفيق - لان
الوالد الحقيقي هو وحده الرفيق الامين الذي لا يجعل من ابنته مطية للذاتة ، فهو يدافع
عنها ويصونها حتي الرمي الاخير ، مستسهلاً كل صعب في سبيل انعاشها لتبقى لها لذات
ذكرى الحدائة ان لم تكن حياتها المستقبل سعيدة .

وعلى الوالدين ان يعاهاذ انفسهما ان لا يقبلا في عداد زائريهما من الشبان الا
من سمحت مداركه وحسنت ادابه قبل ان تقع فتاتهن في اشراكه .

اوليس على الام ان تعلم ان تقوية الميزان العقلي في ابنتها اهم ما تفعل ، فتري
الابنة بذلك الميزان الضار لها والنافع ، ان في حركاتها او حديثها - ومبلغ ما تفهمه
لنفسها من الحرية في المعاشرة - ومن هو الرجل الحري بان تقبل به عروساً لها - فترن
كل امورها بتعقل وحكمة ودهاء . ويقظة - وتتسلح بالحذر وعدم الثقة بجماملات
الرجال ، وتحاربهم بوقتها المقرونة الى الحشمة وبدهاء . مزوج باللفظ ، وتحجم عن
لذة وقتية تحرمها من لذة ابدية تسبغها نعمة على عائلتها ونسلها ، ولتنبيه الى العناية
بصحتها فان اهمال هذه العناية ولا سيما الوسائط التي يستعملها البعض لازالة السمن
واكتساب النجافة متابعة لمقتضيات الزي العصري كما يتوهم من البواعث
الكبيرة للتأخير في الزواج .

ولتعلم فتاتنا ان لها من سحر الانوثة اذا اقتربنا تقدم - سلاحاً ماضياً تقدر
معه ان تستجلب اليها شريكاً لحياتها مهما بلغت الازمات تعقداً - وهما اباح الرجال
لانفسهم من اللذات خارج العيلة - ومهما اشتدت الحالة الاقتصادية صعوبة .

الامومة وظيفتي - ماهي وكيف اغرم بها قومي

محاضرة القايت في قاعة وست هول في الجامعة الاميركية

بطلب من جمعية العروة الوثقى ١٩٣٨ - ١٩٣٩

ايها السادة والسيدات

حيا الله هذا المعهد الكريم او المعمل المبارك الذي يصقل عقول اولادنا فيزيد في رأس مالهم الادبي قوة يتزودن بها لمستقبلهم الزاهر - وحيا الله جمعية العروة الوثقى التي تجمع الى حلقتها خير الشبيبة على اختلاف مذاهبها ، فتوحد جهودهم ، وتوثق عرى الالفة بين افوادهم ، وتوقظ الهمم ، وتشدد العزائم بما تنظمه من اجتماعات تنعش بها الحياة الادبية - هذه الجمعية التي تربينا عزم الشباب وروح الشباب يبعث الحياة حتى في الامهات - فتدفعهن الى النطق والى تذوق الادب والتفكير .

الامومة وظيفة

فالامومة وظيفة طبيعية او شعلة مقدسة او هبة سماوية مخلوقة في انشى الانسان كما في غيره من الحيوان - هي معين صاف يتكون بتكون حياة الانشى ، فيتدفق منه الحنان والتضحية والرقه والعطف ، ولو لم تكن الامومة كذلك لا نقرض الجنس البشري بعد ان تتعرف انشاء الى الشدائد التي تحيط بالام في الحمل والولادة والتربية ، ولم قيل انه لا تصلح شهادة المرأة لانها كلما ولدت مرة تقسم انها لا تعيد الحمل ثانية ، ولكن هي الغريزة تنسبها قسمها وتحفرها لتعيد الكرة مرات متوالية .

والامومة غريزة طبيعية وضرورية لحفظ النوع وبقائه لانها مع وفرة متاعها لا تحجم عنها الامهات ، معها بلغ من ضعفهن ودلالهن ، بل يلذهن الشقاء مع الاولاد ويؤثره على الراحة بدونهم . وهي لا تظهر في المتزوجات من النساء فقط ، ومن حصلن عليها بولادة الاولاد - كلا بل هي في الجنس كله ، في الفتاة العذراء ، كما في المتزوجة التي لم تنعم بالبنين - كذلك تسود كيان المرأة وروحها اياً كانت متعلمة او امية ، تستيقظ فيها هذه الغريزة مذ تكون طفلة فتحب الدمية رفيقتها حباً جماً ، وتحنو عليها حنواً والدياً وتضعها في فراشها شادية لها شدوا الام لتنام .

والامومة تعطي اكثر مما تأخذ اذا رجعنا الى الطبيعة كما يقول علماء الاجتماع وجدنا تفسير معنى العطاء في غريزة الام ، فالطبيعة ام ايضاً وهي تسخو بعطائها معها تقلبت عليها الاحوال الجوية ، من عواصف وزوايع - او حوارة وبرودة وكذلك الامومة يهبها العطاء اكثر من الاخذ ، لان المرأة تريد ان تسبغ من حنانها ومحبتها لحياتها كل ما تخزنه في صدرها العطوف - فهي اذا لم تشبع هذه الرغبة عن طريق الامومة تحولت الى التبني او الى اقتناء الحيوانات الاليفة ، تحبها بعطفها وحنانها لتسبغ نفسها من لذة العطاء .

اذاً فالامومة غريزة مقدسة وكثيراً ما مجدها الاقدمون وبذلك احيوا في الشعب حب اكثار النسل وهكذا تفعل بعض الممالك الاوروبية اليوم اذ تعظم شأن الامومة فتقيم لها الاعياد ، وترفع لها التماثيل كما فعلت فرنسا مؤخراً في سبيل احياء هذه الفكرة . ونعترف انه سر عصر من العصور ممحي عصر الامومة ، كانت فيه الام هي رئيسة الاسرة والحاكمة بالاب والاولاد الذين كانوا ينتسبون اليها ، على ان هذا العصر انقضى ليسير في اثره عصور الابوة تابعاً كل ما في الطبيعة من قوي يتسلط على الضعيف

ثم بدأ الحال يتغير من اول القرن الماضي اذ رأى المرء ان هذا الحكم الجائر والاذلال لنصفه المكمل ، ولد في ابنائه الذلة والخنوع والاستضعاف - او لا يرث

الاولاد نصف اخلاقهم عن والديهم - فعمل على رفع شأن هذا القسم المكمل بتعليمه وتهذيبه واحياء القوى الكامنة فيه تحت رماد الاجيال والاعقاب - فبدأت المرأة الأوروبية تفتح قواها للحياة وتبسم للنور وتتفهم واجباتها نحو العائلة - واحتت بانها ما دامت تشترك في عملية الخلق والابداع مع الرجل فلها ان تشاركه في سائر الميادين العامة فتدلل كل عسير يعترضها في الحياة ، وهذه كلها لا تحسبها اصراً يذكر ازاء آلام الوضع وصعوبة التربية - فشقت لها طريقاً في الحياة وسارت كام مثقفة عالمة ان واجبها الاول يهتم عليها ان تكون اما فاضلة تربي اولادها وتنشئهم على الفضائل السامية ، كصدق وكرم الاخلاق والاباء والغيرة على القومية .

ثم انها ما انتهت واجبها هذا حتى حولت نظرها نحو العالم الخارج عن اسرتها والامومة تجيش في صدرها ، فتدعوها لمساعدته - فسارت تحمل قلبها العطوف متلصة باناملها السحرية جراح الضعفاء لتضمدها ، وساهمت في كل الاعمال التي يعملها الرجل ، فما قدرها واتسعت لديها الآفاق فعاثت الموضوعات وحللتها واستمدت من امومتها قوى اقنعت الرجل باهليتها لمجاراته . فبواها في كثير من الممالك اسمى المراتب السياسية وجعل منها رقيباً على الحيف اللاحق بالنظمة الاسرة والعمل والاولاد - فعاجتها بذلك واوجدت الدواء ، وألفت الجمعيات الخيرية ، فخففت بقلها النسابض الآم البشرية ، ونظرت بعين حنانها ما كمن من قوة في ابنائها فاذا كتها وبعثتها في ارجاء الانسانية الشاسعة ، وتركت امثلة للتاريخ ليخلدوا بها حتى قال لنكولن اني مدين بكل ما بلغته وارجو بلوغه لامي الملاك - وقال آخر : ما احراك ان تنطرح على اقدام هذا الجنس الذي ظهرت عنه امك

اما نحن فإذا علينا كأمهات ، وكيف ننظر الى هذه الامومة المقدسة - لقد تطور المجتمع عندنا واستيقظت المرأة بعد هجوع طويل وبدأت تلمس القوى المخزونة في عقلها البكر فبدأت حياة سبقها اليها اخواتها في البلاد الأوروبية ، واخذ الرجل يسند ضعفها بعد ان رأى النتيجة المأموسة التي نالها الغريون من يقظة هذا الشريك في حياة

العائلة والوطن وشعر كلاهما بتأثير الام في تربية الاولاد وانها الاساس الذي يرتكز عليه هذا البناء - فصاح خطباؤنا - الامة نسيج الامهات . وكتب الكتاب ان لا حياة للفرد والعائلة والامة الا بها ، فتعلمت وتهذبت وشعرت بركزها هذا والمسؤولية الملقاة عليها كأم يترتب عليها احتضان الطفل وتربيته على القواعد الصحيحة ، والاخلاقية ، والالهية ، وعلمت ان الامومة في المرأة لا يعني بها ان تحيط اولادها بجنانها فحسب ، بل ان تشملهم بعلمها وفنّها لتتميز عن الحيوان الاعجم الذي لا تقل انشائه حناناً عن انشئ الانسان ، فعليها اذن ان تسم اطفالها بصفات ومقومات تميزهم وتسمو بهم الى الكمال الانساني .

على اننا لا نزال مقصرات في معرفة واجبات الامومة التي تتطلب من كل ام ان تنظر الى كل ما يهذب احساس الطفل وهو لا يزال بين يديها ، يتلمس طريقه الى الحياة متوكئاً عليها ، ناظراً الى امه كما الى الهه ، فعين الطفل كعدسة التصوير سريعة الالتقاط لما يراه حوله ، وكل من مناقشات دارت بين الاولاد وامهاتهم على ما لاحظوه من مواربة في اقوالهن كان سبباً لغرس بذور الكذب في نفوسهم اللينة .



الام ركن من اركان الحضارة ، ولها الحق الاول في تنشئة الطفل وبث المثل العليا في نفسه - وهذا ما يقتضي ان تفهمه كل فتاة تسير في تربيتها للجيل الحاضر كما سارت امها وجدتها ، فقد نشأ من جراء اغراق هذه وتلك في حنانها ان اخرجتنا رجالا ضعيفي الارادة ، كانت النساء فيما مضى يجهلن ما للرياضة البدنية من فوائد - وما للوسائل الصحية من اهمية لبناء القوة والنشاط - وما لتناسب الاعضاء من جمال للفتيات وكانت الام مع شدة حنانها تجهل قواعد التربية الحديثة ، فتأمر وتنهى وتتحكم باولادها وتقسو اعتقاداً منها ان هذه هي الطريقة المثلى في التربية

اما اليوم فالتربية الايجابية هي شعار الامهات الراقيات ، اذ ينمى في نفوس ابنائهن الملكات الحسنة - وينشطنهم ويقوين فيهم روح الجرأة والشجاعة ليزودوا عن اوطانهم وقومياتهم .

إذا فالامومة قوة تنبعث منها انوار تنير سبيل الاولاد في كل طور من اطوار حياتهم ، فهي الحاضنة وهي المهدبة وهي الرفيقة وهي المرشدة والقائدة ، التي تحمل المشعل طوال حياتها ولو اضاءته من نفسها وروحها ، مضحية في سبيل هنائهم بكل لذة وكل امل ، ولم يقل جبران - ان الفراشة التي تظل مرفرفة حول السراج حتى تحترق هي امي من الحلد الذي يعيش براحة وسلامة في نفقه المظلم - فان اقترنت هذه القوة بالمعرفة ، باعلم الصحيح ، بالارادة الحسنة ، بالاخلاق السامية ، بالوطنية الخلة ، فبشر قومها بالغزة والكرامة .

هذه هي الامومة من حيث تعريفها في نظري ، والان انتقل الى القسم الثاني من موضوعي ، وهو كيف اخدم بها قومي .

ما وددت قط الرجوع القهقري فاعود الى العشرين من سني لانني اشعر بان لكل عمر لذته - إلا مرة واحدة - حينما رأيت بعضاً من امهات اليوم الصغيرات ينشئن اطفالهن على النظام الصحي الحديث متبعات ارشادات الاطباء المتخصصين الشيء الذي كنا نجهله ، فمن أكل منظم في اوقاته ومتنوع في الوانه كما يقتضيه سن الطفل ، الى نوم كاف يريح اعصابه ويبعده عن مؤثرات خارجية تسبب له التهييج العقلي ، فالتشوشة ، والحركة ، والاكل المتواصل بلا هدنة ولا نظام وقد ربينا اولادنا عليها لنذ بمداعبتهم - ربما اضررت بكيانهم الجسدي والعقلي ، وقضت على راحة الام وطفلها ، اما الطريقة الحديثة فهي تدعو لراحتهما كليهما - فلا تبعد الام عن المجالس التي تأنس لها في اول سني حياتها الزوجية ، وتشجعها لتعيد الكرة دون ان تشعر بتعب الحضانة والتربية .

كذلك سميت حالما تعرفت الى هذه الطريقة الحديثة لبث الدعوة لها بين صديقاتي من الامهات الصغيرات ، مؤكدة لهن ان بالنظام وحده لا بسواه ينلن الراحة مع صحة اطفالهن التي هي الاساس الاول المتين لبناء حياتهم المقبلة .

وهنا لا بد لي من ان اذكر لكم بعض اختبارات احدي صديقاتي في تربيتها

اولادها ، وكيف سعت لتخفف عنهم العبء المدرسي وتنمي في نفوسهم الاعتماد على النفس .

كان يحيثها احد اولادها والقلق باد على وجهه الصغير لصعوبة في دروسه ، فكانت تشرحها له وتقربها لادراكه ، وقد يطلب اليها ان تساعد في احد فروضه الانشائية فكانت ترفض ذلك وتسأله رايه في الموضوع المقترح عليه ، وبعد ان يشرحه لها تقول له اكتب افكارك هذه فكلها حسنة وبعدئذ اصاح لك ما تكتب - فكان يفعل - هذه الصغائر من تربية الاعتماد على النفس علمتهم في كبرهم الاتكال على نفوسهم في تحصيل صوابات الحياة .

الاعمال والصحة

كان يهتمها من شهادتهم المدرسية علامات السلوك والصحة اكثر من علامات الدروس ، لانها ادركت ان العقل السليم في الجسم السليم ، وان الامم الحديثة تبني أسسها على اخلاق بنيتها ومبادئهم .

التعاون والاعمال

وتذكر ان احدهم لم يكن قد تجاوز التاسعة من سنيه بعد ، عندما جاءها يوماً يطلب منها السماح له بتأليف جمعية مع رفقائه الصغار - ولشد ما اطربتها الفكرة - ففكرة التعاون هذه ان تؤسس فيهم ما داموا اطفالا - فيزول معها روح التفرقة الهدام لكل ثقافاتنا وآدابنا ، وذكائنا الذي اضعف فينا الروح القومية ، فاستبد بنا الغرب - وهذا سلاحه الدائم - فرق تسد - ، فنشطته على تأليف هذه الجمعية وساعده على اظهارها ، وهكذا ألهمها بمائة تسعة اولاد من رفاقه كان هو رئيسهم واكبرهم سناً ، واخذوا يجتمعون كل اسبوع مرة في احدى غرف منزلهم يلقون بعض الاشعار والقاع الادبية التي تعلموها في مدرستهم ، ويجمع الدرامم بعضهم من بعض يدخرونها في سبيل اعانة احد الاولاد المحتاجين في المدرسة ، وقد جمعوا ما ينيف عن المائة

الذهبية في اول عام ، فقدّموها لرئيس المدرسة لينفقها في السبيل المذكور - وقد عانت اذ ذاك صاحبة مجلة مورد الاحداث الآنسة امينة خوري ، فطلبت من صديقتي ومهمهم وهم مجتمعون ، فارسلة لها فسجلته في مجلته كاصغر جمعية لاصغر اعضاء .

الحياة الاستقلالية والاقتصاد

وواصلت عملها بلذة واهتمام ، وقد فكرت مع والدهم ، وكانا اذ ذاك في دمشق ان يرسلوهم الى احدى المدارس الداخلية في احدى قرى لبنان ليكتسبوا مع العلم المناعة الجسدية والحياة الاستقلالية - فكانوا يقطعون تذاكر القطار الحديدي ويعتقون بشبابهم ويسافرون دون مساعدتهم ، وقد خصصا لهم قيمة زهيدة من المال ينفقونها في الشهر على ان يقدموا لهما بياناً في كيفية انفاقها ، فيعتادوا على معرفة قيمة المال وصعوبة تحصيله .

وكانت تتوخى في كتاباتها لهم تسديد خطايم الى اهداف سامية - الى محبة الاساتذة والرفاق - الى الخدمة والمساعدة الى الاجتهاد - الى الحياة الشريفة ، الى المعرفة بانهم من عائلة كريمة عليهم ان يحافظوا على كرامتها - وقد ساروا في المدارس التي تقلبوا على مقاعدها باعتدال ، وحافظوا على انظمتها بعم .

المسؤولية والرجولة

ولم يكن الاكبر قد تجاوز السادسة عشرة عندما فكرت مع زوجها ان يعينا لهم قيمة من الدراهم يأخذونها من اول السنة تتعادل مع ما ينفقانه عليهم اتصرف على ملابسهم ولوازمهم المدرسية والخصوصية ، فينفقوا ما يوافق اذواقهم ، وينفقوا بحكمة ويشعروا بالمسؤولية - ويمسوا بالرجولة تتسرب الى نفوسهم من خلال جيوبهم المملأ بالدراهم ، وكانا يلفتان انظارهم الى ان المال قوة لا بد لهم من احترامها ، مرددين على مسامعهم اخبار الحرب الكبرى والضيّق الذي شمل الغني قبل الفقير لانه لم يجني غرشه الابيض ليومه الاسود ، فكانوا يتنافسون فيما بينهم في من هو اكثر حكمة وتوفيراً .

واؤكد لكم ايها السادة ان اول راديو استمعنا اليه في بيتهم كان من الوفور الذي جمعه اولادهما ومع صغر الراديو وغلاء ثمنه اذ ذاك كان الذ اليهم من اكبر راديو في العالم .

لم تقصد بذلك ان تغرس في نفوسهم البخل المحقوت ولكنهما كانت ترى ان اولاد الموسرين قلما ينجحون في الحياة لاتكاملهم على ثروة والديهم ، عدا ان مطالعتها في بعض كتب الادب والاجتماع كانت لها خير معين في تربية اولادها ترجع اليها كلها تعسر عليها فهم نفسياتهم وبعض التطورات التي كانت تطرأ عليهم - اذ تبدأ قواهم بالنضج ، ويظهر الاعتداد بالنفس وهو اذا قوم وتهذب تظهر معه اجل النتائج .



او ليس للتعليم يد في اضعافنا كأمة نحتاج الى القوة ؟ وهل تقذف كل معاهدنا ابناء اقرباء يفهمون ما هو الاستقلال الفكري البعيد عن مؤثرات وعوامل تقيدهم بالنصوص والنظرات ، هؤلاء الاولاد الذين منهم السياسي والصحافي والطبيب والتاجر والعامل وهل نرى من النتائج الظاهرة لنا من رجالنا المتسعين لهذه المراكز العالية ما يعزز القومية وبعلي قدرها ؟

وهل تساعد المدارس على تكوين امهات المستقبل - اقول وانا آسفة - كلا - لاننا مع ما نادى به الاتحاد النسائي العربي في سبيل تقويم برامج مدارس الاناث لا تزال هي هي تحشو ادمغة الفتيات بمواد عقيمة قلما يحتجن اليها في حياتهن المقبلة ، وتضرب صفحاً عما يقوي فيهن روح الامومة واحتضان النسل .

في اوربا واميركا مدارس للفتيات يتعلمن فيها كيف يصبحن امهات وكيف يربين البنين ، وكيف يحسن ادارة المنازل وقواعد علم الصحة ، وقد بدأت تدخل على نفوسهن الجرأة الادبية ليحسنن مجابهة الخطوب وفي المانيا مدارس او بيوت خصوصية لتسمن الفتيات المخطوبات على الحياة العائلية تحت اشراف امهات - «تحترفن الامومة» -

خبرن الحياة والميلة والرجل فيهشن النشء الجديد من الامهات لمعرفة ما سوف يحيط به من مشاق - اما نحن فنزين للفتاة حياة المرح والحرية والزهو بعد زواجها ، وقلمنا نتلفظ بكلمة عن واجباتها عند احتضانها النسل المقبل رجال الغد وطريقة تربيتهم .

سمعت ان المسيو بينار قال في احدى حفلات الكلية العلمانية ان البعثة العلمانية الفرنسية قررت ايجاد مدرسة للفتيات من هذا النوع تؤهلن للحياة البيتية ، وذكر حادثة عن احدى الفتيات التي تزوجت حديثاً بانها كلما سالها زوجها حاجة تجيبه بانها تجهلها لانها كانت مهتمة في نيل شهادة البكالوريا - فان قال لها مثلاً - لماذا هذا البت عديم الترتيب تجيبه - البكالوريا - واذا قال - ان الغداء غير لذيذ ، تقول البكالوريا - فان كانت البكالوريا او غيرها من الشهادات تقف حاجزاً في سبيل الراحة العائلية المنشودة فلا كانت البكالوريا ولا B.A. .

فلنبذل جهدنا لايجاد مثل هذه المدارس العملية فتتعلم الفتاة ما تحتاج اليه لتجلب الهناء لعائلتها .

نرى اليوم ان الحق للقوة - نظرة قديمة ولكنها عادت فجددت شبابها ، وهي تبعدنا مراحل عن الكمال الانساني ، ولكن ما العمل والتيار جارف والقوة تسير من على كشلال قوي يقضى على كل ما في سبيله من حواجز ، اذاً فما اتناه لقومي وامتي ان اردت ان اخدمهم اليوم - بينما الثورات تقذف حممها وتقض مضجع الامهات والعائلات - والحروب تلوّح لنا باشباحها، والوعود تتلاشى على اشلاء المادة ، والقوي يغتصب الضعيف ، ان اقول لهم كونوا اقوياء امام هذا البحر المتلاطم العجاج المستعدة امواجه لتبتلع كل ضعيف .

واي قوة في العالم تقدر ان تفكّ الطلاس عن قوة تعاونية تنشئها الام وهي « إله اطفالها » في نفوسهم اذا ما علمتهم البعد عن التعصب والتفرقة ، واي قوة تقدر ان تريل من نفوسهم اللدنة محبة لغة بلادهم اذا افهمتهم انها هي السمة الوحيدة التي تسمهم بقوميتهم ، واي قوة تقدر ان تحب اليهم منتجات اجنبية ما دامت امهم

تذكر منتجات بلادها بآيات التقديس ، وهي اذا ما غرست في نفوسهم حب بلادهم
ابطالها واعلامها - ورددت على مسامعهم حوادثهم منذ الطفولة - ثم سارت وايهم
برغبة اكيدة الى معارض بلادهم من فنية وعملية الى محلات الرياضة - الى حفلات
الشجرة - الى معرض الثار المحففة - الى معامل وشركات تؤسس في البلاد بجهود ابناء
البلاد - شارحة لهم كل ما يعلي في اعينهم قدر ابناء قومهم - قولوا لي - اي قوة
تترع من عقولهم حب بلادهم الذي نقش فيها باحرف من نار ونور .



في الامومة قوة تقدر ان تثير في نفوس ابناءها الرجولة والقوة والحياة لينشئوا وطناً
جديداً وقومية تكتسح كل القوميات مهما تعددت المدارس وتنوعت ألوانها تقدر
ان تسك في نفوسهم الجرأة والشجاعة فتذكر لهم ان امماء ، زوجة الزبير ، كانت
اماً - مع ذلك عندما دعا الداعي ولدها ان يذهب الى الحرب مدافعاً عن امته وقومه
ورأت منه ضعفاً - لمست ذراعه برفق الامهات وقالت له :

مت مليكاً كما حييت مليكاً واحي في ذكرك المجيد الرفيع

فان ادركت الامُ عظمة الامومة وقدرتها تقدم للامة خير الرجال واجدرهم
لقيادتها ، وان صرفت بعض اوقاتها في تدريب صغارها على الحقائق لا على الاوهام
على الطموح لا على الخنوع انجست العباقرة والمصلحين ، واذا درست كيف تصنع
الامم الرجال وكيف اسست بناء قومياتها على نفوسهم الحرة وقلوبهم العامرة
بالايمان بها تدفع اولادها لاعلاء قوميتهم وتقديسها وتفضيلها على كل ما في العالم من
قوميات واوطان .



وانت يا اختي الام لي نصيحة اقدمها لك . فكّرِي ان بين يديك رجل الغد
وانك مع عجزك عن ان تحترقى حجب المستقبل لتتنبأ بما يسطره القدر في كيانه
الصغير ، ضعي نصب عينيك اهدافاً سامية توجهينه اليها ، وابدئي العمل باكرأ في

السنين الاولى ما دمت انت مصدر القوة في عينيه وهل كانت امهات الانبياء والرجال
العظام اقدر منك عقلاً واوسع علماً؟ وهل كانت لمن وسائل افعل مما لك؟ - انما
هذا الايمان بطفلك هذا الذي يبعث فيه القوة ويبعث الحياة - ايمان كعبة الخردل
ترحزحين معه الجبال - فكيف باطفالك قطع قلبك وجباته هي الاهداف التي تضعينها
نصب عينيه عظيمة فينشأ عظيماً - او حقيرة فينشأ ضعيفاً ، هو ان لا يرى منك الا كل
ما يرفع الامومة في عينيه فيؤمن بك ويرى الجنة تحت اقدام الامهات - عززي هذه
الشعلة الالهية وقديسي الهالة التي تحيط بها - واعرفي قبل كل معرفة ان لك الاثر الاول
في تكوين النزعة القومية في رجال الغد ما دمت لهم امأً حكيمة .

وانت ايها الشاب اختر رفيقة حياتك من ترى فيها ظلال الامومة مجسمة في
اخلاصها وشعورها بالواجب واندفاعها لخدمة الغير ايأً كانوا ، لان هذه اهلتها الطبيعة
لان تكون امأً وان تحتضن النشء المقبل فتقوم اعوجاجه وتصلح من شأنه - اما
تلك التي تتزوج فقط لتصبح حرة بتصرفاتها ولتعطي نفسها اللذات القصوى فهذه
عليها يظن قول جبران انها لو انشدت بانعام الملائكة دون ان تحب الغناء فستصم
آذان البشر عن اصوات الليل والنهار .

ايها السادة انتم الذين وضعت تاج الامومة الاقدس على رؤوس امهاتكم اولئك
اللواتي بدأت رسالتهن في الحياة بكم اذ علمتموهن الحنان والرحمة - والصبر وانكار
الذات - هلا نظرتن اليوم الى اولئك الامهات بعين الحب والتقدير واحسنتم نحو المرأة
التي هي ام اولادكم . فبدأتم منذ اليوم تبنيون للاجيال المقبلة مدارس تهذب امهات الغد
تهذيباً عملياً ليحسن تربية البنين كما تفعل الشعوب الراقية التي اخذت بقول ذاك : يبدأ
تهذيب الاولاد قبل عشرين سنة من ولادتهم اي بتهذيب الام التي تهذبهم .

وهكذا بين القديم من روح امومتنا الفطري الساذج المضحي وبين امهات اليوم
المهذبات تهذيباً على القواعد الحديثة ، نحن في حاجة الى جمع هذين التقيضين لنسم الجيل
المقبل بطابع حر قومي ندفع به الى مراتع القوة والاستقلال . ورحم الله من قال :

وانما اولادنا بنينا اكبادنا تشي على الارض
لو هبت الريح على بعضهم لامتعت عيني عن الغمض

قوة المرأة

تلي في يوويل جمعية النساء المسيحيات سنة ١٩٣٦

سيداتي الكريمات

من يزرع بالدموع يحصد بالابتهاج ، هي كلمة استهل بها حديثي اليكن يا سيداتي بينما نظري يمتد ويتسع الى خمس وعشرين سنة مرت على تأسيس هذه الجمعية المباركة والى ابتداء هذه الاعوام - فارى سيداتها اللواتي اسسنها يفكون في كيفية ادخال فكرتهن هذه الى جمهور الشعب الذي لم يكن قد استيقظ بعد تمام اليقظة ليقدرن وحدتهن هذه وضرورتها ويقدر عملهن ونتائجها ، ولا بد من صدمات وشدائد في ابتداء كل عمل يعمل المرء ، ولا بد ايضاً من نتيجة ملموسة لكل عمل يتعهد به العناية والاهتمام والتضحية فيحصل على نتائج ما زرعه بالدموع - بابتهاج وترغم وهذا ما اراه على وجوهكن الطافحة بشراً . ايها السيدات الحكيمات حواملات المصابيح المشعة نوراً - السائرات بعملكن دون ضوضاء - اري اثر الانتصار على التقاليد بشباتكن وغرمكن الذي لم يزغزعه داع من دواعي التفارقة بل ثبتن الى النهاية مؤمنات بصلاحيته وضرورته لتقدمن لبلادكن في جمعيتكن هذه دعامة من دعومات التعاون التي تسعى لاتقاهم والخدمة والمساعدة ، دعامة انسانية سامية - فحق لكن العيد - اوصلتكن العناية الى الذهبي ثم الالماسي ، وهذا ليس بكثير على غيرتكن وثباتكن

في هذا الحضم المضطرب ، وبينما العالم اجمع تعب بما يتقلب به من محن وارزاء

وحروب وثورات ، وويلات وفواجع ، نرى المرأة سائرة بمواكبها الحافلة بنواجع
الادوية تسير بصمت فتلقي على من حولها من منشورات اناملها المباركة المنضات
والمسكنات والمقويات ! اين الرجل اخوها اليس هو في مختبره ذاك يتم اختراعاً ينفث فيه
سم الغازات وشرورها ليلقيها دون رحمة او شفقة على ابناء جلدته ، على نفوس آمنة
وقوم بريء - اين الرجل وهو ينكث بالوعود ويضرب بالمعاهدات عرض الحائط
قصد التوسع والتبسط كأنه لم يكن شيء . بما كان .

اين الرجل وهو يستبدل آيات الانسانية الحققة القائلة : القوة للحق ويستتدل الوحي
فيقول الى القوة وهي فوق الحق وفوق المعاهدات وفوق الاخلاق وفوق الانسانية -
اين الرجل رهو يتمسك بقوة « غاشمة » قوة التسليح وينفذ قوة القوى وهدف الحياة -
قوة الانسانية الظلمى الى الخلود الى المحبة - الى الرأفة - الى الولاء والاتحاد الى
التساهل والتسامح ، الى التضحية والمفادات ، الى السلام المبني على التفاهم والتعاون

اين الرجل من كل هذا او اين الرجال في كل قطر ومصر يتنادون الى القوة الى
السلاح حامى الذمار والذمام ، وهم ينسون او يتناسون ان هذا التسليح والاغراق فيه
لا بد ان ينفجر يوماً بيد صاحبه ان لم تدع اليه الحاجة من الاعداء ، والمشاكل كثيرة
حافلة ارتدت معها اسس الاخلاق الكريمة ، ونظمتها عن معاملها لانصراف ذويها عن
تهذيب النشء . بحل هذه المشاكل والتغلب عليها بقوة الدهاء والاحتيايل والحفث والتثنت ،
وتنوسيت تلك الاسس المبنية على الاخلاق الكريمة والصفات السامية فالى اين نحن
سائرون ، والى اي هوة نحن منحدرون ؟ واين هات الانسانية السامية التي تغنى بها
شعراؤهم وشعراؤنا ؟ ولم لا يكون منها الوحي لحل طلائع هذه الازمات المعقدة
ويبقى صوت ملكة الحبشة وابنتها يرن باذاننا وانينهما وشكواهما المرة تقطع اوتار
القلوب حزناً على رجالها وبلادها من نساء وشيوخ واولاد ابرياء . يقادون الى هذه
المجزرة البشرية الماثلة دون ذنب ارتكبهوه ويتحملون من قتابل الاعداء وغازاتهم
اشد الآلام وافظعها مما تعجز عن تصوره العقول ، ثم يهدرون تعديهم هذا بانهم انما
يفعلون ما يفعلون جأ بتعدين هذا الشعب المميجي الجاهل ، حقاً ان هذا المنطق القريب

صرتنا معه كالحلمين ، فمتى كان التمدين يأتي بالقوة ويتم بالتشجيع والتفطيع ، وهل يُعقل ونحن في عصر حُرّم في معاهده الضرب والقساوة على المهذّبين كي لا يقضي على قوة النشء الأدبية والمعنوية ان نرى هاته الشعوب التي ساهمت في سن هذه النظم ، تطلب بقوة المدفع وسم الغازات تمدّن شعب آمن ، وهل تبقى اسس الاخلاق متينة كسابق عهدها .

اولا يتنكر لاساليبهم هذا النشء الجديد ، وينظر اساتذته في سوء استعمالهم لها ، بينما هم يبذرون في نفوسهم الاخلاق الكريمة المبينة على التسامح والصفح والتضحية ، ثم يتنادون الى القوة : الى القوة . . . القوة الفاشية التي تسحق كل ضعيف ، وتفضي على الابرياء الغرل من كل سلاح وهم في عقر دورهم آمنون .

ان الحالة الحاضرة أثرت فيّ ايما تأثير جعلتني افكر وافكر في ماذا تقدر المرأة ان تفعله في هذه الظروف الحرجة والازمات المستحكمة ، وانت الالهواتي سرتن شوطاً طويلاً حاملات مشاغل الرحمة والتضحية اولى من سواكن بالبحث معي فيما تقدر نحن النساء عمله .

طبعاً ليس في مقدورنا ان نوقف الحروب او نسعى لتخفيف الازمات الاقتصادية الحالية ، انما ونحن امهات وجدات رجال المستقبل نقدر ان نبث في اولادنا الروح والفكرة التي تصلح لذلك ، لنترك الرجل ذاك في مختبره الجهني ، ولتلمس المرأة باناملها السحرية قلب الرجل ولدها فتغير عبقريته هذه الجهنية التي تطعن الانسانية المتألّمة في صميمها والمرأة في كبدها الى عبقرية انسانية مخترع معها المواد التي تريد بقوى الانسان وحيويته ، قوة التساهل والتعاون وعدم التعدي ، قوة الرحمة والتؤدة ، قوة العدل والانصاف وضبط النفس ، والمحبة الحقيقية ، لتعلمه ان الوطن العالمي هو وطن الاوطان الذي عليه ان يتطلع الى اعلاّته — هذه قوى انسانية اذا نسجت في كيانه الصغير زال من العالم اثر التنافس وحُب الاثرة والحروب التي قلباً افادت شعباً دون ان تستهلك قواه وتدمر صروحه الاخلاقية والادبية والمادية .

تحمك المرأة هذا المقود بكلتا يديها فلا ينحدر الى اسفل ، ولتؤمن بحقها الذي

منحتها اياه الطبيعة ، وبرساتها هذه كل الايمان ، فتسعى لبثها في صدور ابنائها حتى اذا ما جاء اليوم العصيب ودعا داعي الحياة المدافعة عن النفس استوحتهم القوى الكامنة في صدورهم ليندلاوا العقبات بصدور رحبة وقوى انسانية سامية تدفع شرور الحروب وويلاتها ويدينوا صروحاً للانسانية عالية فلا يقول غاندي الوثني « ان الامم التي تدعي انها تؤمن برسالة السيد المسيح وتدعوه رسول السلام لا تعرب عن شيء من ذلك الايمان في اعمالها » لقد تعلمت منذ حدثني ثم حققت ذلك بالتجربة والاختبار بان احط الناس يستطيع ان يتعود الفضائل الانسانية الرئيسية وهذه القوة التي لا شك فيها ، هي ما يميز الانسان عن سائر مخلوقات الله .

ولرب قائل يقول باننا اخرج الى القوة المسلحة الى المطالبة بحقوقنا في الحياة وتربية ابنائنا في هذا السبيل بعدما رأينا من نتائج رهيبة استحكمت بالامم المستضعفة ، على انني ارى بان قوة الانسانية التي هي قوة القوى الايجابية اذا غرست اصولها ونمت فروعها في نفوس النشء يقدر ان يستعين بها على رد غائلات الحن ، وبوقتها السجيرة يذل الصعوبات وما يفعله اللين بالسياسة تعجز عنه اساطيل العالم وقتالها وغازاتها .

ان الموجه بين ظهورنا لا بل في الشرق كله تبشر بيقظة الشرق العربي من غفلته الطويلة ، سائراً في سبيل التعاون والاتحاد ، نابذاً شرور التفرقة ودواعيها ، رافعاً علم الحياة الحرة السائرة الى الامام ، معتمداً على بلوغ غايته من الرقي والتعاون والاستقلال على شبيبته الحرة ، فقودي يا سيدتي هذه الشبية التي هي ابناؤك الى سبيل الانسانية الحقة وقواها الرئيسية ، وانشري هذه الثقافة واعلامها لعل منها ينبثق فجر السلام بانواره المشعة فيتميز الانسان عن سائر مخلوقات الله .

وقدياً انبثقت من الشرق كل الاديان والعقائد والمنبثق له ميزته هذه واتسكن المرأة نبيه القرن العشرين مسيرة هذا المقود الناشئ . حاملة علم الانسانية الداعي للسلام والوثام ولنثق ان كل ما تزرعه بالدموع تحصد بالابتهاج .

جواب كتب لجربرة الجمهور الفراء ، لو لم نكن انت نفسك فمن نور انه تكونه؟

في ٢٦ ايلول سنة ١٩٣٦

كنت اتمنى وانا في مستقبل الصبا وفي المرحلة الاولى من حياتي ان اكون زوجة
واماً - اما وقد تحققت امنيتي هذه ، ووقفت الى رجائي هذا وحباني الله ما اتمنى من
زوج صالح واولاد ، لم يذهب تعبي بتربيتهم عبثاً بل نشأوا كما ارجو واتمنى - فقد
تعدت قنيتي الى ان اخدم بلادي والمرأة اختي بجمعياتها الادبية العديدة ، وكتاباتي
الاجتماعية الاصلاحية وها انا لا ازال اسير في هذه الناحية بلذة وسرور ، دون ان اتمنى
سواها لحياتي المقبلة ، فوطني لبنان عزيز عليّ وخدمته واجبة مقدسة ، وهو بحاجة
اليها ، ولن اتمنى بديلاً عنه او شريكاً في حبه ، والذي اتمناه فقط نشاطاً وصحة لا قوى
على هذه الخدمة والمساعدة الى النهاية .

غير ان لي ما اتمناه مع معرفتي عدم امكان تحقيقه ، وهو ان يكون بيدي مقاليد
الرجل ، فاصير الحاكم بامر الذي بيده القوة الاصلاحية العامة من اجتماعية وحيوية
واقتصادية وسياسية ، فاشتغل ليل نهار بتسيير الاعمال غير ناظرة للنفعيين الذين اقصيهم
غني واسترشد بكل تزيه حكم له الرأي العام بالصدق والاخلاص ، فاجعلهم يميني التي
تسير لحيز بلادي ووطني .

اتمنى ذلك لا تعرف الى هذه الدائرة التي قلما وقف فيها انسان واطلق ناظريه
خارجها ، فهو يدور على محوره لا يرى غير نفسه وغير « انا » - هذه الانا - التي تغلق
عليه حماسه واندفاعه واخلاصه وتزاهته ، فلا يعود يرى سواها اهلاً لا فتكاره ، فما الذي

في هذه الدائرة من السحر ؟ والانسان مطبوع على حب الاكتشاف ، لذلك صرت
اتمنى لو لم اكن انا نفسي وكنت رجلاً ، فافعل المستحيل لاصل الى هذه الدائرة فاما
ان احاربها او تقضي علي واصبح في عداد شهدائها .

اتمنى لو كنت الحاكم بامرہ فاقضي آثار عطاء امتي كاميير المؤمنين عمر بن الخطاب
الذي تنكر ليلاً وقام بجولة فرأى بؤس تلك الارملة وشقاء اولادها وجوعهم ، فاحمل
لهم على ظهري ذلك الكيس من الدقيق كما فعل . ولم عندنا من امثال تلك الارملة
وهؤلاء عمال المونوبول يبيت معظمهم على الطوى ، والشباب امل الامة وحياتها ينامون
على الوعد ولا مشاريع تحمي جهودهم التي بذلت على مقاعد المدارس والجامعات .

اتمنى ان اكون ذلك الحاكم بامرہ الذي له الف قلب رحيم ، والف لسان لقمان ،
والف عين رؤوف ، والف يد تعمل ليل نهار ، لازيل عن بلادي بؤسها وكابوسها
- كابوس الضرائب ومكوس الجمارك - فاسحر السامعين بقوة بياني واؤثر على القوم
بحجتي وبرهاني ، فيشعرون شعوري ، ويساعدوني في ارجاع بلادي الى ما كانت عليه
قديماً ، تفيض لبناً وعسلاً - فيرجع مهاجرها ليسكب في ترابها تبراً جمعه بعرق الجبين
ودم القلب .

اتمنى من كل قلبي لو لم اكن انا نفسي واكون الحاكم بامرہ فاصدر اوامري لمن
حولي وهم كثر بان يعنوا بتحسين الطرقات والزوايا المخبات فيها الامراض والابوثة بما
تجمع من اوساخ البيوت وبما تفرزه بالوعاتنا من قذارات يعشعش فيها البعوض الحامل
الحميات القاذية على امل الامهات والسالبة مهجن من احضانهن .

فهل يكون يا ترى لهذه الدائرة التي تضيق علي « انا » - فتخنق صوتها في
داخلها من تأثير علي كما علي سواي ؟ الله وحده يعلم .

غمرة الزمن

تلبت هذه الكلمة في ختام المؤتمر الذي اقامه الاتحاد النسائي اللبناني

سنة ١٩٤٦ في المدرسة الاهلية



يرحب الاتحاد النسائي اللبناني العربي بشيية لبنان ومنظّمته - هذه الشبيبة التي غرسناها نحن الامهات القديّات ، عاقدات على جهودها وقواها - على نضوجها ونشاطها - على جراتها واتحادها كل حناننا ورجائنا وكل امالنا للبناننا العربي واستقلالنا فيه

في هذه الغمرة من الزمن ، زمن التنظيم والترميم ولمْ شعث ما افسدته المجزرة الاخيرة وما ابدعه خيال الرجل من ويلات وشُرور قذفتها قنابل وصواريخ ، وعجائب ومدهشات جهنمية ، وفي هذه الموحلة الدقيقة الحاسمة في تقرير المصير للامم الصغيرة الناشئة - ترجع بنا الذكريات لحس وعشرين سنة مرّت على الاتحاد النسائي ، وهو كالمطود الاسم سائر الى الامام - لا ينيه عن بلوغ اهدافه السامية وقيمه العليا

ان قد نشأ الاتحاد وترعرع في ظل التعاون وبسط جناحيه ليضم كل جمعية نسائية تحمل شعار الانسانية والخير ، فعمل على دعم مقويات الحركة النسائية مبتعداً عن الانانية والاترة ، هازئاً بالعنعنات الطائفية ، موحداً اغراض النساء مع اختلاف نزعاتهن في صعيد واحد ، وهو خدمة المرأة اللبنانية العربية ، الخدمة المجردة ومراقبتها الى الميدان الذي يتطلب جهوداً وافاقاً واسعة يحسن معها من معرفة حقوقها وواجباتها. لقد عزز الاتحاد قوي اعضائه ، وجمع الى حركته كل سيدة تحمل بين جنبيه

قلباً يغار على امتها ، وفكراً ثاقباً يبعث الوعي القومي في ابنائها ، راغباً بان يكون للنساء تأثير على الحياة العمرانية ، فيحملن مع الرجال عبء الحياة المتنوع الغايات ويتطلعن من وراء هذه السجوف ، من التقاليد المزممة الى اصلاح منشود ، والى تبعات خطيرة يتحملنها كامهات وربات بيوت ، وكزوجات ومواطنات لهذا الجبل الاشم الصغير الذي يردنه كبيراً في مثله ، عزيزاً في غاياته ، عظيماً في اعماله ، متسامياً في بناء انسانية عامة تزول معها كل ما يؤخر في سيره الى الامام - حاثات مواكبين لتتلاقى مع مواكب الرجال ، فينتظم العقد وتتوازن القوى وتشخذ المهمة - ويبقى لبنان في الطليعة مصدر الاعجاب للاقطار العربية ، بذلك ابنائه وبناته وتطامهم بنظراتهم نحو المثل العليا .

هذا هو هدف اتحادنا الاول ، وهو بائتلاف جمعياته يكون قوة ظهرت في بوادر كثيرة ، تجأت فيها عبقرية المرأة التي وحدت صفوفها وكانت مظهراً من مظاهر النضج والاتزان ، والوعي القومي ، مع ذلك ترون اعضاءه تعمل دون ضجيج غير مبايات بالمظاهر الخارجية ، لان اول ما يعين به هو تقدم بلادهم الادبي ، والعلمي والاجتماعي لذلك عني الاتحاد بتأليف لجان عديدة تعمل كل واحدة منها بفروع من فروع الاجتماع ، كالثقافة والتربية والصحة العامة ، ورعاية الطفل والسجون واصلاحها ورفع المستوى الاخلاقي ، كما وفلسطين المنكوبة ، اذ محتج على تهويدها من آن لآخر ، ويسعى لدرء الخطر عن كيانها ركيان لبنان ذا كراً ذلك المثل القائل اذا كان جارك بخير فانت بخير ، وان حلق جارك قبل انت .

وكم كنت اتمنى ايها السادة ان تكونوا بيننا قبل ظهر هذا النهار في مؤتمرننا الصغير العام ، فتسمعون باذانكم عن اعمال جمعيات الاتحاد كلها هنا وفي النحاء . لبنان وترون الحماسة والغيرة اللتين تدفع سيدات هذه المؤسسات ، كذلك لجان الاتحاد الخاصة الى العمل المنظم والى التضامن الوثيق والنشاط الجهم ، فاعمالها كلها نفثات قدسية تهب للمشاركة في انبل الغايات ، في البناء لا في التدمير ، والى ما يعود على البلاد بالخير والكرامة .

اقام الاتحاد فيما سبق ستة مؤتمرات كانت عنواناً لجهاده - كما اشترك بعدة مؤتمرات كان له فيها مواقف مشرفة رفعت اسمه عالياً وقد حضر مؤتمر مصر وساهم بوضع نظام لاتحاد نسائي عربي عام ، انضمت اليه كل الاتحادات النسائية في كل الدول العربية ، لتسير بوجهه محافظة على الصلة بين هذه الاقطار - الصلة الثقافية والادبية والعمرانية .

وفي هذه السنة ارسل وفداً للهند أسمع فيها صوت لبنان مدافعاً عن نفسه واستقلاله وعن قضية فلسطين ودره خطر الصهيونية عنها - وهو اليوم بعد ان قدم طلباً للحكومة في اشراك النساء بالانتخابات لافتاً انظارهم الى توقيع رئيس وفدهم - لسان فونسييسكو على ميثاق الامم المتحدة - الذي ينص على مساواة المرأة بالرجل في كل الواجبات والحقوق ولم يتل جواباً شافياً بعد ، ويرجو ان يتم السعي لتصل المرأة الى حقوقها المنشودة .

(المرافة و تربية الناشئة)

القي في مؤتمر الاتحاد النسائي سنة ١٩٣٤

تتقدم الامم بتقدم افرادها . وهي تتذرع اليه بوسائل عديدة توجه افكارهم اليه ، ويقوم الوالدون والمدارس بالقسط الاوفر منها لان ييدهم تكوين اخلاق النشء وقد يغير علماءهم هذه الوسائل فيشدون ما قدم عهده وبطلت فائدته ليمشوا بدلا منه ما هو احدث واوفى بالمراد فيقدموا لاطنانهم امما اقوى صحة وعقلاً وتفكيراً

ولقد اخذنا بطرق تربية الامم الاجنبية وسرنا على مناهجها . فهل انتقينا منها ما هو صالح لنا كأمة عربية لها عاداتها وتقاليدها ، ام اندفعنا في التقليد غير منقبين عما يتلاءم مع حاجة البلاد ووضيعتها ويكفل لها التقدم الحقيقي السريع ؟

لقد سبقني البعض من اخواني الى بحث بعض من وسائل التقدم ، وسأكل ما بدان به باحثه فيما اظنه الدعامة الاولى التي يبنى عليها صرح التقدم فيكون بناؤه قوياً لا ترعزه اهوا . ولا تفت في عضد القائمين به منازع .

تربية الناشئة الاستقلالية وتعويدها التفكير وحملها على نبذ التخلف والخوع ، هي الاسس المتينة التي يبنى عليها تقدم هذا الوطن المحبوب . هذه الثلاثة الواجب علينا تحليلها تحليلاً دقيقاً فنصلح بواسطتها ما افسده علينا انقيادنا الاعمى فكانت سبباً في تقهقرنا وتحكم كل ما هو اجنبي في رقابنا .

ولقد حفيت اقلام الكتاب وهي تنادي بالاستقلال ، وبجت اصوات الخطباء

وهي تدعو اليه وتنادي بالتخلص من الوصاية، وانها بذلك تضرب على وتر حساس، قل من لا يعيره انتباهه وقل ان تجد احداً لا يحب الحرية او يسوغ هضم الحقوق، حتي المنتدبون انفسهم يشعرون بهذه الحقيقة التي نادوا بها يوم تخلصوا من ربة الملكية واستبدادها وتعتتها الى فضا. الجمهورية الواسعة .

فهل دعوة الكتاب والخطباء صادقة ومؤمنة بحسن المسعى، وحسن النتيجة؟ وهل نسير بالطريق المؤدي الى الاستقلال الحقيقي، فنعبده لاولادنا فيسيرون عليه منذ نشأتهم، ونهبي. في نفوسهم وعقولهم المرنّة السبل اليه .

الاولاد في ايدي الوالدين كالطينة بيد الخزّاف يكتفيها كيف شاء. وشاء فنه وحاجته، والمدارس تكمل صقل نتاج البيوت . والمحيط يساعد على النمو والاكتمال اذا المسئولون في هذه القضية هم ثلاثة : الوالدون، والمدارس، والمحيط .

يولد الطفل ويتعرع بين يدي والديه، وحالما يفتح عيذه للنور - يبدأ الاباء بطبع اولادهم بطابعهم الخاص، فيفكر الاولاد تفكير ابائهم، ويأتمرون باوامرهم، ولو كان ذلك التفكير خطأ وقديماً لا يصلح لحديث النساء، واولى المفوات التي يرتكبوها ويجرون معها ولداهم الى العبودية والذل هي ما يسيرون عليه في امر اللغة . فلا يجبو الولد ويبدأ بالنطق حتي يكلموه بالفرنسية او الانكليزية، وحجتهم في ذلك ان يحسن التلطف بتلك اللغة من صغره فيشب وهو يتكلم بها كاحد ابنائها، ولكنهم يجهاون او يتجاهلون ان اللغة هي القومية فبحسب انهم النطق بلغته منذ الطفولة يتأصل في نفسه الاحتمار لها ولتكمليها . هي هفوة لا يتعمدها الوالدون ولكنها من اكبر المفوات في احتقارنا لانفسنا وعدم استقلالنا .

اممن ماذا يقول ذلك الفرنسي المستشرق المسيو ماسينيون المحاضر في نادي الشيبية عن لغتنا قال : انه معجب بها مسحور ببلاغتها وسعتها وبيانها وثلاثية فعلها التي ليس لها نظير في باقي اللغات الحية، انها لغة خالدة لن تموت، ثم يغمر من قناة ابنائها في طرف خفي مبدئاً عجبه من ابنائها كيف يولونها ظهر الجن .

يظن البعض ان الرقي والتمدن يقومان بالتكلم باللغات الاجنبية وهجر اللغة

العربية ولكنهم في ضلال مبين ، فهم يسجلون على انفسهم عدم اهليتهم للاستقلال الحقيقي ويستوجبون لهم احتقار الاجنبي الذي يدرف ان اللغة هي القومية ، ومن احتقر لغته احتقر قوميته واعلن عبوديته فما قولنا ببعض الوالدين الذين يلتفتون نظر المدارس لهجر لغة البلاد والتمسك بسواها . وهل نلوم ابناؤهم اذا عجزوا يوماً عن التعبير عن افكارهم بلغتهم حتى في المحاكم والمرافعات ، فيضربون الشعور القومي في صميمه ؟

تعلم اللغات ضروري لنا لفهم ادب القوم وعاداتهم واختراعاتهم ، انما لبث في نفوس اولادنا الفكرة الصالحة المبنية على احترام لغتنا ، ودرسها والنكلم بها في المجتمعات العامة دون - واهـا ، فنبنئ في نفوسهم اول حجر في بنائنا الاستقلالي . ينمو الولد وفيه الميل للاكتشاف والتجري عن كل ما يراه ويسمعه . وكأن الغريزة تقوده الى ذلك تهيمه لمعترك الحياة فيتعرف الى حقائقها وطبائعها وما فيها من الغاز واحاجي توسع دائرة عقله الصغير المرن .

فيشب وتكتمل قواه العقلية ولكن الوالدين لا يريان في ذلك الطفل الذي ربياه صغيراً شاباً ممتلئاً قوة وفهماً ، فهو لا يزال في نظرهما ذلك الطفل المدلل ولو اصبح ابن عشرين ، فلا يتركان له الخيار في دروسه واعماله ولباسه ، فارادتهما هي التي تملئ وعليه ان يعمل بها .

اي منا يسلم لولده نفقته الخاصة السنوية ويترك له الخيار في انتخاب ملابسه وملاهيته وحاجاته مع انه لو فعل ذلك لبعث فيه روح الاعتماد على النفس ، واستقلالها وعوده التفكير فلا ينفق اليوم بكثرة ما يقصر عن الاستمرار على انفاقه في الغد .

عندما يكون الوالدان حازمين يدربان اولادهما على حرية الفكر فيطلقان لهما العنان في الاتجاه الاجتماعية والادبية ، ثم في الاعمال بعد ان يشبوا ويصبحوا اهلاً لحمل عبئها ، فلا يكونون عالة على المجتمع لا يصلحون لعمل فيه غير الاستخدام المبرر الوحيد لحاملي الشهادات العالية الذين ربوا تربية الخنوع والتخنث بين ايدي الوالدين الجاهلي قواعد التربية الحقيقية ، وفي مدارس تلقنهم الملم غيباً دون تفكير ومعرفة .

المدارس، وهى القسم الثانى من موضوعى وعليها التبعة فى صقل نتاج البيوت، مدارسنا اليوم تشمل فيها النزعات الاجنبية تحمل لنا مع علمها تلك النزعات • فتنشأ العائلة الواحدة متفرقة المبادى متعددة الميول كل فرد منها يهوى دولة رضع حبها من اساتذته الكرام الاجانب، هذه المدارس التى تتعمد ان تصوغ تلاميذها صيغة خاصة فيشب الواحد منهم وهو لا يفكر الا كما اوعى اليه معالومه.

المدارس التى لا تسمح للاولاد ان يناقشوا اساتذتهم عن طريق قوع الحجة بالحجة فى بحث علمي ربنا لا ينطبق على اصول الدين كما يروونه هم.

المدارس التى تحنق روح الوطنية فى التلامذة، فتميت شعورهم الوطني عند حوادث محلية يرى التلامذة من حقهم الاشتراك بها.

المدارس التى تعلم الحنوع والتخنث هاتين الصفتين اللتين تورثان الذل والمسكنة فتجعل التلميذ اداة فى يد معلمه اولاً، وآلة للمستعمرين فى الغد، حتى اذا اتيج له ان ياتي الى دست الاحكام كان خانعاً ذليلاً، قد نزعته منه روح الاستقلال والحرية فيبقى مستعبداً ابد الدهر

نحن لا ننكر فضل المدارس الاجنبية بل نشعر فى اعماقنا بجذيل الشكر على صنيعها، ولكننا كأمة تنشد استقلالاً واتحاد كلمة وحرية فكر. نرى ان نتكلم على نفوسنا وان نبث الفكرة لتعزيز المدارس الوطنية التى لا صبغة فيها ولا لون الا ما هو وطني.

نحن بحاجة الى مدارس تعود الولد البحث والتفكير، فتنشأ فيه قوة البرهان وصواب الحجة والاستقلال الفكرى، فلا يفكر كما يريد معلمه فقط، بل كما تقوده الحقيقة التى يؤيدها العلم والعلماء العاملون فى رياضه، ولولا بعض المدارس التى تبيح لتلامذتها التفكير وتدريبهم على الاستقلال الذاتى، لما كان بيننا مفكرون يرون بعين اخلاصهم حاجة البلاد فيعالجونها بحكمهم، هذه المدارس التى تبني اجسادهم بالرياضة البدنية

كما تنمي عقولهم بالتفكير الحر النزيه .

والرياضة من دعائم الاستقلال لانها احد العوامل التي من شأنها ان تقوي الاجسام وتكسبها رشاقة وليناً، فتصبح أهلاً لاقترام مصاعب الحياة بغزم وحزم ، يعجز عنه من تهدل لحمه من القعود وعدم الحركة .

الرياضة للفتيات تزيد في جاهلن ، ومحاسنهن فتعتدل قاماتهن ويطفح البشر من وجوههن وتتجلى عليهن علامات الصحة التي هي عنوان الجمال الحقيقي ويظهر الاستقلال الشخصي الذي ينمو في جو صالح من قوة الارادة .

ولا ننس فضائل الكشافة التي هي احدى الطرق التي تؤدي الى الاستقلال ، اذ تغرس في نفس المستظل بعلمها الحرية والصراحة ضمن حدود القانون والنظام ، فينشأ الكشافون فيهم من روح الاستقلال والتفكير والجرأة وحب الوطن ما يؤهلهم يوماً للاخذ بناصر اوطانهم فيسيرون بها في سبيل التقدم .

لا يزيد تعليم اولادنا في مدارس لا يصلحون بعدها الا لوظائف الحكومة والاستخدام . حاجة البلاد الاولى هي الزراعة والصناعة اللتان تساعدان على اقتصادياتها وتمهدان لنا سبيل الاستقلال الاقتصادي الذي عليه يبني الاستقلال السياسي .

وبرأيي ان الفلاح الذي يدأب على عمله بنشاط ، وذلك الصانع الذي يضل نهاره بلبله لتحسين صنعته وتقدمها هو اكثر استقلالاً من ذلك الموظف المجد بنظر الجمهور والمستعبد بنظر الحقيقة .

انغرس في نفوس اولادنا الكره للوظائف ومجدها ، لانها تترع من المتوظف اغر شي . لديه اذ تسلبه حريته واستقلاله فيصير عبداً لمرؤوسه خانعاً لاوامره ونواهيه .

ها كن مثلاً يرينا تقصير تربيتنا عن بعث روح الجرأة والاستقلال والاتحاد فينا ، زادت الحكومة رسوم الحمارك فضج التجار للامر وشتت حركة التجارة ، وعم الخراب فهل اتفقت كلمة التجار على تقديم مقايح محالاتها للحكومة والتصريح لها بان هذه السياسة خرقاء . وقد جرتنا الى هاوية الافلاس .

السوريون عارضوا مشيئة الحكومة في انتخاباتهم لذلك قال المفوض السابق المسيو « بونسو » في تقريره الى جمعية الامم ان السوريين اهل للاستقلال واهل لان ينجحوا صلاحية اوسع من اللبنانيين مع ان المشهور ان رجال لبنان ذوو علم ومقدرة وراقي وغنى فلماذا نراهم في الازمات السياسية خنوعين للاجنبي ولذوي السلطة .

هي المدارس التي فتحت ثغرة برؤوس الرجال قبل ان تفتح ثغورنا لابتسامات اليأس الصفراء .

ينشأ الطفل وهو رجل الغد في بيوت هي على الحالة التي وصفناها من النقص في التربية الاستقلالية وينتقل منها الى مدارس شأنها من هذه التربية هو ما بيناه ثم ينتقل الى محيط يرى فيه ايضاً تلك العيوب مكبرة سواء بين الرؤساء والزعماء او بين الموظفين والمستوظفين او بين قادة الافكار وارباب الاقلام فما يكون مصيره وما هو الرجاء الذي يعلق عليه ؟

هو المجد هو حب الرفاء والمال ، كل ذلك ما يراه مسيطراً على من حوله من الكبار والصغار بدلا من ان ينطلق من قيود المدرسة الى فضاء محيطه الواسع فيرى التضحية والمثل العليا في سبيل الاستقلال من قيود المدنية العربية .

— واين منا غاندي ذلك الزعيم الاوحد والمثل الاعلى في تضحية اللذات العالمية على مذبح الاستقلال الحقيقي الذي بدأ به بالاستقلال الاقتصادي .

الم تخضع انكلترا العظيمة ورجالها لمطاليه ؟ الم تخف من حربه السلية ؟

ولماذا تخافه ، وهو لا يلبس « الهوت فورم » العالية ولا « السموكن » العالي الثمن .

جلباب بسيط خيط بمنزله ، ارفع سيدة البحار وهزها من اقصاها الى اقصاها ، مظهرها لها ان عظمة النفوس واستقلالها يتسا باللباس الفاخر والبيوت المنيفة والمظاهر الخلابه . وهي ليست بلحم يكسو الهيكل الانساني فيجلبسه بجمال يجذب الابصار ويسترق القلوب فان هذا كله صائر الى الدم ، ولا يبقى سوى عظمة النفوس التي تأبى الذل والخنوع محطة قيود العبودية التي لا تشمر خيراً للوطن ، هي تلك القوة

العلوية التي لا يسحقها وعيد ولا تهديد تحمل القيظ والقر والعري والجوع والالم
والمرض والنفى ، بنفوس لا ترزعزعا هواء ولا تبددها عواصف الضعف البشري فهي
ابداً قوية وابدأ مستعدة للمقاومة في سبيل الاستقلال الذاتي في اعطاء المثل العليا
لابناء وطنها المقدس فيسير في معارج التقدم والفلاح آمناً .

فلئن اقامت لغاندي الجموع الهندية التآئيل وشيدت باسمه المعابد فلقد بدأ بنحتها
بيديه النحيلتين يوم علم اهل بلاده ، كيف يحرك لباسه بفقره ، ويوم زين نفسه بزينة
علوية قدسية هي اعلى واغلى من كل جلباب .

يقوم اليوم زعماء في كل بلاد من بلاد العالم ، ويسعون لتحرير بلادهم بما اوتوه من
دهاء وحيلة ، وقوة وغنى ، ولكن لم يسر زعيم بينهم حتى اليوم يحارب لاستقلال
بلاده وتحريرها بسلاح التقشف والتضحية ، كما فعل غاندي ، لذلك قال احد الكتاب
الناقدين لبعض هؤلاء الزعماء ان لم تنزلوا عن رفاهكم وتحققوا من مطالب اهوائكم
وتسيروا على مثال غاندي فلا يحكم فيكم قصور ورئاسات ، ولوائم ووظائف
وشهرة ، فلن تصلوا الى المحجة ولن تستقلوا الاستقلال الحقيقي ولن تكونوا المثل
العليا التي يتطلع اليها الجمهور ليسير عليها ، والناس على دين ماوكمهم وزعمائهم كما تعلمون
نحن بحاجة الى امثال غاندي يبثون فينا روح الاستقلال والتفكير ، فننظر الى
ابعد من انوفنا فنرى سوء الحالة التي نتبعها ارضا لاهواء نفوسنا .

نحن في ازمة اقتصادية لم تعانها هذه البلاد في ايام الحرب الكبرى ، فلنعمل
اذن على معاضدة بعضنا في تعزيز ما تنتجه هذه البلاد والدعوة الى ذلك ، ولنعلم باننا
ان يستقلن باذواقهن فلا يحكمهن كل ما هو اجنبي حتى الياباني ، فلا يلبسن ولا يزين
بيوتهن ، الا به خوفاً من رفيقاتهن ان لا ينعتهن « بالشيك » لان هذا صنع الشام وليس
باريس وهذا صنع دمشق وايس فينيس .

وعلينا ان نستغني ما امكن عن مصنوعات الغرب من منسوجات وادوات زينة

وما اشبه ، مما يمكن ان نجد له مثيلاً في مصنوعات بلادنا ، عالمت اننا بهذا الاستغناء
نضع حجر الزاوية في استقلال البلاد الاقتصادي .

ولنساعد هؤلاء الافراد اصحاب المصانع والمعامل الوطنية باقبالنا . هؤلاء الافراد
الذين ضحوا بكل ملذاتهم وامانيهم ليرجوا الكرامة للاسم العربي في نظر الغربي
فلا ينظر اليها كأمة تقليدية حطها السيل من عل فلا تنظر الى كرامتها واستقلالها .

الم يقل المسيو بينار ذلك الرجل الافرتسي الحرسكري البعثة العلمانية في خطاب
له ان الشعب الافرنسي يوم اعلن الثورة اعلن حقوق الانسان ولم يعلنها للشعب
الافرنسي وحده بل للانسان على اطلاقه ، للذين فحموا كرامة الرجل وشعروا بها
وكانه يشعروا لنا بان الحرية والاستقلال يعطيان لمن يكوم نفسه ويعرف قدرها ،
فلنساعد هؤلاء الافراد الذين شعروا بكرامة نفوسهم ولنكرم انفسنا باكرامهم
ومساعدتهم فنصل الى طرق الاستقلال من ابوابه الاولى .

أليست المرأة نصف الامة ؟ الا تتألم لآلام امها اذ ترى بعينها اسباب تقهرها
وهل تلام اذا هي ارشدت في مؤتمرها من بيدهم تربية النشء في البيت والمدرسة
والحيط الى الاخطاء التي اضعفت كيان الامة العربية واضرت في استقلالها

تسكت المرأة في حالات كثير من تضييع حقوقها الذاتية ولكنها ان تسكت
عن الشكوى ورفع صوتها اذا ما رأت خراب بلادها ووطنها تتفكك عراه ازاء
اخطاء اذا اصلحت ابدلت وجه البلاد للافضل .

ألسنا قادرات ان نسمع اصواتنا الى المراجع العالية ، فنؤلف منا وفداً يقابل
فخامة المفوض السامي ، ويعرض له مخاوف امهات هذه البلاد على افلاذ اكبادهن
من عاقبة هذه الازمة الاقتصادية الهائلة ، ويبلغه امانيهن بمعالجة هذا الداء العضال ،
وذلك بتخفيض الرسوم الجمركية لتمسكن هذه البلاد من استعادة نشاطها الحيوي
الذي زاحمها عليه فلسطين ، وسبقتهما فيه براحل ، ويذكرنه بما وعد فيه من انشاء
مدارس تعلم الصنائع والفنون مع تعليم العلوم ، وان تكون مصحوبة بمعامل يشتغل

فيها متخرجو تلك المدارس لتحصل الفائدة المرجوة منها ويكون لها شأن مذكور في
احياء اقتصاديات البلاد .

وفي اعتقادي ان مساهم هذا يكمل بالنجاح ، لما المرأة من التأثير في تحريك
العواطف ، فيرى اولو الامر عدالة مطالبتنا فينصفونا .

ولعل في ذلك قدوة لاولادنا رجال الغد يتعلمون بها المطالبة بالحقوق وعدم
الانثناء ازاء العراقيل والمصاعب ، فينهضون يوماً من الايام الى المطالبة باستقلالهم
وهم مؤمنون ان الاستقلال يؤخذ ولا يعطى مجازاً .



النهضة النسائية

ايها المحفل الكريم

تسمّ عروش المنابر يليق برهط من فلاسفة الادب والاجتماع ، بالشعراء والخطباء ،
على اننا نظهر للجمهور الكريم فرداً ضعيفاً بقوته ضعيفاً بعلمه ، ضعيفاً بجراته الادبية
ولكنه قوي بشعوره قوي بمجموعه ، قوي بما يتقد فيه من تلك الشغلة المقدسة التي يود
ان يضرع سعيها بكل فرد من الامة — هذا الفرد يمثل امامكم النهضة النسائية حية
بعملها لا بعلمها .

لا ننسى بعد صرخات ادبائنا القائلين : حاجتنا الى عقول مفكرة وايد عاملة .
الى نفوس حساسة وقلوب حية تنبض نبضات الحياة لا بكلام منق ومعان منسجمة
وليس لدينا نحن النساء ذلك البيان لنؤثر على مجموع الامة لدينا قوة نود
استخدامها ، لدينا شعور حي بمعرفة الحقيقة الداعية لتقفقرا ، لدينا بذار جسد نؤوم
القاء هفهل للامة اللبنانية ان تكون تلك الارض الجيدة ، فينمو ذلك البذار وتعطي
حبته خمسين ومئة .

هل لنا ان نحرك في مواطننا ذلك الشعور ، فنحیی في جو التفاهم ، وفي سماء الاتحاد
الصافية . فتبادل الاراء ونتجد بداً واحدة بعمل يدر على البلاد الخيرات بعد ان
فرقتنا عاديّات الزمن ستين ، وانستنا ذلك النغم المطرب على قيّارة الوطنية الحقة .

كان ربيع سنة ١٩٢٤ وكانت تلك النهضة النسائية التي امتد شعاعها في كل

جهات لبنان ، فقامت النساء ييشرن بتعزيز المصنوعات الوطنية وييشن الدعوة لها .
ولكن كان خريف السنة الخامسة والعشرين مسكناً لصيحاتهن ، مؤلماً لنفوسهن ومطفئاً
لتلك الشعلة المتأججة . وقفن كل هذه المدة مكتوفات الايدي ينتظرن رحمة الرجل
وانتهاءه من عمله الشاق ليرجعن وينظمن صفوفهن ويرفعن المستوى الاقتصادي في
البلد الذي تشدد ازمتة كل يوم وتشكو الامة منه سوء المصير

واي قحط اشد على البلاد ، من نتاجها تهمله وشأنه ، لتعنى بمصنوعات الغير . فيزيد
الوار على الصادر وتزداد الحالة تعقداً وصعوبة .

ان كنا نطلب الحياة كأمة عرفت معنى الحياة . وان كنا امة تود ان تحافظ على
قوميتها ، وتتغنى باستقلالها ، فليس لنا سوى هذا الباب المفتوح على مدعرايه لتحقيق اماننا
واحلامنا ، باب الاقتصاديات التي بها تزدهر انتاجاتنا ويحفظ قسم من مادياتنا في
بلادنا .

نعم اننا نطلب الحياة منكم ايها القوم . نطلبها بكل غال نضجيه . فروح
نساء النهضة المستيقظة المستعدة للعفاداة ترجو تحقيق امانها بمساعدتكم بيت هذه
الفكرة ، واستثمار تلك الروح النبيلة التي تحتلج بين جوانحها ، اذ ترجو ان ترى ذلك
اليوم الذي يكثُر فيه مرتدو الملابس الوطنية ، ويزيد معززو المصنوعات على انواعها
التي ظهر تحسينها اضعافاً عن قبل ، حتى ضارعت المصنوعات الاوروبية بتانيتها وجمالها
وانتم لا تدرن .

ولعلكم تقولون وكيف ذلك ؟ يوجد اليوم بعض من ارباب هذه الصنائع
يحيكون الانسجة الحريرية من «كريب ماروكان وكريب جورجيت وكريب ستان»
وسواها ويبيعونها في الاسواق كنها مصنوعات اوروبية . خوفاً من ان ألا تلاقي اقبالا
اذا وصحت بالوسم الوطني . يسمنا فلا هذا بالجبانة والمعة .

لماذا نكره كل ما هو وطني حتى لغتنا ليست اللغة اساس القوميات ومظهراً من
مظاهر قوتها . لماذا نخترق انفسنا ؟ ألسنا سلالة اقوام تمشت العظمة في نفوسهم وضاربت

تجارتهم اسواق العالم بما فيها من ذوق وفن ودقة . فلماذا لا نعيد ايجاد ذلك التاريخ ،
فنحطم القيود ونتحرر من التقليد الاعمى الذي يستعبدنا ، ونستخلص ما يناسب بيئتنا
ومادياتنا ، وما يتفق مع روحنا الشرقية .

فنؤلف نقابات تنظر في الوسائل لتحسين الصنائع وترسل من قبلها شباناً اذكياء ،
تدرس على نفقتها في بلاد الغرب رغبة في توخي التحسين الصناعي على مبدأ الدرس
العلمي ، فيتأتى عن ذلك تحسين الصنائع في بلادنا . لان تهافت الناشئة على المصالح
العلمية والادبية اصبح فوق الحد المطلوب لبلاد لا تحوي العدد الكافي من السكان
الذي يكفي لمعيشة اصحابها . فباتوا لا يرون في البلاد خيراً لهم . وقامت المهجرة
على قدم وساق تأخذ زهرة شببنا لبلاد المهجر وهم ابدأً يحنون لسماء لبنان الصافية .
ولم يعمل ابناؤنا المتخلفون في ايجاد اسباب تشوقهم للرجوع . فيكون له
منهم مساعد قوي في العمل والجهاد .

لنسع كامة تروم الحياة لنفسها ، وكفانا نواحاً ، وكفى ادباءنا وكتابنا ما يفتنون
بسواعدنا بتريد اغالي البؤس واليأس وشدو المراثي والنواح .

ومتى كان النواح داعية للنهوض ومقيلاً من العثار ليس لنا ملجأً للتخلف مما
نحن به الا بتوفير جزء من مال يستهلك خارج البلاد ليعيد للبلاد بعض حياتها وزهوها ،
ولتنظم شعراؤنا قصائد في العمل ، والاقتصاد فيغنيها العامل امام نوله بقلب
طروب وثغر باسم فيجيب فيه املاً كاد يتلاشى وتحمي بحياته الامة — والدنيا
دواليب تدور .

ان النهضة النسائية اليوم تود ان تضرم ثورة فكرية لا كثوراتكم ، تراق على
جوانبها الدم . انها ثورة ايجابية تحمي وطيسها فتبعث الحياة في نفوس الشرقيين .
وتركي الشعور قستعين بالحقيقة التي ترينا أننا على سفار هاوية سحيقة لا بد لنا من
ايجاد سد لها من انفسنا وقوة ارادتنا .

انها تود ان تضرم في روح الامة حياة اقتصادية تدر خيراً وتدرأ خطراً وتريد

مركزها مكانة بين الامم . وهي بشعورها الحي بمركزها الحالي بما فيه من ضيق
وضنك تمنى ان تحيي ذلك الشعور في افراد الامة فيبشوا الدعوة المعاضدة واحياء
موارد البلاد لتسد عجزاً بميزانية الصادر والوارد .

لن نقاطع اوروبا فنحن لا غنى لنا عنها واعظم وطني بيننا لا يقدر ان يستغني عنها
في طريقه كما في بدلته ومفروشه . ولكننا قادرون ان نساعد انفسنا وبلادنا بتعزيز
مصنوعاتها باستعمال بعض منها في بيوتنا ومفروشاتنا ، التي تضاهي بجبالها المصنوعات
الاوروبية كالموزييك والمطعم والنحاس . او في ملبوساتنا التي يزداد تحسينها باقبالنا
عليها . او بماكولات نستغني معها عن الحلويات التي نستهلك كمياً كبيراً من مادياتنا .

ونساء النهضة تستعد لعمل معرض صناعي زراعي في شهر ايار القادم يشترك فيه
كل من يود من ارباب الصناعات والزراعة فيبرز ثمة لجهوده . وتوضع جوائز مالية
لذين يعرضون افضل الاصناف وافخرها . وبهذه الطريقة يتسنى للعامل الفائر المضي
في عمله باجتهاد للتحسين وميل للتفوق والاستنباط .

وليس لرئيسة النهضة واعضاؤها من مأرب بما يقدمن للامة من جهودهن سوى
عاطفتين الحية الفياضة التي تدفعهن الى مساعدة الرجل ، وبلادهن بعمل حيوي اقتصادي
يشعرون بانه الركن الاول او حجر الزاوية في استدراجنا في سلم الاستقلال الحقيقي
الذي تتغنى به البلاد . ومن اولى من المرأة بان توقع ذلك النغم العذب نغم الوطنية
والجهاد نغم الاستقلال الحر الذي ان لم يبتدىء من افرادنا ويؤلف من مختلف الاصوات
فلا يكون جميل الوقع .

فحيوا هذه الفكرة واحيوا فيها الامل ولا تدعوا تلك الشعلة المقدسة تنطفئ .
باهمالكم بل استثمروها على حسابها . فهي انما تبذلها لكم وبلادكم ولاولادكم ؟

مقاومة المسكرات والمخدرات

سيداتي :

طلبت الياناجية مقاومة المسكرات في الفيحاء ، ان ندخل موضوعهن في برنامجنا وان تتكلم احدى اعضاء الاتحاد النسائي عنهن ، فاجابة لطلبهن وتزولا عند رغبة الرئيسة الكريمة بان اضيف اليه مقاومة المخدرات ايضاً ، وما شاهدته من حماسها الشديد الذي سرى قسم منه في وتغلغل في نفسي وددت ان اكون فونوغرافاً صادقاً ناطقاً بجلستها فلا اضيع من نفثات روحها المشتعلة اخلاصاً وغيره ، شاردة او واردة ، فاسكب في نفوسكن ذلك الحمار الذي اثارته في نفسي ، والذي قادني لدرس هذا الموضوع الذي رأيته حورياً جداً بالدرس والتمحيص ، ومعالجته بطوق عملية قبل ان يتفاقم الخطب في بلادنا وها حوادثه المفجعة في شبيبتنا الغضة تؤكد لنا اتجاهه بالسير السريع .

قامت قيامة جمعية الامم بما اثاره فيها رسل باشا حكمدار العاصمة المصرية من الضجة على الحكومات التي تستعمل توريد المخدرات على انواعها ، وطلب اتخاذ التدابير اللازمة ضد المتجرين بها ، ومعاقبتهم ، وتحديد الكمية التي تخرجها معامل الادوية في ميلهاوس ، ولا بد ان اكثر كن اطلعن على ذلك في الجرائد في حينه .

وما الذي دفع رسل باشا ليشير هذه الضجة الا ما يراه في بلاد مصر من مرض الادمان على المخدرات ، الامر الذي لا يصح السكوت عنه ، لانه وقد تفشّى بين الامة حتى اكثر من نصف مليون من الانفس بين رجال ونساء ، شبان وشابات اصبحوا ضحايا هذه

المخدرات التي انهكت قواهم، وافقدت الامة تلك الايدي العاملة، مما يعجز عن عمله اشد الاوبئة فتكاً، ومشى الموت الابيض « كما سموه » يسيراً وثيداً في الالوف الكثيرة ولا يزال صراعه تتراد يوماً فيوماً .

هذه المخدرات تفقد من اوربا باعتبارها ادوية للاستشفاء، فاذا هي ترسل بكثرة وتصبح خطراً يهدد البلاد من الوجهة الاخلاقية والمادية . لذلك تفكر هذه الحكومات ان تضع جميع مصانع المواد المخدرة تحت ادارة رئيسية تكون تحت سيطرة عصبة الامم .

انارسل باشا ذلك الاهتمام بالاوربيين، والامير كيين الذين ناصروه فالاحرى بنا نحن ابناء لبنان وسوريا ان نستغل ثمره جهوده فتقوم بيننا فئة عرفت بالفضل تطالب الحكومة بالتشديد في منع توريد مثل هذه البضاعة التي تحمل في خلاياها سمّاً زعافاً، يقضي على ما تبقى انا نحن الشرقيين من عزة وكرامة وصحة وعقل .

وهل يعوز الشرقي ما يحدّر اعصابه، وهي بطبيعتها مخدرة خاملة، وهل يهول يهول المسكر ليهيج فيه قواه الغير العاقلة فتسيطر على ارادته فيرى الحقائق من خلالها مشوهة ويزيد تشويهاً باحكامه الضعيفة الثائرة ؟ .

او نحن بحاجة الى ما يقضي على قوى افرادنا التي نهكتها الحالة الاقتصادية، فامست تشن البلاد من اقصاها الى اقصاها واصبحت المسكرات والمخدرات لها المقام الاول، وهي الرائجة بجاناتها ومحلاتها التي تزداد يوماً ويزداد روادها فتسلب من جيوب افراد الامة ما تبقى لهم من ماديات ومن عقولهم القوة التي يسيرون بمقدراتها بها .

منعت الحكومة زراعة الحشيش في لبنان، كما منعت في سوريا قياماً بتهدها امام عصبة الامم لمنع استخراج المخدرات في البلاد المشغولة بانتدابها وادى ذلك الخسائر المزارعين العادحة . مع ذلك نرى الكثيرين يسعون في جملة مرتزقاً، فيهربون منه الكميات الكبيرة بطرق متعددة لغلائه الفاحش، وللربح الوافر الذي يتناولونه منه فهل سعت فرنسا ازاء ما كبدت فلاحي بلادنا من الخسائر الباهظة، ان تمنع المتاجرين

بالخدرات في بلادها عن توريده بكثرة تزيد عن الطلب الطبي ؟ وهل لنا برسول
امين صادق منهم ، يشور ثورة رسل باشا فيناقش الحساب لمورديه ؟ وهل لنا من حكومة
بلادنا من تستفزه الغيرة الوطنية فيهم لهذا الامر اكثر من اهتمامه بالوظائف
والسياسيات فالخطب بيننا قد تفاقم ، واصبحت اكثر العائلات تشن من دخول هذا
السم لنفوس ابنائها يفتك بها ويرديها لغير ما سبب سوى وجوده بكثرة بين ايدي
الجهلة وعباد المال . وتلك النشوة اللذيذة التي يشعر بها الشاب عند تنشقه اول كمية
منه جاهلاً ان اليد التي قادته الى تعاطيه يجب ان تقطع ، لانها يد اثميمة فهي انما تقوده
لسلبه حياته بعد ان تقضي على ما به من اخلاق وفضيلة .

نحن امة صغيرة ازاء الامم الكبيرة التي تحصى بمئات الملايين من الانفس مع
ذلك نرى اميركا ، وقوة عددها قامت بمثل هذه الحركة من مدة ومنعت دخول
المسكرات والخدرات لبلادها وضيق الخناق على المهربين فلم تعجز الحكومة
امام اختراعاتهم المتواصلة وتفننهم في طرق التهريب اذ بثت الارصاد في كل مكان
وزمان وعارضت كل ملتجى الى تخفيف احكامها الشديدة فنتجت بتاتاً . وما الذي
دفع حكومة اميركا اليوم لتشدد وتواظب على منعه ، ذلك انها رأت بالاحصاء ان
الاجرام خف عن سابق عهده والصحة العمومية سائرة في سبيل التحسن والثناء ، بعد
رواقه بين العائلات ، ومع ان البعض يستعملونه سراً لكنه سيتقلص ظله يوماً اذ
يحاربه النشء الجديد الذي يغرس فيه منذ الصغر بواسطة التهذيب الاخلاقي الكره
له والاشتمزاز منه ، وبالدرس النظري والعملي بواسطة السينما فيعرف مضاره ويبتعد عنه

والمسكرات انواع منها الحرة وانواعها ، ومنها الخدرات وتوابعها وكلاهما مضر
بالاخلاق ، سارق للفضيلة مؤد للجنون والموت ، وخطر على البشرية اذ تفقد الامة
اياد عاملة ترتكز في نهضتها على نشاطهم .

اما مضار المسكرات الصحية فمنها انها تضعف الكبد والكلية وتؤثر في الجهاز
الهضمي وفي الاعصاب والعقل .

ولقد رأيت احصاء في احد الاوبئة مما يدل على مبلغ ما تفعله في شاري الحرة

اذ تسعين في المئة من وفياتها تصيب مدمنيها .

وزعلم ذلك ما شاهدناه في ايام الحرب الكبرى ، اذ كانت الحيات والاربعة المختلفة تجتاح البلاد ، ونذر ان يشفى من تلك الاربعة مدمنو المسكرات على انواعها . اما وباء الهيضة فانه لا يبقى على سكير واحد عدا ان الاحصاءات التي تدل على طول العمر وقصره تؤكد ان مدمني المسكرات اقصر عمراً من عائفيها وقلماً يطول عمر المدمن اكثر من خمسة عشر عاماً من ابتداء تعاطيه له ، وتؤكد الاطباء بان تلك الاربعة التي تنتشر احياناً لما تفتك اولاً بدمني الخمرة اذ تعجز تلك الاعضاء التي اتلفها السكر عن المقاومة فتسقط اصحابها بوطأتها سريعاً ، وليس ذلك فقط بل يتعدى هذا الضعف الى النسل فيرثها الخلف عن السلف كملك شرعي « فالآباء يأكلون الحصرم والابناء يضرصون » اذ يلد السكير اولاداً اقرب الى البله والهزال والجول والجنون منهم الى الصحة ، آفات تفتك كلها بذلك العقل السليم فتزديه كما تفتك بجسده فتسحق هيكله العظمي وتتركه فريسة جيوش العلل والاستقام المبرحة .

وها كن مثلاً يداناً على جسامه الخطب ، تقدمن معي يا اخواني الى ذاك السرير المنطرح عليه ذلك المريض المصاب بالأم شديدة مزعجة ، الغائص في لجة ذلك البحر ان الهائل وتفرسن بوجهه المحمر واوداجه المنتفخة يعلو صدره وينفض بانفاس سريعة متوالية ، انظرن الى القطيع الصغير حوله ، الى وجه تلك المرأة المنسحقة القلب السيئة الطالع والى اولاده الضنلي الاجسام المصفري الوجوه يخيم الشقاء والبؤس والفقر والتعاسة فوق سريره ، واسمن ها انه يتكلم بانفاس متقطعة ، انه يقول : اياكم يا اولادي ان تتعاطوا الخمرة ، انظروا الى عاقبتها في بانفسكم تعرفون نتائجها الوحشية ساحوني فلقد جنيت عليكم بهذه الحياة الشقية ولكنكم لن تجنوا على احد لقد صدق بما قال لانه قد اودع فيهم سمّاً زعافاً هيهات ان تزيله ادوية البشر فكبيرهم معتوه والثاني ابله ، والثالث والرابع اقرب الى الجنون منها الى العقل . اما امهم المسكينة فقد نأت بحمل ما تعجز عن حمله الجبال فاستسلمت للأساس والقنوط وقضت نحبها مع عائلتها التي سار الواحد تلو الاخر وهم يرددون قول ذاك :

هذا جناه ابي علي وما جنيت على احد

اما مضاره الاخلاقية فكم من حادثة تروى فيها كل ما هو هادم لاسعادة العائلات ومحول هناها لدموع وتهديدات ومقوض لسلامة الامة ومفض الى خسارة اعظم العقول تفكيراً .

اولا يفقد السكير توازنه العقلي عندما يود المرء ان يقتحم جرماً من الاجرام يسعى لشرب الخمر ولماذا ؟ يضعف ارادته العاقلة ويقوي منها العاشمة التي تدفعه للقتل والفتك ؛ تصوره له وتكبر من ذلك الصديق او الزوج او الوالد او الولد فيضيع نوازنه العقلي ويسرع بعمله ولكنه عندما يصحو يندم على ما اذنه وهناك البكاء وصريز الاسنان .

اما المخدرات فكلها موم قاتلة ومع ان امتا ترزع الحيش منه ولكنها نادر ان تعاطاه بل تعاطي الكوكايين الذي يرد من الخارج وهو قد استعمل اولاً كنعمة من نعم الطبيعة وحسنة من حسنات العام يستعين به الاطباء على اجراء العمليات الصغيرة في الفم والعين والاطراف ليخففوا من آلام المريض ، ولكننا الانسان حوله للذة وقتية تعقبها آلام واصرار جسيمة وتبعه بالمرويين الذي زاد بالطنبور نعمة مشجية وهذه نتائج الكوكايين فهو :

١ - يلاشي شهية الاكل في الانسان .

٢ - يزيد في لذة شارب الخمر فيجمل مدمنها على زيادة تعاطيها فمن احتساء خمسة كؤوس عدواً مع تعاطي الكوكايين يشرب الى ما لا نهاية له ، وهذا طبعا يسرع في الفتك بالجسم والعقل .

٣ - ينهب العقل ويزيد بنشاطه الى امد محدود ثم يعقب ذلك اختلال في الاعصاب والم في القلب وعذاب لا يطاق .

٤ - يتسلط الوهم الى درجة يصعب معها التمييز بين الحق والباطل اذ يفقد مدمنها التوازن العقلي فتضعف ارادته جداً وربما يقوده ذلك الى اجنون .

٥ - يقود شاربه للفقر المادي والانحطاط الادبي واشقاء الحياة ك

٦ - كل جرعة منه تقضى زيادة مقدار الجرعة التالية ولا يقف متعاطيها عند حد تستوي فيه الجرعتان في المقدار والتأثير .

٧ - الشعور بالالم النفساني الشديد عند عدم الحصول عليه .

الحروب وويلاتها والافوثة وفتكها الذريع ليستا باعظم شراً وويلًا للانسانية من المخدرات على انواعها ، تلك تقضى على الحياة كلها فتتزع من البشرية خيرها وشرها اما هذه فتتزع خيرها وتبقي شرها وتريده بما تضعف من ارادة مدمنها فينقاد للشر مطواعا وينشر ويلاتها بصحة العقل والجسم .

وهو ما جعل بعض المفكرين يخشون استعجالها في كل طبقات الامة من اغنياء وفقراء سياسيين واداريين اذ شعروا بالحسارة التي تلحق البلاد من عدم وجود اكفاء للعمل النظامي والاداري والتجاري ما دامت الشبيبة الراقية وهي امل الامة المستقبل تتعاطى تلك المخدرات فتضعف قواها المفكرة وتمجز عن السير في ادارة البلاد وتنظيم اعمالها بدقة وتسيير احكامها الرشيدة كما يدعوها اليه العقل السليم

في اميركا تقوم الحكومة بفحص صحي لكل حاكم وموظف ، خوفاً من ان تؤثر سوء صحة احدهم في الانظمة والاحكام الوجدانية منها والقانونية لا يبينى على صحة العقل السليم الذي هو في الجسم السليم فكيف بنا نحن ازاء المسكرات التي تجعل من العاقل مجنوناً نائراً ومن المخدرات خاملاً بطي . الفهم .

وليس المسكر بالامر الجلل ازاء المخدرات التي تسلبنا نحن النساء فلذات اكبادنا وامل نفوسنا ورجاء مستقبلنا من بنين وبنات يسقطون تحت نيرها فيفقدون توازنهم العقلي وتتزع منها قوة الارادة وقوة الحكم ويصبحون كالاطفال يقادون للشر وللارذيلة والهوت الادبي او كالنباتات الطفيلية التي تعيش على قوى غيرها من النباتات عالة على المجتمع .

أتقف المرأة مكتوفة اليدين امام هذا الخطب الفظيع ؟ أتري اختها الوطنية

واختها في الجنسية في بلاد العالم قاطبة أم ذلك الفتى تروح تحت اشد تعاسة تتحملها الطبيعة البشرية فابنها مطروح امامها فاقد العقل والارادة تسيره تلك المرأة الشريرة لاملأ شهواتها ورفيق السوء لاضاعف ارادته والقضاء على ماديته وهو الدليل المنقاد اليهم ، اللذان يدفعانه للتروير والسرقة والقتل دون ان يشعر بجرمه لانه وهو الساقط تحت تأثير ذلك المخدر الخفيف يود ان يتخلص منه ولا يستطيع الى ذلك سبيلاً فبتركه له تنتابه آلام ونوب عصبية يعانى من جرائها اشد الآلام .

وتلك الام ينفطر قلبها اسى وحسرة اذ تنظر الى ذلك الجزء من قلبها يتألم ولا قبل لها بدفع الألم عنه .

انها تنشد الفقر والامراض كلها ان تقبل اليها وتفتك بولدها فتخلصه من هذه الحالة المريعة التي يعانيتها وتنشد له الموت لينجو من عذاب الآلامه وترجو له الجنون المطبق فيحكم عليه بالاقامة في مستشفى فلا يكون له فيه من ألم ولا شعور ولكن ان تراه كالجنون الثائر وهو يتألم ويستغيث وكلويض المدنف ولا امل له بالشفاء وكلمات وهو حي يوزق من يد سواه لا بأرائه ، فهي اذ ذاك تنوء بحملها وتهب ثائرة تنادي اخواتها ان يساعدنها في ازالة السبب خوفاً ان يفتك يوماً بابنائهم فيعازين ما تعانينه وتذوب قابهن وتقطع اوتارها بتأوهات وتحسرات لا تجدي اذ ذاك فتياً

واين لك يا اختي ان تقى ولدك بنفسك مهما بلغ من تهديبك وتوبيتك فانت لا تتمسكي من اتباعه اينما سار وحيثما ذهب فحصنيه اذاً بالمعرفة بافهامه نتائج ذلك السم وعدم الاذعان لرفقائه ان قادوه اشم اول جرعة منه بتقوية ارادته فلا يصبح عرضة للانقياد والاستسلام .

لا تتركي تلك المعرفة للظروف فلربما يد تمّد وساعة تذهب نجر من ورائها الدمار لبيتك وامتك .

لنسمع مع رؤساء ورئيسات المدارس ان يدرس الاولاد تلك النتائج الضارة التي تتأتى عن المسكرات والمخدرات بواسطة السينما ، تلك الصور المتحركة التي تظهر

للولد فظائع الادمان وما ينتجه من عواقب وخيمة فتطبع في مخيلته بطابع لا يزول أثره في نفسه، ويردعه عن تعاطي تلك السموم ولتكن تلك الدروس في سن الطفولة قبل ان يتعلم السطور الاولى من الالف باء، وقبل ان يتعلم الصلاة الرومانية او عندما يتلوها فيقول : لا تدخلنا في تجربة الحرة ونجنا من شر الكوكابين والمهريين .

ولتؤلف له الروايات الصغيرة عن المسكرات، والمخدرات وفتكها الذريع فتنقشها على لوحة دماغه الصغير عوضاً عن تلك الروايات المحشوة اسطوراتها بالخرافات التي تضعف ارادته، وتقوده للخوف والجلبانة .

كما انه من الضروري ان تؤلف الجمعيات داخل المدارس، يتعاهد فيها التلامذة على نبذ المسكرات والمخدرات وعدم تعاطيها كل حياتهم، ولتتطوع السيدات الفاضلات للإشراف على تلك الجمعيات والعناية بها وتشجيعها واطهار الخطب من الادمان امام اعضائها الصغار .

اوليس هذا عمل عظيم على المرأة ان تشاطر الامة قسطها منه ، فتساعد على تخفيف ويلاته او هذا كثير علينا يا سيداتي الكريمات ، وها جمعية الامم تضع هذا الواجب في الدرجة الاولى من الاهمية، فتسعى لمنعه والسيطرة على وارداته وتوزيعه حسب الحاجة اليه طبيياً في كل امة ، لانها ترى الخطر المشرف على البشرية الذي يهددها بالانقراض وويل لامة لا تكافحه بمجد فهي انما تسلم قيدها لشیطانها الذي يقودها لاسفل دركات الرذيلة والاضططاط .

ولنجهتهد ان نجعل بيوتنا جذلة، فتهواها رجالنا واولادنا ، ويتبعدون عن ارتياد اماكن السوء التي تقودهم لمعاطاة هذه السموم بينما هم يرددون : اعطوا خيراً للقلوب المرة .

ولنسع بنا لنا من قوة متحدة لامماع اصواتنا للمراجع العليا فنطلب بلجاجة والخاص، ان تضع حداً للوارد من هذه السموم وان تعاقب بصرامة كل من تعاطاها وتاجر بها كما يفعل رسل باشا ، اذ يصدر احكامه الشديدة في بلاد مصر القاضية على المهريين

والمتاجرين والمتعاطين احكاماً لا يقبل عنها دفاع ويفرض الغرامات الفاحشة التي
تجملهم مثالا وعبرة .

لنكن رائدات الخير والسلام يا اخواتي بمؤقرنا لنخفف آلام البشرية ولتكن
المرأة في كل عمل خيري عظيم هي البادئة فتبقى لها تلك الصفة التي ينعتونها بها تهكماً
« قتش عن المرأة » ولكن في سبيل الخير .



قبل في مصر عن وفد الاتحاد النسائي العربي سنة ١٩٤٤

ايها المحفل الكريم .

بركة من بركات الزمان، ان تسفر الاقدار عن وجه لبنان العربي ، فيملاً مركزه بين شقيقاته الاقطار العربية، ويبرز عربته بجامعة الدول العربية ، فتكون العروبة مصرية ، عراقية ، فلسطينية ، سورية ، لبنانية .

وها نحن اولاء نساء لبنان نرفع لها راية الاخلاص، يحدونا الامل المشع بالاسم الذي يتغلغل في نفوسنا بهذا الفوز العظيم الذي وحد الاقطار العربية وجمعها في صعيد واحد، تعمل متضامنة عن عقيدة ثابتة ووعي قومي وكل منها متمسك بكيانه واستقلاله .

وكيف ينسى اللبنانيون عطف مصر مليكها وشعبها ، اينسى استقبالكم لوفده ورعايتكم وعطفكم - لقد رجع الوفد الينا حاملاً عيو مصر باكرامها للبنان ورجالاته - الذين قدسوا ذكرها وغرسوا فيها مع ارضتهم الندية - شكراً وتقديراً وعرفان جميل - هو اقدم عهداً من الامس الغابر - سينموا مع الزمن كلما زادت الارزة في مصركم رسوخاً وقوة .

ايها السادة

ها قد بدأ الشرق العربي يستيقظ من هجوعه الطويل ، واخذ يطلق للراة المراح لتقوم بقسطها في العمل ، تشاطره التفكير لما ينفذه من سيطرة الجهل ، وها هي تؤلف المؤتمرات لتزيل الحيف الذي حاق ببلادها من جراء افراد شريكها الرجل بالعمل

دونها - مع ان علمها ما كان الا ليخفف العبء عنه ويوسع المجال للاصلاح الحقيقي
فترقى البلاد العربية كلها ، وكيف بها اذ ترتفع بجناحين وتعضد بكتفين وتسد الى
شريكين عرفا ما لها وما عليها ، بحيث لا يستقيم سير الواحد بالعلم والمعرفة ويحتل
سير الآخر بالجهل والغباء ، فيؤخر سير القافلة التي زبدها صالحة لمرافقة مواكب
الامم السائرة صعوداً في معركة الحياة الكبرى .

المرأة ايها السادة - لا تجهل ان الحياة مؤسسة على التعاون ، ونظمها الطبيعية
على اتصال بعضها ببعض ، تعطي وتأخذ دون ضوضاء - هو ناموس الحياة وسنة العمران -
يعرفه كل مفكر ، - وهذا ما تعرفه المرأة ايضاً ، وهي اليوم وقد اهابت بها احوال
خاصة خرجت من معتقلم لتلي نداً مخلصاً ، نادى به صاحبة العصمة السيدة المصرية
الكرمية هدى هاشم شعراوي التي عركت الدهر ، وعرفت باختباراتها الطويلة ما للتعاون
اذا استُخدم في الطريق القويم من قوة ، تسد الثمة التي يعانيتها الشرق العربي من
انقساماته ونزعاته :

ولما كانت هذه النزعات هي هادمة المعازل ومقوضة الحصون وهي اسلحة الاجنبي
يستخدمها لاضافنا واذا لانا - فقد رأى الاتحاد النسائي العربي في لبنان تلبية الدعوة
لجمع الكلمة على ما يعلي شأن هذه الاقطار - وقد قامت مندوباته يواجهن ودرسن
مقترحات الاتحاد النسائي المصري ، وجئن يقدمن بسرور ثورات مباحثهن ، ويشاركن
حضرات المندوبات عن سائر الاقطار العربية ، ولما اغراض المندوبات جميعاً هي ان
يصغن عقداً فريداً يجلين به جيد الامة العربية - ويؤلفن حلقة متماسكة لا ترعزها
غايات ولا اباطيل فيوسعن افق العمل والتعاون باتجاه جديد حكيم للبناء والاصلاح .

ولا بد لي ايها السادة من كلمة اعرف اليكم بها اتحادنا النسائي العربي في لبنان
بعد جهاده ثلاثاً وعشرين سنة ونيقاً ، بذل خلالها جهده في سبيل رقي الاسرة والمجتمع ،
واعلاء شأن المرأة الى المستوى الخلق بها ، والحصول على حقوقها الاجتماعية .

بدأ اتحادنا بفكرة تعاونية نشأت في عقول بعض السيدات من جمعيات مختلفة
فرأت ان تأتلف تلك الجمعيات وان تنوعت غاياتها ، وتعددت مشاريعها لتخدم بلادها

ولتصبح قوة يعتمد بها تصغي اليها السلطات اذا طالبت وتلبيها اذا نادى .

تألف الاتحاد سنة ١٩٢١ من جمعيات سبع ، واخذ يسير سيراً حثيثاً نحو اهدافه السامية حتى ضم في نطاقه ثلاثين جمعية - اقام في اثنا هذه المدة الطويلة ستة مؤتمرات كانت عنواناً لجهاده وسيره القومي - وكانت اعضاؤه الموفدات اربعاً عن كل جمعية تعمل على ايقاظ الوعي القومي في الامة ، وتعزيز الروح الوطنية الحققة ، والاخلاق والمبادئ السامية ، وجرب ان ينفذ الى صميم الحياة اللبنانية فعالت لجانها العداد الامرور الاجتماعية - منها السجون واصلاحها ، فحزون على ساكنيها - عاطفات شعرات بان عليهن واجباً نحوهم يعوضن فيه عن تقصير المجتمع في تهذيبهم ليصونهم من الموبقات ومنها طلب منع البغاء ، ورفع المستوى الادبي ، لازالة هذه الوصمة عن جبين المدنية ، بحيث تهمل هؤلاء الفتيات التعمسات سبل العمل ، وتبعث في نفوسهن الامل بابداء حياة جديدة فاضلة - ومنها رعاية الطفولة المشردة البائسة - ومنها الامور الصحية والاخذ بكل الاسباب التي تحفظ الصحة العامة في البلاد ، ومنها الثقافة والتعليم وتوجيهها الوجهة الصحيحة ، والعناية بلغة البلاد اولا وجغرافيتها وتاريخها ، وتوحيد المناهج في كل المدارس ، اجنبية كانت ام وطنية .

لقد حقق الاتحاد النسائي قسماً كبيراً من هذه الاعمال بواسطة حكومته الوطنية التي ساعدته برضى ، ومهدت له سبل الاصلاح .

واخر مؤتمر عقده كان سنة ١٩٣٤ اذ كانت الازمة الاقتصادية خانقة ، فقررت اعضاؤه مطالبة الحكومة بتخفيض رسوم الجمارك ، واعطاء البلاد حصتها من واردات المصالح المشتركة ، وادانة الشركات الاستثمارية ، والاحتكارات المتعددة التي عانت منها البلاد الامرين .

وقد اشترك اتحادنا في الاتحاد النسائي الدولي سنة ١٩٣٥ وصار عضواً فيه ، واحتج حين انعقاده في «كوبنهاغن» على قضية فلسطين طالباً من اعضائه ورئيسه مسر «كوريدث اشبي» مساعدة العرب المساوون الحقوق في قضيتهم العادلة .

ولم يتوان عن الاشتراك في مؤتمر الاستانة حيث رفع اعضاؤه اسم لبنان عالياً .

ولبى دعوة الاتحاد النسائي المصري سنة ١٩٣٨ في المؤتمر الذي اقامته هنا السيدة هدى هاشم شعراوي للدفاع عن عرب فلسطين فاسمع وفده صوتاً عالياً معبراً عن شعوره العميق نحو اخوانه هناك وما يزال ينتهز كل سائحة ليحتج على تهويد فلسطين وبترها من صميم البلاد العربية وجعلها لقمة سائغة للصهيونية ؟

فلما وقعت حوادث السنة الماضية في لبنان كان اعضاؤه اول من ثار وسرن في صفوف المتظاهرات - المطالبات بالاستقلال الناجز ، والمدافعات عن رجال حكومتهم الوطنية الرشيدة والمطالبات بعودهم الى مواكرهم وكرامتهم فكان لاصواتهن صدى بعيد ، وفي مظاهراتهن في الشوارع ما حفز العالم كله والاقطار العربية الشقيقة للمساعدة - لقد زادنا وثوقاً وإيماناً، بمجئنا صوت صاحب الجلالة ملككم المعظم وبعث في قلوبنا الحياة والرجاء ، وارجع البشرى الى نفوسنا - فلن نساها ما حينما عاش الملك الكريم وعاشت الامة المصرية العزيزة وحكومتها الرشيدة .

وهكذا خطا الاتحاد النسائي العربي من دائرة اجتماعية محدودة الى ما يتلام مع التطورات الحديثة فبدأ له ضرورة تفكيره بالحقوق السياسية لتكون المرأة عضداً للرجل تساعد في الشرائع ، وتزيل منها ما هو مخيف مجحف بحق ابنائها .

لذلك قدم الاتحاد النسائي العربي الى الحكومة سنة ١٩٤٢ طلباً بدخول المرأة الى المجلس كناخبة ومنتخبة ، فأيد عدد من النواب حقها هذا ورفضه القسم الآخر - ولا يزال عدد من من اعضائه يعلن ، على تحقيق هذا العمل ولا سيما عن طريق بث الفكرة بالناشئة الجديدة

ان الاتحاد النسائي العربي في لبنان قد لبى دعوة اتحادكم اذ آنس في مقترحاته من تعزيز لفكرته ووسيلة فعالة لبلوغه رغباته .

وهو يرجو ويأمل من سيدات الاقطار الشقيقة الاتفاق على طلب التمثيل في مؤتمر الصلح القادم ، ليتسنى المرأة العربية ان تشترك في ايضاح ما تطلبه للحصول على حقوقها الطبيعية فلا يساء الى التنظيم العام المقبل في بناء العالم الجديد

اويكون كثيراً على ارقى فئة من النساء في البلاد العربية ان تنظم اهدافها وتوحد
غاياتها بينما نحن متحدات في اللغة والتقاليد والبيئة ، والعادات ، وهل كثير علينا ان
نخلص النية ونصرف لدرس ما يعود على اقطارنا بالخير كل حسب حاجته .

لقد سبقنا الرجال الى هذا الاتحاد فيما بينهم ، فما اخرى صانعة الرجال ومكونة
الابطال ، ان تدعو الى هذا التعاون الوثيق بين اخواتها وبين افراد جنسها ، وهو لا يزال
في هذه البقعة من الشوق العربي مهضوم الحقوق ، وما اخرى هذه الفئة من السيدات
المثقفات ان يسرن متساندات ومتخذات قول الملك الخالد الحكيم فؤاد الاول - ان
المشاركة مع الصبر والثاني ، والايان والثقة برعاية الله تؤدي حتماً الى الفوز

نحن يا سيدتي نعترف بانك زعيمة النساء في الشرق العربي ، ونعترف بانك
السبّاقة الى الفضل والمجّابة في ميدان العمل والبناء ، وقد قلت لك في حفلة تكريمك
عندنا بلبنان ، انك واحدة بمقام الف ، وازيد الآن انك واحدة بمقام الالف ، اكثروا
الله من امثالك وزادك رفعة وعزة - وحفظ اعضاء اتحادك النشاطات المحترمات ووفق
مساعي السيدات موفدات الاقطار الشقيقة وزادنا جميعاً اتحاداً وتضامناً وإخلاصاً

موجه سرور

القي باسم الاتحاد النسائي في تكريم نائلات الشهادات العليا في نادي جامعة السيدات

يا لها من موجة سرور عظيمة تحيط بجمعنا اليوم ، فنكروم بهما النبوغ
والادب ، ونحیی رافعات راية العلم الحقيقي ونائلات الشهادات العليا ، ويا جمال فجر
الادب يطلع علينا بانواره فيحيي فينا روح الامل الوطيد ، بان هذه القافلة الجديدة من
الادبيات وما سبقها وتبعها من قوافل ، ستكون مبعث حياة المرأة وهنائها .

يا حاملات راية العلم الحقيقي . تعلمن بان الجندي حامل راية بلاده ، يستهدف
لثوان العدو اكثر من سائر الجنود ، وعليه ان يكون يقظاً نبياً منصرفاً بكليته
لحماية رايته فيصونها بدمه وحياته ليحفظ لبلاده ولنفسه شرف الانتصار والفخار .

وانتن اليوم ، اليوم ترفمن علم العلم الحقيقي الذي تزودتن به لمجابهة كل جهل
وتنافس - بيقظة وانتباه - فمستوليتكن اذا عظيمة ، وهي اشد المسؤوليات التي
تحمّلها النساء خطراً ، لانكن الحاميات لوايتنا والقائدات لجيوشنا في سبيل نصرة
الحق والعدالة ، فاحرصن اذاً على اعلامكن بروح التعاون والاتحاد ففي توحيد الجهود
العقلية والعلمية والادبية يثمر التضامن الفكري ، وتنتج الجهود المشتركة ، وما يفعله
المجموع يعجز عنه الفرد مهما سمت قوته واضطربت حماسه .

انتن يا اخواتي عماد الحاضر والمستقبل لاختنكن المرأة ، لا بل حجر الزاوية
في الهيكل النسائي المقدس ، لانكن بداتن جهادكن في مترك الحياة ، شاعرات بالواجب
الملتي على عواتقكن الذي يرفع مستوى المرأة العقلي والفكري .

انكن بنزواكن في هذا الميدان اشعرتن الرجل بان المرأة مقدرة عقلية على

تسم عروش العلم المختلفة ، وان تلك التلافيف الدماغية التي اوهمنا الرجل طويلاً بانها اضعف مما هي في دماغه ، قابلة للنمو مستعدة للاكتساب والتفكير الحر ، وما اضعفها غير الاهمال ، وكر السنين وهي مخبأة في وكناتها ، كلها ارادت الوثوب والانطلاق من قيود رسفت بها طويلاً ، همهم لها سجانها بصوته الاجش فترجع فرعة وجلة .

لقد حاربنا الرجل طويلاً ولا يزال ، وها صورته يتعالى فوق رؤوس المحاميات منكن ، يريد ان يسيطر على كل قوة فلا يعلم لمن صوت ، ولا ينبعث منهن نور ولا تهيم ارواحهن اللطيفة في المجالس العامة ، فتترشد الضالين سواء السبيل - حتى انه ليمنع عن اختسه الحياة في الاعمال العمومية ، فيدعي بانها تراحمه فتثقل الابواب في وجهه . ويتناسى - رعا الله وساخه - بان الكثيرات من النساء هن اركان لعيالهن يمدنهن بالمادة لتعيش ، فلا اب ، ولا اخ ، ولا زوج . يزود عن كيانها فان غل ايديهن عن العمل ، فكانه يقضي القضاء المبرم على تلك العائلات وهن سندها وملأها .

اجل يا اخواني ليس تكريمنا اياكن اليوم لانكن حاملات للشهادات العليا ، فنستعين بكن على محاربة الرجل ، كلا - انما يند لنا ونغبط له ان تكن واسطة لاصلاح اخطا . ادبية ، واجتماعية عجز الرجل عن القيام بها وحده .

اما وقد تهيأت اكن المشجعات الضرورية للحياة ، وبدأت تلك الغيوم الخالكة السودا تنقشع ، فثبتت اقدامكن فيما انتن سائرنا اليه ، وارين الملاء بان الماضي وسيرنا الوثيد فيه سيقابله الحاضر بوثبات وانتقالات فجائية تبشره بانكن اهل لحماية راية العلم ومساعدة الانسانية في تقدمها وسيرها الحثيث نحو الحقيقة رائد العلم والحرية

ولتكن صفحاتكن التي تسطرنها بايديكن خالدة ، واثركن مجيد وتفكيركن حريز ، وحياتكن كلها قبس من اشعة ارواحكن السامية واخلاقكن الرفيعة فيرى العالم ، ويؤمن بان العلم الحقيقي والحرية في العمل يولدان المسؤولية فالشخصية ، فرفعة النفس وتساميتها وبها تشيد اركان العائلة .

وعلى هذا تروننا نتنظر بشوق انتاج كنّ العالمى آملاّت بانّه يشبع امانينا ويروي
طماننا الروحى وينمّش قوانا ، فنحيى في ظلال دوحه مخضلة ترداد غمواً بزيادة عدد كن
مع مرّ السنين قائلات مع الشاعر :

تعيّرنا انا قليل عديدا فقالت لما ان الكرام قليل

هذه آمال الاتحاد النسائى الذى يفتح صدره وابوابه لكن فى كل حين ، والذى
يفتخر ان يساهم اعماله واختباراته السنين الطوال ليسير ويسترشد بارائى كنّ التى
سينضجها العمل فى حقل العالم الواسع ، فتسرن باخوات كنّ نحو الحقيقة بغيرة ونزاهة
اذ ذاك ، فينثر الرجال بايديهم ازهاراً يانعة من التفاهم والثقة لرافعات راية العلم ،
تزهر وتنبع بحكمة كنّ واخلاص كنّ .

ايها السادة والسيدات

فكرت كثيراً عندما بدأت بتسطير أنات قلبي المنسحق اسفاً لفقد مي ،
ألا ادعرها بالنابغة ولا بالعقريّة - فاذا بي حيا لها اصطدم بهما كبقعة وجهت ناظري
وكيفما توغلت بلامسة ذكائها النادر الوقاد ، وعقلها المبكر ، فهي نابغة عصرها
هذا - والعقريّة تتدفق من كتاباتها الغزيرة - من تعمقها في الجائها وتحليلتها بها
الى ما لا حد له - الى دقة في التصوير - وايحاء روعي مقترن بروح الامومة الكامنة ،
فتارة ارى في حماسها واندفاعها روح اللبوة التي تدافع عن اشبالها ، وطوراً المس
روح الام التي ترتبت بيدها الناعمة منشدة بصوتها الشجي لاولادها ، نشيد الانسانية الاعلى
لتوقظ المهمل الفاترة ، وتحيي الآمال المعذبة ، بايمان وعزم وحنان - فتقول لهم - غاية
الانسانية - المثل الاعلى الذي يعطي الحياة معنى لذيذاً ، ويكسبها رونقاً جديداً -
ويضرم في النفس ناراً تحرق الفاسد من ميولها ويؤهلها لان تكون هيكل الافكار
السامية والمقاصد الشريفة .

لقد تغنت بحال الانسانية وغايتها طوال حياتها ، وهذه كتاباتها تشهد بذلك -
ولكن اين من افكارها وميولها باقي الناس ، ونحن نرى اعظم الدول واكبر الممالك
التي تغنت فيما سلف بالانسانية وضميرها وحالاتها - تقاسي في هذه الحرب الهائلة شراً
لم يحلم به انسان ولم تره عين - فلماذا تركتنا مي نتألم وذهبت بينا الالم فيها يستقر
الوحي ويفجر ينابيع معرفتها وذكائها - فيعطي قلوبنا قوة تبسّد من الكلام سيوفاً

وبروقاً تحترق بها قلوب مسبى هذه الويلات ومعذبي الانسانية

كم اطلت بنا على آفاق واسعة من الحكمة والاتزان والمعرفة - وكم وكم
سجرتنا باساليبها الشائق من السهل المستمع - فهي بنظري كالدائرة يحار المرء من اي
جهاتها يسعى - امن شخصيتها البارزة الجذابة ، ام من ثقافتها العالية ، ام من روائع
كتاباتنا الساحرة - ام من اخلاصها وشموها وحنانها

الم تكتب بمداد قلبها هذه الكتابات وتلك الفصول حتى خلدت بها - وهل
كالقلب من ينبوع صاف كلما امدته العناية بفيضها - اعطى الحياة غزارة بغزارة ،
وجرعة بعد جرعة .

لذلك كان فيضها متصلاً وينبوعها غزيراً لا هوادة فيه - فاحتفت البشرية بكنوز
بارزة هي ارث الاجيال والاحقاب المقبلة - وفخر نساء القرن العشرين .

على ان هذا القلب الذي اسرفت بفيض معينه وقف فجأة وقرّد - وابى التلبية
ساداً ذلك ينبوع الابدى الذي حرّمته اخواتها - فان نبكها وان نث ، فقد
حق لنا البكاء والرثاء - وان شعرنا بفراغها وخسارتنا - فقد شعر بها الرجال قبلنا
ورثوها بما هي اهل له واكثر .

ما كان اسعدني يوم وقفت مي وقفتهما الاخيرة على هذا المنبر تلقي من دررها
الغوالي ما ارقص فؤادي طرباً - فصرت اتلفت يميناً وشمالاً لارى تأثيرها في القوم ،
فاذا بهم ثلثون نظيري بحمرتها - جزعون حتى من انفسهم ان تعكر صفاء تلك الخلوة
- فتقطع مجرى كهربائياً سرى منها اليها - وما احلى روحها السامية التي نفتننا في
ارواحنا وختمت بها كلماتها السحرية بقولها - « ثقافة فرد واحد تشقف افراداً عديدين ،
نور صغير واحد يضيء بقعة واسعة ، - قوة فرد واحد تبعث القوة في الف فرد -
بطولة فرد واحد تخلق الف بطل - ولعلنا وهي ذات الفرد يحمي فينا روحها هذا
فتخلق الف بطل وآلاف الافراد الذين يسعون على خطاها ويتصلون بارواحهم الغنية ،
فتمدهم بالنور والقوة والبطولة والحياة .

كم مرة احتمينا نحن النساء ، بي ، وتظللنا بظلمها ونحن رافعات الرؤوس ، اليست هي

جزءاً من الكيان النسائي الشاعر بالحيف والقاضي عليه بهضم الحقوق - لقد جربت ان تُظهر للرجل معانيه في لين ، وتقصيراته برقة دون ان يظهر فيها الاغترار بالنفس ، مع انه يحق لها ان تفعل ، وقد فاقت الكثيرين من حملة الاقلام بجيالاتها الواسع الشامل ، وخوضها الموضوعات الدقيقة التي توصلت بنبوغها الى ادارتها وتحليلها - فاستحققت شهادة العالم الفيلسوف المرحوم يعقوب صروف الذي قال في تقديم كتابها - باحثة البادية - « لا اذكرك انني رأيت حتى الساعة من ضارعتها فيه من كتاب العربية ولا من فاقها من الاوربيين » .

كتاباتاتها كلها قصيدة النساء ونشيدهن الابدی - موسيقاها عذبة وافكارها سامية تبلم الجراح - جراح قلوبهن المثقلة بقيود الاجيال والدهور - فما احلاها اذ تقول للرجال - « ظلوا عاملين على تحرير المرأة ، التحرير المنشود حتى تسعوا من نفوسكم تلك الشهادة البديعة - ايها الرجل لقد احسنت - احسنت لانك كفرت - احسنت لانك انصفت »

وما اخلصها وادق شعورها بقولها ان الوطنية الحديثة اخوية ودودة ، لان مساوىء التحزب والانقسام نخرت عظامنا ففهمنا اخيراً ان عبادة الفرد خالفه لا تحول دون التفاهم مع جاره ، امدنا يا مي وازت في خدرك الاعلى بتحقيق هذه الاماني التي عشت بظلمها مع امين وجبران - اهل مثلثكم المحبوب يقوى على اختراق معازل الروح ، فيغير ما في قلوب الناس وعقولهم ، فيسعوا الى التآخي والحب الحقيقيين .

من حادث مياً ولم تسحره بطلاوة حديثها وعذوبته - ومن قرأ مياً ولم يهتف هتاف الاعجاب من جمال تعابيرها المستحدثة وبيانها الواهاج ، ترفع قارئها الى مستواها فيحس بسمو افقها وروعته - ثقافتها عالية وعلمها جمٌ مُصلحة عظيمة - فصيحة الامة نقيتها - خطيئة لا تبارى ، تستكنه المجهول بعاطفتها الحية ، وعقلها النير وتظهره للعيان باساليب لين أخاذ .

محللة ومنتقدة - ترى في رسوماتها لشخصيات وصفتها - فاضهرت المجهول من انوارهم للاداء بتحليلها الدقيق الشامل ، وتلوينها لرسومهم بفن وذوق ، والباسهم الاثواب المنسجمة

مع نفوسهم - فاحبيناهم كما احبتهم هي - وباحثة البادية - صارت لنا صديقة
وحبيبة كما كانت لها تسحرنا ابتسامتها الوديعه وضحكتها الرنانة ، وذكاؤها الوقاد
فنقرأها ونسمع احاديثها مع مي صديقتها فنشار كها في اسفها لفقداء - وباحثة
البادية احدى دعائم نهضة المرأة الشرقية - يزيدا الالم جرأة في المطالبة بحقوق
اختها الضائعة ، ويوقد فيها حماسة مركزها العالي فتستنجد وتستغيث بمي فتقدمي يدها
الكريمة لتسند اختها ، ويسيرا معاً يداً بيد ليعبدا الطريق لامرأة اليوم « لتفك اغلال
المبودية ، وقبود القباوة ، وتقههم جلال الغبل القومي والعظمة الوطنية » .

او لا يشعر قارئها انه اراء رسام ماهر ، فهي اذا ما تكلمت عن السماء خلت
غيومها ازرقاقاً ، وشمسها مشعة وشفقها زهراً ، وان ذكرت اليايسة اخضلت بين اناملها
تسمعك خرير الساقية وتموجات البحر الكبير ، وسكون الصحراء ، وتريك جمال
واحاتها وسراياها اللامع .

اوليس وصفها الباحثة البادية ككاتبة مبتكرة في تعابيره - فهي تقول الانجليزية
لكل البشر ، والناس لا يتفاهمون عادة الا بالكلام فما هي تلك القدرة المعطاة
للبعض ليرسموا بالحروف الوجوه ، ونوع استدارتها والشفاه وحدود ثناياها ، والآفاق
واتساعها اللانهائي ، والليل وعمقه وكواكبه ، والنفس وعجائب خفاياها ، كيف
تنبض في الالفاظ المجردة الجامدة حياة سريعة متقدة بشوة الشعور وهيجان الغضب
وانين الشكوى ورنين النجاح والظفر ؟ - ولماذا تهتز الالفاظ ترة كالآوتار ، وتولول
طوراً كامواج البحر العجاج وتهمس همساً عجيباً كأنها هو منطلق من سحيق الذراري
ومبهم الآمال القصوى .

ثم تقول بعد كل ما كتبت ماشاء لها الفن الكتاني من عشرات الكتب ومئات
الفصول . لماذا اوجدتني ايها الكون وماذا تريد مني ؟ ومن يريد يا ترى ان لم يكن
منها ، لم يطفح كأسها بفكر ثاقب وثأب - وعينين تحترقان الاحياء والجماد ، فتصل به
بقوة مشعة خالقة من روحه وجماده السنة ناطقة ومواعظ حكيمة لابناء جيلها وللاجيال
المقبلة .

هينئاً لها نومها في هذه العمرة الدموية فقد هشت ببعدها عن ساحات يقربونها
الينا فنحس بها وثرأها ، وتدمى قلوبنا منها كل يوم ألف مرة وسرة .

سيخلد اسمها وسيوضع رسمها في المكتبة الوطنية الى جانب كتبها بين رسوم العلماء
والنوابغ ، وسيكون لوجودها معنى يستحث الفكر النسائي ، قائلاً كما قالت يوماً
عن مدام ده سفينية - الى الامام ايتهما النساء الى الامام .

وسيطلق اسمها على احد شوارعنا فتلفظ اسم ابنة لبنان كل الطبقات وتتوق
للتعرف الى جهادها ونبلها .

وستدرس كتبها في المدارس والجامعات لتتغلغل روحها السامية في نفوس الناشئة
هذه الروح التي تطبع كتاباتها يومها قبل ان تذيل باسمها ، فروحها في السطور ، وبينها
تترف نضرة محاجة الى الاجواء العليا ، الى ما لا يرى فتقرب بجهاها ونفثاتها العلوية
كل بعيد الى الافهام .

نامي يا مي فانت خالدة سلام الله عليك .



الله — الله —

القي في نادي التعاون لجمعية الشابات المسيحيات في اسبوع الشكر

اخواتي

عندما طلبت مني الأنسة بيوض كلمة في هذا الحفل الكريم — في اسبوع الصلاة هذا — ونحن بأشد الحاجة اليه اسكى نوحده فيه رجاءنا نحو العناية ، مع الوف الوف من اعضاء هذه الجمعية — المتفرقين في انحاء المعمور — والذين يجتمعون نظائرا للقرض نفسه — مرت بي لحظات انستني كل ما حوالي من ترهات هذه الحياة ، ورفعتني الى قدس اقداس الروح — الى ما لا يرى — الى الله الازلي الرحيم — فقلت في نفسي وما يضرني لو بحثت بهذا الموضوع الديني مع قلة جولاتي فيه — وهل بالحذر وحده يحيا الانسان ؟

ما اكرم الحياة ، وما اسماها — وما ابعدا عن تفهم مغازيها وجمالها — تتغير الفصول وتتعدد السنون ، ويبقى وجه الآله الازلي الذي صنعها — فينشد داود اغنيته الالذيذة ويقول — هي تبعد وانت تبقى وكلها كثوب تبلى — كرداء تغيرهن فتغير ، وانت هو وسنوك لن تنتهي ، فلماذا نتغير نحن بتغير الاحوال ، وننجني تحت وطأة الشدائد والحن في هذه الايام العصيبة التي تمر بنا ؟ هذه الايام القاسية التي تقصم منا الظهور تدعونا الى الشك — هذه الجزرة العالمية التي تستبيح الاخضر واليابس تهز ايماننا ، هذه النار التي تندلع في كل مكان ، فتقضي بيولات وشرورا قداما مرت على العالم منذ تأسيسه ، تقض مضاجعنا — ولكننا اذا آمننا وايقنا بان الله يعمل لاجل خيرنا ، اذ نحن لا ندرك مقاصده وما يهيئه من خير للاجيال المقبلة ، فنقول مع صموئيل — « تكلم يا رب لان عبدك

سامع» - بهذا الايمان وذلك اليقين نصبح اقوياء ونفهم المعنى من القول ان: بالنار يتمحض الذهب وينقى ويصبح كالبريز وان لا حياة بلا موت - الاقوت حبة القمح اولا في الارض - لتحيا بعدها وتنمو وتثمر - او ليس بتضحية الموء لمذاذاته يعلو اسمه ويخلد - او ليس بارتفاع المسيح على الصليب جذب اليه الجميع ، ومن منا لا تعرف بان هذا الارتفاع كلفه غالياً - آلاماً لا تطاق اهانة لم يحتملها بار قبله - عذاب ثلاثة ايام بساعاتها ودقائقها وثوانها - انما كان الاجر عليها عظيماً - اذ جذب بني البشر نحوه يهللون لتضحيته وثباته ، لمحبه الخالدة الازلية - بغفرانه المسيئين اليه ، لطفه وحنانه - اصبه العظيم الذي به فاز وانتصر - فشغفت به قلوب اتباعه -

لا شك ان الدين هو المرجع الذي يستمد منه الانسان قواه عند نزول الشدائد - اذ يتلفت حوله فلا يرى من يلقي عليه عبئه الثقيل ، فيرتفع بصره الى الاجواء البعيدة ، متلهساً تلك القوة التي يحسها في داخله او ليس هو جزءاً منها - ولم يقل بولس الرسول - انتم الهة وابنا . العلي تدعون ؟

اننا نجد من هذه القوة الدينية نسيجاً ناعماً يلف به الموء ملمسه الحشن فيغدو ليناً منسجماً في نفس المجتمع - هو الاداة لتلطيف شكيبته وتحويل نزاعاته للافضل ، وهو اليد التي تحيي الضائر ، وترفع مستوى المثل العليا التي ترنو اليها الانسانية ، فترى الهيئة الاجتماعية ذلك المتبع لمبادئه السامية ، عضواً صالحاً كريماً محباً ، فتحله محلة من الاكرام والاحترام

تسأل المرأة نفسها والعالم اجمع ، الم يخلق الله الانسان من روحه وعلى مثاله ؟ الم يخلق الطبيعة كلها وهذا الفضاء الواسع اللانهائي الذي يشعرونا بازية الله وثباته وعظمته ؟ فلماذا مثل الانسان صنعة الله وروحه هذه المأساة ، فانى في نفسه روح الانانية والاستبداد ، ولم يبعدها عن مهاوي الاثرة ، فخلقت بسببها المشاكل التي فصلت بين الاخوة ، وانبثت جذور الشقاق ووقدت الفتن والحروب ، ولماذا لا ينصرف عن هذه وتلك بتبعية لمن خلقه على مثاله ومن روحه - وهو هو الانسان صورته خالقه بمنتهى الكمال وميزه باسمى الصفات وجأله بنال المحبة والحنان والرحمة والتضحية .

ايه اخواتي - هو روح الدين الحقيقي وماله من روعة وجمال وتقديس في قلوب البشر ، هذا الروح السامي يتغلغل في كياناتنا فيوقد فينا روح الانسانية لنستدير بنورها هذا الروح التي تدعو المرأة ، قادة الرأي العام في العالم ان يعزروه في الامم ويعنوا في ايقاظه لانه ان ازيل من نفوس البشر ، استباح الانسان لنفسه وحلل ما يحلله الحيوان الاعجم - « القوة فوق الحق » - واصبح نظيره شرساً مفترساً .

هذا الروح او تلك الشعلة المقدسة التي تذيب بنارها كل ما هو فاسد من ميولنا وكل ما يبعدنا عن الاله الازلي ، اله الخير والصالح - هذه الشعلة المقدسة التي توجهنا بنورها المشع وجهة الانسانية الحقيقية ، وتنزع بنا نحو اله الحق والجمال ، هذه الشعلة المشعة التي توحد الانسانية جمعاء . دون تفريق بين اديان ، واجناس ، والوان فتتظلل بظلمها وتقيم قلوب البشر بالحبة والاخاء والسلام الذي نلشده ، فيعيش الاسد والحمل جنباً الى جنب ونشمر باننا جزء من الاله المقيم فينا - فتصبح هذه الارض مماء - فهل نحيا لنرى ؟

من هذه الجمعية التعاونية نطلب ان يبذر بذار التعاون والتجديد المستقبل الذي نرجوه ان يكون كاملاً في وضعه ، فيساعد ميثاق الاتلنتيك بحفظ حقوق الامم قوية كانت ام ضعيفة على السواء ، فلا ترجع الفاجعة التي تمثل اليوم ، لان تمثل بعد حين ، هم يضعون المواثيق والقيود لانفسهم ولسواهم - اما المرأة عضو هذه الجمعية فستضع اسساً تربوية تنمي بواسطتها روح التعاون والخير بين افراد الانسانية جمعاء ، روح الحق والايمان بازلية الخالق ، ومحبة الشاملة للبشر اجمع - فتتسج على منوال من هي جزء منه ، وتقرّب القلوب وتوحد الارواح وتقضي على الانانية والاثرة .

نحن لا ننكر ما لهذه الجمعية من ايداء بيضاء ، ونعلم انها ينبوع الصافي الذي ارتوى من معينه اكثر المحتاجين في السنة الماضية ، عندما اشتدت الازمة وضيق على الطبقة الفقيرة المعوزة - فظهرت الاصوات الروح الانسانية باسمي معانيها . فنباتها بعلمها هذا والتعاون الحقيقي باجلى مظاهره حتي في اخرج الظروف ، يعدان سيرا نحو الكمال الانساني وخطوة بارزة نحو الكمال الروحي ، وبعداً عن الانانية والاثرة ، وهكذا تفعل الغريبات اليوم ، انهن وقد احتلن مراكز الرجال في اعمالهن من زراعة وصناعية ،

وممدون ايديهم للناعمة لمداداة الرجل في المستشفيات من الكلوم التي اصابته من اخيه
في « الانسانية التاسعة » وسكبن من ارواحهن عطفاً وحناناً - فسقينهم اكسير الشفاء
واسمعنهم اصوات الرحمة والاخلاص، تتجاوب فتطفو على اصوات المدافع وقصف القنابل،
وزرعن في نفوسهن املاً في قدسية الحياة وجمالها وهنائها وحولن بذلك انظار الرجال
ولو الى فترات قصيرة الى ان للحياة معنى سامياً وللروح عملاً بارزاً، ولقوة الله ورحمته
وحنانه يداً - حتى اذا ما ضربت باليد الواحدة تتلقى الثانية باليد الاخرى .

هذه الاعمال التي تعملها النساء هنا وهناك - دليل ناصع على ثباتهن في ايمانهن
ودينهن، وانهن سائرات نحو الكمال الروحي الذي مرجعه الاله الازلي، فهو الكامل
والامين والمحب والحنان والرحيم، وهكذا تتبلور صفات الله في ابناؤه الذين يشعرون
بانهم مخلوقون على مثاله في حالتي البرارة والطهارة والسلام .

اهل بلادغوات

تلي على مائدة النورماندي في استقبال سيدات الوفد السوري في ١٣ كانون اول سنة ١٩٦٣

اخواتي الكريكات

حيا الله هذه الوجوه المفترزة عن سمة الظفر والانتصار - ومرحباً بالاخوات الحاملات في صدورهن قلوباً عامرة ايماناً باستقلال بلادهن - واهلاً بروح الاتحاد والتضامن بين سوريا الغالية ولبنان العزيز هذا الاتحاد الذي نشدناه دهرأ، فكانت اصابع المستعمرين تتسلل بين صفوفه ، فتلعب دوراً في تفرقته ، الى ان حان اوان توطيده وتأييده .

وشكراً للاخوات الدمشقيات الغاليات اللواتي سبق لهن مثل هذا الموقف السامي ، فبهن عن يقظة وعن حياة ، وكن لنا مثلاً عالياً بالحاسة والغيرة نحو وطنهن .

أجل اهلاً بمقدمكن على الحب والسعة ، بعد ان سبق لكن الشعور بمجئتنا والمساعدة ، والجود ثم التهتة والحضور .

ربما تستغرين يا اخواتي موقف المرأة اللبنانية الماضي وسكوتها الطويل ، وتحفرها المفاجي . للوثوب دفعة واحدة الى طلب الاستقلال ، وتحطيم قيود العبودية ، فكثيراً ما مر بامم عظيمة الشأن في طور من اطوار غوها مثل هذا الهجوع . وكما استيقظت تلك من رقاد كاد يقضي على كيائها ، هكذا فعل لبنان ، فقد هب بين ليلة وضحاها ، فرأى نفسه مكللاً بقيود الجور ممتهاً في كرامته بحكومته وزعمائه وقد احبهما واخلص لهما الود - فبدأ يفرك عينيه للنور ، فبدت له اشباح وخيالات من خلال السجوف التي

تمسك بها حيناً فاخذ يؤيل الواحد اثر الآخر حتى تكشفت له عن حقائق مروعة استفزته
للنهوض وحفرته للمغامرة بكل عزيز وغال - بدمه وحياته . وقام قومة رجل واحد الى
تحقيق امانيه باستقلاله التام الذي اخذه عنوة - رافعاً علمه الحقائق ، علم العزة والكرامة .

لقد عرف بعد لأي ان هذه الراية التي يرفعها بنشوة قدسية هي راية اليقظة الشاملة
التي نبهته من هجوعه الطويل لا بل هي راية الوطنية الحقة ، راية العزة القومية ، وفهم
ان الراية الكبرى التي تضمننا واياكن مع كل جزء من بلادنا العربية ، هي هذه السماء
الصفية المتراصة التي تتقبل ادعيتنا وايماننا ايا كان مصدرها ، وهي نفسها تدعونا الى
تأليف قلوبنا في ظلها وتحت رعايتها . فلفتمنا وتقاليدينا وعاداتنا التي توحد بيننا كامة
واحدة تعتر بالجدود وهاضيهم التليد وتشرب المستقبل بالاسم الذي تتطلع اليه ، وترجو
ان يتعد العالم اجمع بانسانية شاملة تؤسس فروعها على حب التعاون والمحبة ،
والتضحية والمفاداة .

كم فكرت بكن يوم سارت القافلة الاولى من المتظاهرات ، تحترق البلدة في صباح
ذلك النهار الذي طلعت علينا شمس البهية ، فاذا بنا نسير زرافات وصفوفاً . يحملنا
الاثر على اجنحته طابأت التحرر من الاستعباد . فننطلق هازئات بكل ما يعترضنا
من عقبات . فرؤوسنا مرفوعة ، وقلوبنا عامرة ايماناً بنجاح الزفرة التي نصعد بها ،
وبالصرخة الداوية التي اهتزت لها العروش والممالك فقامت لنصرتنا .

هذا الايمان بحقنا في الاستقلال ، هو الذي سير نساء لبنان وفتياته المهففات الراتعات ،
بين ذراعي الرفاه والنعم ، فهبن دفعة واحدة فاذا هن سائرات على اقدامهن بالشوارع
يلتهبن حماسة وغيرة ، طالبات الانصاف لقضيتين ، مشددات برجوع حكومتهم ، مرددات
الاناشيد الوطنية ، مذكيات روح المغامرة في الشبيبة استثماراً ، مدونات بايديهن اروع
صفحة في تاريخ بلادهن ونهضتها .

لقد زال الكابوس الذي روعنا دهرأ واغرقنا في بحر المسكنات ، فتعالين يا نساء
الفيحاء ، ويا نساء لبنان وارقصن حول رموس الاستعباد ، واعلمن انه في البيت تترى
الملكات وفي المنزل يعلم الولد حب وطنه وعبادته ، ومنه ينشأ الفتيان على حب التعاون

والاثرة ، اذن بايد يكن مفتاح اليقظة والنور والهدى ، وحياة هذه الامة العربية
وعزها وسوددها - فاوقدن جذوة هذا الحب في ابنائك قبل ان تحبوا فقد غلت
نيرانه بقلوبكن .

انفجحه نيمات من نفوسكن العطشى الى الحرية فيتصل شراره الى اعماق اعماق
قلوبهم فتزداد سعيراً وتوهجاً .

وها نحن نقدر فجراً بدا يبشرنا بحياة الخير والحضب والتعاون فيا بيننا - فيها
اصوات اخواننا الدمشقيين رجالكن في مجلسهم النيابي لاتزال داوية ، وخطبهم النارية
التي تدافع عن استقلال هذه البلاد تدون بلاء الذهب ، وتحلّد خلود الحب الصافي في
القلوب ، ولم يمنع تسلمها الى الخارج بالرغم مما اقيم دونها من سدود وحواجز ، فوصلت اليها
وشددت من عزومتها واكدت لنا ان كل حراي هو الى جانبنا ، يقوي ايماننا بمحققنا
وهكذا فعلت مصر والعراق وفلسطين فلتعشوا ياكن هؤلاء الشقيقات الغيورات
ولتحي لثرى اتحادها قوياً وثبتتها ظافرة .

المرأة والفن



لم ترتق أمة وتتل عظمتها بين الأمم إلا بالفنون الجميلة - فالفن قوام المدنية وعامل أكبر في حضارتها ورقمها، واليونان يوم كانوا بأوج عظمتهم كان للفن اليد الطولى في بلوغهم تلك العظمة والحضارة - ولم تزل آثار جدهم وميلهم إليه ظاهرة حتى اليوم .

الفنون الجميلة هي المحرك الأكبر لتهديب العواطف وترقية الشعور ورفع النفس إلى ما هو أسمى، والفن هو المدرس والقائد العظيم للبشر إذ يعلمهم ويقودهم لرؤية الأشياء جميلة معها كانت حقيقة وقبيحة - يخترقون بقوة شعورهم الذي هذبته الفن ما وراء الحجب ليروا جمال الوضعية الطبيعية ويمتعوا نفوسهم بمحاسنها، ويفيضوا من شخصياتهم معان وتعابير تريد ببهاثها رونقاً وجمالاً وظهوراً .

فالمصور مثلاً يبكر في ساعات الفجر ليرى جمال الطبيعة الساكنة، عندما تشرق القرالة من وراء الأفق ويتمدد بساط اشعتها فوق الحقول وتضفي على الطبيعة ثوباً من الجلال - الزارع في الحقل يحرق الأرض ومواسيه ترعى الكلاء - ومياة السواقي البلورية تنساب في الحقول لتروي اديمها وتنعش نباتها - في ذلك الوقت المهيّب ، يرصد المصور على لوحته روعة تلك المناظر وبهاؤها ، فتتجلى الحياة بفنّه ويقدم لامته عبارة روحه - هكذا قل عن كل مشهد طبيعي يصور فيه الروح التي تحتلج فيه ولا يراها سواه .

كذلك كل اصحاب الفنون الجميلة كالشاعر والموسيقي والممثل والنحات وسواهم . هل الفن غريزي في الانسان - ان الفن غريزي في الانسان، وما الفن سوى

الابتكار والاختراع ، فالإنسان ميال بفطرته لاستكناه الامور وتحسينها وتطويرها - فهو يميل ابدأ الى الجديد ، ويسمى اليه بل قواه ، ولعله يوجد البعض من الناس اكثر ظهوراً ، بما في سواهم حتى ان الاجتهاد والرغبة ، واتقان الصنعة لا تجعل الانسان فنانياً ان لم يكن ذلك بفطرته .

على انه قد تكون هذه القوة كامنة في البعض فيظهرها العلم ويصقلها الاكتساب .

لماذا سميت الصنائع فنوناً - لان من كان عقله فناناً يلبس صنعته ثوباً من الفن ويكسوها بما ينقصها من الكمال ، بما يولده له عقله الفنان من طرق الاستنباط والمحسنة فيرقيا ويظهرها للعيان بشكل جذاب .

فالصنائع ليست هبات سماوية كالفن بل هي علم يلقيه الانسان ويصرف السنين الطوال لاقتنائه - اما رجل الفن اذا كان طبيياً ربما ينقذ مريضه من الموت بابتسامة لطيفة تكون غالباً انجح من عقاقيره وادويته الكثيرة .

وليس بابتسامته فقط بل بتشخيصه المرض ايضاً - فلا يتكفل على اصول تلقاها بل على مشاهدات عيانية يراها ، ويشعر بالاختلافات الدقيقة التي تغير وجه المرض عما مثله سواه .

كذلك من كانت صنعته الكتابة فانه يصور افكاره وافكار الجمهور بما يرسمه من نفثات يراعه الساحر فيتلاعب بالقلوب ويستميلها بقوة فنه لا بقوة منطق - وهكذا النجار والحايك وسواهما - فن كان في غريزته رجل فن يمتاز عن سواه بما يقدم من التحسينات بما نوحيه اليه قدرته الفنية فيرقى بها ، وبالصنعة التي يختارها .

وليس غرضي هنا ان اكتب عن الفن بوجه عام بل عن تأثيره في المرأة ، لذلك اخص بحثي به .

هل الفن طبيعي في المرأة كما هو في الرجل - ان الفن امر طبيعي في المرأة كما هو في الرجل ان لم يكن اكثر تجلياً في طبيعتها - لان المرأة ومن مميزات قوة التصور ورقة الشعور ، والمقدرة على مباشرة الاعمال بصبر وروية واتقان - ميالة لتحدي الجمال والتفنن

فيه - ففي ازائها وبيتها وحديثها واميالها ترى اثاره ظاهرة، وهالك على ذلك مثلاً :

تدخل دار احدهن ، مع ضيق ذات يدها ترى بيتها على حقارتها يفتح النظر الى ما فيه ، ويشعر بانثار الفن إن زهوره المشبعة هنا وهناك او بفرشه البسيط المتقن ، المهيأ بشكل فني يكسبه رواء - او بثوبها النافس الظاهرة فيه آيات الذوق ، او بمجديتها اللذيد واصغائها النام لمحدثيها - او بنظافة اولادها وحسن تربيتهم ، مما يجعلك تراها مثال الفن - فالفن الطبيعي الموجود بالمرأة يلزمه احياء واناء بالوسائل العلمية لتستفيد منه الهيئة الاجتماعية ، وصرفاً له عن ان يبقى محبوطاً محصوراً بدائرة ضيقة مما ذكرت .

هل للفن تأثير على المرأة - ان للفن تأثيره الكبير في حياة المرأة ، فكما توسعت دائرة معارفها فيه واقتنته تجد منه سبباً لرفع مستواها العقلي والروحي ، فנסاء الشرق لم يتعلمن من الفنون الجميلة الا القليل كالموسيقى والتصوير ، ولم يتعلمنه الا للتسلية واذا قلنا ان الفن قوام المدنية فعلى المرأة ، ان تسعى اليه بكل قواها ، لانه وهو في طبيعتها يسهل لها تعلم الفنون الجميلة على انواعها ، واستثمارها فتفيد البلاد من وجهتها العلمية ، وتستفيد هي ايضاً - اذ تقيس امورها بمقاييس متناسبة وترن حالتها بعقل ثاقب هذب الفن ورقاه ، وجعله يستكشف الوسائل الاثلة لاصلاح في البيت وفي الخياطة والطبخ وتربية الاولاد - على طرق فنية حديثة ، وجعل الاشياء مهما كانت حقيرة ذات قيمة ورونق .

وكذا ان الرجل الحق المطلق بتمتعته بلذة الفنون الجميلة - كذلك للمرأة نفس الحق بالاستمتاع بكل الوسائل التي من شأنها ان تحفظ كيائها بتقدم مستمر ، فتسعى وراء تعلم الفنون كاداة للعمل يشجعها الرجل في تعلمها ، اذ يرى انه اسهل من غيرها من الاعمال ، واحفظ لانوثتها من العبث بين المصالح العمومية التي تود الانحراف بها .

سيدات فرنسا يحسبن اكثر تفناً من سواهن من نساء العالم كافة ، فلقد قرأت مؤخراً مقالاً متمعاً في الهلال لسامي افندي جريديني يذكر فيه اسباب تفوق باريس في سحرها عن سواها من العواصم ، وينسب كل ذلك للنبتة المفردة بها باريس - الا وهي

المرأة المتفنتة بأساليب المعيشة والحياة ، وجعلها من التافه البسيط ما يروق للذوق السليم - ان بلباسها ، او حديثها ، او في عملها - ويقول ايضاً انها قوام الفن في المسارح او في الروايات والشعر ، بل قوام التجارة والسياسة ايضاً - وهذا سر عظمتها وسحرها انها اتخذت المرأة شعارها - لان المرأة شاءت ان تكون من الرجل مبعث وحيه طابعة الكمال الاسمى - اي انها لم تساوه بالاعمال بل جعلت نفسها معبودته .

لذلك اطلق الرجل الافرنسي لفن المرأة العنان فحلقت به الى علو واستثمرته واوجدت لبلادها تلك العظمة والجلال ، والروعة والجمال وتفردت بهما - فلا باريس ثانية في العالم سواها .

أتنبع المرأة بالفنون الجميلة - ان المرأة اليوم وقد برهنت على قوة وعزم في استثمارها اكثر اعمال الرجال ، مهما كانت جافة وشاقة فانها ، تقدر بلا مراء على النبوغ بالفنون الجميلة ، وكما قلنا ان الجلال هدفها الاسمى ومثلها الاعلى ، فنبوغها مؤكد لانها تهوى الجلال الذي فيه ، والخيال التي تتجدها - ولقد رأينا وممعنا عن مصورات بلغن ارفع منزلة بين المصورين وشاعرات وموسيقيات وممثلات .

ففي اميركا اليوم مصورة اميركية تدعى نيزامكن تتقاضى ثمناً لصورة تصورها ريشتها ويوحى لها بها عقلها الفنان خمسة وعشرين الف دولار . ومن قرأ سيرة حياتها يراها في اول عهدا مستخدمة باحدى المحلات براتب زهيد جداً لا يفي بنفقاتها - ولما ان شعر صاحب المحل بتفنتها بتصوير قبعة ، استجلبت ابصار المارة - كالتعبعات التي يبيعها محله ، نصيح لها بتعلمه ، ففعلت ونجحت ولكن بعد ان قاست مرارة الحياة ولاقت اشد الحزن .

فهل اختص الفن بها دون سواها من بنات حواء ، ومثيلاتها كثيرات في اميركا - واوروبا ، وهل لمن عقل غير عقل الشرقيات يا ترى ؟ وهن وقد وصفن بذكاء العقل وثاقب الفكر وقوة التصور ورقة الشعور ، مع ما لطبيعة بلادنا النقية الخالصة من الرونق ولجلالنا من الخيال ولغياب شمسنا من البهاء ولشروقها من الروعة والجمال .

وكم وكمن النساء اللواتي نبغن في الموسيقى لغة الملائكة او اللغة التي تتفاهم بها

الارواح - فالموسيقى اكبر مهذب ومرق لشعور الامة ، ونسيج من هي الامة ؟ سوى
الام - التي ان هذبها الفن الموسيقي ورقى عقلها وروحها الى ما هو اسمى ، تغرس في
اولادها تلك الروح السامية ، فيشبون وبهم ميل للمسالمة والدعة والركة واللفظ .

الا اننا نقتل تلك الهبة السماوية كما نقضي على سواها بتمسكتنا بكل قديم
بال - فتبقى فتياتنا الى جانبنا دون تعاطي هذه الفنون والارتراق منها حتى لقد نحرمن
من التمتع ، بها وترقية مداركهن بواسطتها ، ونفيت تلك المواهب الموجودة في نساؤنا
مع انه ظهر منهن من تبغن فيه كسواهن ، ان في الموسيقى ومؤلفاتهن ظاهرة فيه
او في التصوير مع خوف اهاليهن على الوقت الذي يصرف في سبيله ، وهكذا قل عن
باقي الفنون وتوابعها .

وكما قلت ان من الصنائع ما سمي فناً لان الفن اثر فيه ورقاه ، ففي اميركا اليوم
تعد النساء اسبق في مضمار الكتابة من الرجل لانها تتفنن بالموضوعات ، ويستكون
الاساليب الجذابة ، ويصورن ارواحهن الشفافة وافكارهن بما يكتبن فتتال استحسان
الجمهور واعجابه .

كذلك للفن تأثيره بالازياء ، فالحيطة المتفننة تنال اجوراً عالية ثمناً لغتها ؛ لا تناله
من تتقن الصنعة فقط دون ان يظهر الفن بعملها ، ومع غلاء تلك ترى الاقبال عليها
اكثراً - لقد قرأت في احدى الجرائد بان احدى السيدات في اميركا دعيت لتعاطي فن
رسم الازياء براتب مئة الف دولار بالشهر فتأمل .

وهكذا من فن التربية الذي نحتاجه بالدرجة الاولى - فعقل الام الراقي المتفنن
يرى ان ما يصلح لاحد اولادها من التربية اللينة او القاسية لا يصلح الاخر ، فتجتهد
لتوجد التناسب بين تربية هذا وذاك دون ان يشعر الاولاد بتمييزها احدهم عن سواه .

اذاً للفن تأثير كبير في حياة المرأة فلتنزع اليه بكل قواها وتنميه بالوسائل العلمية
والفنية التي هي المحك لاثار ما عندها من قوة وسحر في لباس الحقيقة جمالاً وبهاء
فيظهر في حياتها وفي النشء الجديد المعلقة عليه آمال الامة جمعا .

ابرها المتكرونة ، افنقوا الالهراء

اتريدون ان نثمل في بلادكم فواجع اليونان

يعز علي وأيم الحق ان اسمع اصواتاً تتعالى من قواد الرأي العام - من الصحافة على اختلاف ألوانها ومراميها - تطلب بالحاح وقف هذه الحالة الشاذة عند حدها لئلا تكون الباب الاول لدخول المجاعة ، والمرض ، والبؤس ، دون ان تسمع صدى .

ويسوءني اكثر ان ارى بعيني رأسي هذه المآسي تتمثل في قلب المدينة دون ان يشعر بها ابناؤها - ووجودي عضواً في جمعية الصليب الاحمر الاميركي اباح لي رؤية مشاهد فاجعة في كل ناحية ، مما كان يزيد في شجوننا مع اخواني ويدفعنا الى سكب الدموع ، بينما هذه وحدها لا تجفف دموعه البائس ، لذلك اردت ان اشرك معي من لم ير هذا الشقاء بعينه ، يحسه بقلبه وشعوره .

احياء كاملة تفقدناها ، فكنا نحار اي بيت فيها لم ترسم يد الفاقة والعوز عليه اسطراً من قساوتها وشقاؤها ، كم ام رأيناها تسبل الجفون على العيون الحمية التي ما اعتادت ذل السؤال ، وتقول « لولا اولادي . آه لولا اولادي » بينما دموعها تفيض لتفصل ذابل الحدود - ماذا اطعمهم وقد منع عنا الغلاء حتى رغيف الفقير الذي كان لنا برخصه فيما مضى التعزية والسلموان . زوجي مريض ، واولادي اربعة ، لمن اتركهم واشتغل وليس من يحنو عليهم ؟ ارحمني يا اخواني في الانسانية ، ماذا جنيت لارى هذه الايام السوداء .

وتلك الثانية ، وقد اتت مبعثرة الشعر وهي تصرخ وتقول : قولي لي يا اختي الا

تريدن ان نحضري وترى بؤسي وتعاسي ، ساستعطي ، ساستغيث ، ولو امكنتي
سأقتل كل غني ان لم تدر كوني .

لقد رأيت في عينيها الشاردتين لحظة من الجنون اذ كانت تردد « اولادي يجوعون »
وشاهدت الغرم والتصميم في ما تقول ورأيت انبعاث الثورة ونارها وهي تردد ، شهران لم
يذق اولادي فيهما طعم اللحم « الغذاء الكافي » قطع قلبي تذوي ، قولي لي يا اختي كيف
نعيش ، او فقولي لي كيف نموت ان لم يكن كذلك ، والهدد القارس كيف نتجمله
ولا كساء لنا ولا طفالنا .

وكل عمل الجميات والمنظمات لا يعني فتىلا ولا يسد سوى زاوية صغيرة من زوايا
البؤس والفاقة ، ما دامت الافراد تحتكر اللقمة وترى بالنعمة والزكاة ، ولا تقنع بما
اكثرته من ثراء . والويل لنا اذا تفشت الامراض بين هؤلاء التعماء فلا يرد المال عنا
تسربه الى بيوتنا واولادنا ، وهناك البكا ، وصرير الاسنان

اولا يفض من كرامتنا ان نرى الشعوب البعيدة تسعى لتخفيف البؤس عنا بما تجمع
وتقدم ، بينما نحن ملثمون عن الشقاء الخيم في ربوعنا لجمع المال ، واحتكار الضروريات
لتسمن جيوبنا وتجف قلوبنا ، تعالوا لاريكم ما يفتت الحجر الاصم ، وقولوا لي كيف
لا تستغيث المرأة ازاء هذه المشاهد ، وكيف لا ترفع صوتها — وان كان ضعيفاً —
لتسمع من به صمم .

فهل تنحنون معها على جراح الفقير فتضمدوا جراحه باكتفائكم بما احتكرتموه
من دم قلبه ودماء اطفاله ؟ وهل اثر فلس الاحتكار يوماً على صاحبه ؟

التاريخ يجيب عنا بـ « لا » والحرب الكبرى الماضية تشهد ، والويل لمن يخطف
اللقمة من فم الجائع ليخزنها ويثري من ورائها .

سرني كثيراً ان قد كان لكلمتي السابقة اثر في نفوس قراء جريدة « النهار »
القراء ، الذين يقدرون الحالة ويعطفون على المساكين ، وهم الاكثرية المطلقة من
ابناء هذه الامة . وما المحتكرون سوى اقلية ضئيلة تتحكم بالاسواق كما تشاء .

وامل حكومتنا الرشيدة ان تدع هذه الفئة تصل الى ما تريد ، بل تتحفر لتثبت وتنزع
من فيها اللقمة قبل ان تطبق شديها عليها .

رجعت امس الى بيتي ، وانا اشد ما اكون تأثراً . وكيف لا يفسحق قلبي وينكسر
بما اسمع واشاهد ، اولئك الصبية الصغار الذين التفوا حولنا وأحاطونا . . اولئك الاطفال
المصفرة وجوههم ، المعفرة ثيابهم ، الخافقة قلوبهم خوفاً من ان يجرموا العطاء الشهري ،
يتراقصون امام ناظري كلما جلست الى مائدة الطعام فأحرم لذة ما عليها ، اوتسدت
وسادتي الناعمة فتقلب تحت رأسي اشواكاً ، اذ تترامى لي اشباحهم تسدور حوالي
وتنادي وترجو ، فهل من مغيث

بجمس وثمانين ليرة سورية يباع كيس الطحين ؟ اللقمة التي يحيا بها الفقير والغني على
السواء ، وهي تباع بالميزان العلني بعد ان اخفي ذلك العنصر الحيوي في المستودعات
وخزن في الخابى . فكيف يمنع عن بني البشر ويحلل اكسله للفقران والجردان .
هذه النعمة التي اسبغتها يد العناية على بني البشر ، وخصت بلادنا بالقسم الاكبر
منها تتحول الى سيف نقمة بيد الغني يلوح به للمسكين البائس فيقضى عليه وعلى
اطفاله بيتاً هو يهقهه ضاحكاً على نغبات انينهم وبكائهم ، ويهرع عمله بانه تجارة -
والتجارة حرة ؟

اتريدون ايها المحتكرون ان تمثل فواجم اليونان بيننا فيسوت ابناؤنا جوعاً ؟
الا ان اليد التي قضت على اليونان هي يد غريبة عنها . اما نحن فقموت بيد ابائنا
وتحترق قلوبنا سيوفهم . وهل كثير علينا اذا قلنا : « وانت ايضاً يا بروتوس » ؟ ؟
اين الرحمة واين الحنان اللذان اتصف بهما اهل البلاد ؟ واين النخوة العربية
وقرى الضيف ، فكيف بابنائكم ؟ وما هذه الانانية التي تنمو في قلوبكم ،
أنسيتم ذلك الذي عد ماله وما خزن وقال لنفسه ، تلذذي يا نفسي فعندك الكثير من
المال الذي لا ينضب ومن لا يعرف آخره ذلك المحتكر ، هل أسبغ عليه النور - نور
ذاك النهار بعد ذلك الليل المدهم الذي تلذذ فيه بما عنده من كيات في اهرائه وما
جمع من مال في خزائنه ؟

اننا نربأ باخواننا ان تكون لهم آخرة مثل آخرته ، وندعو الله ان يفتح عيونهم
ويلبس قلوبهم فتفتجر فيها ينابيع المحبة التي أغلقتها الانانية ومحبة الذات ، فتفتح
ايديهم مغاليق مستودعاتهم ليشبعوا اخوانهم في الانسانية ، ويلقوا ما احتكروا من
الغلال بين ايدي عباد الله فيعود الهدوء والسكينة الى القلوب البائسة .

يا ابناء بلادي واحفاد اجدادي الاباء ، ماذا طرأ عليكم في هذه السنين ، فتغيرت
فيكم مزية شرقية ، وشعم عربي ، وكرم حاشي ، ضرب في الارض ذكره ، فتفتح
الثغور ببسمة السرور ؟

الا ترون انكم باحتكاركم المواد الضرورية للغذاء والكساء تمنعون الحياة عن
البائسكم واخوتكم ، فقراء كانوا ام مكتفين ؟

وما هذه الموجة الغربية من الغلاء الفاحش التي تشق طريقها لتجرف وتبتلع
كل من تعثر عليه دون رحمة ولا رأفة ، ليست هذه الموجة الا صنع ايديكم
وربينة احتكاركم .

ارجعي الى مطبخك

•

نشرنا في نهار ثاني ايلول مقالا للآنسة « بانكهورست » زعيمة النهضة النسائية في انكلترا تعلق فيه على سياسة هيتلر وموسوليني في ارجاع المرأة الى المطبخ . وقد اتخفتنا صاحبه الامضاء بالمقال التالي رداً على رد الآنسة بانكهورست :

ارجعي الى مطبخك . هذا نداء هيتلر وموسوليني لنساء بلادهما . اما نحن نساء الشرق فلقد يحسن بهيتلر وموسوليني ان يوقظانا من غفلة طال امدها وينادي المرأة الشرقية بان اتركي مطبخك ووسعي دائرة معارفك وانظري الى تقدم نساء العالم بمطالعاتك .

توجد فئة من نساء بلادي وهي الاكثرية الساحقة لا تهتم الا بالبيت والمطبخ ، بالمأكل فيه ، والملبس خارجه حتى يثن رجالهن من انصرفن عن الادب والاجتماع وتوجد فئة وقد تركت المطبخ والمزئل للخدمات يتصرفن فيه كما يشأن تاركات لهن تربية الاولاد وراحة العائلة ، منصرفات عن هذه وتلك لا للعمل المنتج بل لاجاد اسباب اللهو والسرور لانفسهن ، فهن يتابعن بشوق اخبار السينما ونجومها ، ومرايع الانس والرقص عاملات على استثمار اوقاتهن بالراحة والكسل والحول .

وتوجد فئة تحتفظ لنفسها بتربية الاولاد وتدير المنزل ، ولا تحرم نفسها من المتع البريئة ثم هي تسعى للاستفادة عن طريق النهضة النسائية فتشد ازرها وتوسع معارفها بالمطالعة والدرس .

وتوجد فئة وهي قليلة تتعاطي العمل عن حاجة وعوز ، على ان هذه الفئة ستتمو ويزداد عددها لانها احتست بالريح وشعوت بالحرية ، وها قسم من فتيات الجامعة يخرجن كل سنة للعمل والجهاد والكفاح في معترك الحياة .

ربما تكون افكاري رجعية اكثر منها عصرية اذا ابديتها بحرية وصراحة ، ولعلني لا اخالف هيتلر وموسوليني رأبهما كله .

هذان الزعيمان رأيا تحديا للنظام من رجال ونساء بلادهما . فمنعا الرجال عن الانصراف للسياسة الا الاقلية منهم وحظرا على المرأة الاشتغال ليس في السياسة فقط بل في الاشغال العمومية ، لتصرف الى تنظيم مملكتها الخاصة «البيت» التي عليها تتوقف راحة الامة وسعادتها .

رأيا القوضى والنظام العائلي مخفوض الجناح ، فالرجل قابع لا عمل له ، وليس له طاقة على تربية الاولاد ، والمرأة تستلم زمام الاعمال وتهجر البيت والاولاد والمطبخ - وقد بلغ انين الجمهور عنان السماء واستفحلت الحالة وعمّ الشقاء ، فأمر الزعيمان وقضيا برجوع كل الى وضعه الطبيعي المختار له .

واذا كانت الزعيمة المس بانكورست ، تنادي بالثبور وعظام الامور على ما اثاره الزعيمان ، ففساء المانيا قد اشتقن للعودة للنظام الداخلي الذي حرمته في السنوات الاخيرة التي تلت الحرب الكبرى .

وليس ما يدعو الرجال للاشتغال بالسياسة الا البطالة وهذا ما جعل هتلر يقصى المرأة عن العمل ليفرغ محلاً لآخيهما الرجل فينصرف عن السياسة للعمل المنتج ويترك السياسة لاربابها يخوضون غمارها بهدوء وسكينة ، وينهضون بالبلاد واقتصادياتها دون قرعة وضوضاء .

على انني اتأكد بان كلا الزعيمين لم يمنعا المرأة التي لا عضد لها من الرجال ان تشتغل وتغنم ربحاً لنفسها وعائلتها ، او المرأة التي انتهت مسؤوليتها في تربية اولادها عن خوض عباب الادب والاجتماع .

او انهما يريدان القضاء على حرية المرأة فيمنعانها عن تعميم حركتها النسائية ونهضتها الادبية، والقضاء عليها بالموت، والرجوع الى عبوديتها القديمة - اذ يكونان في عملها كمن يطفئ النار في بيته من جهة، ايزكي سعيها في الجهة الثانية .

على ان نداء المس بانكورست لنساء العالم، للاتحاد ومحاربة الروح الحربية حري باهتمامنا وهذا لا يتم فعلاً الا على يد المرأة التي تربي النشء الجديد، فتغرس فيه روح المحبة والالفة، وحب المساعدة لغريب الطائفة والوطن كما لواحداهما .

على انني الفت نظر الرجل الى امر قلما يعيره اهتمامه، وهو ألا يبخص المرأة حقها في ادارتها البيتية وتربية اولادها، مردداً على مسعها دون انقطاع، بانها ليست اهلاً لعلم او عمل او تفكير . وقد يغرق بكلامه فيدفعها الى البليشفية التي تقودها الى ترك البيت والعائلة كما فعلت نساء اوروبا واميركا وبرهن عن اقتدارهن ومساواتهن الرجال في كل عمل سياسي وعمراني، وادبي، وفني، واذا هي تمسكت بهذه وتركت تلك اصيب المجتمع بالفوضى، وانهارت اسسه التي اهابت ببعض الزعماء لارجاعه الى نصابه .

وهل يظن الرجل ان عمل المرأة اقل اهمية من عمله، او ليست الولادة وتربية الاطفال وتهذيب نفوسهم عملاً شاقاً يازمه جهود، وجد وحكمة، واقتدار - وهذه اذا انظمت وسارت المرأة على قواعدها العلمية الحديثة، لاتفقت العالم بجيش قوي الارادة متين الاخلاق سامي المبادي .

فليسعوا اذاً لتنشيط المرأة وليوجهوا اهتمامها لدرس فن التربية وتسيير المنزل في الدرجة الاولى لتكون قبل كل شيء اماً فاضلة - ولتدرب على المهن الحرة التي تفيدها في حياتها العملية عند الحاجة، كالخياطة والتبريض والطبابة والتصوير والموسيقى وسواها .

في مدرسة برمانا سنة ١٩٤٦

يا صاحب الدولة ، سيدي الرئيس ، سادتي سيداتي

ما اكرم ذكريات هذا الصرح وما اكثر عددها ، وما اعظم حنيننا اليها واشد انطباعها في نفوس ناشئة تعهدنا بعنايته وانشأها على قواعد اساسية متينة لا ترزعها تطورات الزمن ولا تقلبات الايام .

لقد ركزت دعائه على اممي مبادئ عرفتها الانسانية ، وعنى بالحقائق التي تبني الامم اخلاق بنيتها وادابهم عليها ، واتم رسالاته العظيمة التي عمل باخلاص وغيره لبها في قلوب وعقول فتية ، فاينعت واعطت ثمارها ، ولا تزال خريجاته ينادين بها ويذكرنها ما دام فيهن عرق ينبض ، ونسمة حياة تلوح .

لم يعمل قط على فرجة او تغيير عادات طلبته ، بل عمل على عكس ذلك ، اذ اهتم بتعليم اللغة العربية اولا ، لغة البلاد والتمثل بأداب قومها الغابرين ، واشاد بكرم ونبل واباء ، تحلى بها من كانوا مثلاً اعلى للامم الغربية التي نهجت سييلهم وتشربت مبادئهم .

وان انس فلن أنسى كلمة قلتها عند نيلي الشهادة المدرسية ، وكان موضوعي اذ ذاك ، البدو والحضر - قلت في أحد مقاطعه - فلو اسعدني الحظ وكنت بدوية لاستفرتني النخوة البدوية وانطقنتي الحماسة العربية - ولكنني لسوء حظي حضرية بنت حضري ، وتغنيت بابيات الشاعر العربي :

ولبس عبادة وتقرّ عيني
احب الي من لبس الشفوف
وبيت تعصف الارياح فيه
احب الي من قصر منيف
فهذي بداوتي فيها افتخاري
ولا ارضى سواها من اليف

فهذه المبادئ الوطنية القومية كانت تغرس في ناشئته منذ الصغر ، فتهيئها لخدمته ورفعها ، لذلك اذكر ان الكثيرون من خريجاته كن اخلص النساء لوطنهن واصدقهن حباً له ، لانهن تأسسن على تقديره ومعرفة ما كان له من مجد غابر - يرجو ويأمل ان يكن العاملات على بعثه وتأيينه من جديد .

لقد عني بصحة بنيه فكان اول معهد فكر بالرياضة البدنية التي احسن بواسطتها الى ناشئته ، فبنى اجسادهم بها وعقولهم بسلامتها ، عدا ان مركزه الفريد المحاط باحراج الصنوبر مع الملاحظة الصحية الدقيقة التي كانت تقدم من مديراته التي كرسن حياتهن لخدمته ، وخدمة تلميذاته لصونهن من كل مرض او عرض يعترينهن ، فكان له الفضل الاعم وهكذا قل عن معهد الذكور هذا ، في التعليم والتهديب والادارة ، على انه كان اول معهد وجه الفكرة للتعليم المختلط الذي لم يكن له محبذون في ذلك الحين .

للتعليم اليوم في اميركا وانكلمترا منهج جديد ، ونظريات قيمة تهتم فيها فلا تحد من استقلال الاولاد في تفكيرهم فتشعرهم بنعمة الحرية واتساع اوقات الراحة .

وهكذا كان مبدأ هذا المعهد منذ تأسيسه ، فقد نحا هذه الناحية ، فكانت الدروس تقدم على دفعات متواليات مهتمة اولا بتربية عقول طلبته لصحة الاحكام ولوزن الامور بيزان الادراك الصحيح ولبث الاخلاق السامية والدين الرفيع المتسامي عن الطائفية ، والظاهر فيه افضل ما تدعو اليه الاديان من فضيلة وانسانية ، وخير واحسان .

لقد غرس في فتياته الاستقلال الفكري ، وحرية القول والعمل ، متخذاً الثقة بصدق اقوالهن عنواناً للتهديب ، والايمان بشعورهن نحو رفيقاتهن ، والمجتمع الذي كن ينصرفن لمؤساته وخدمته - سبيلاً لرفع نفوسهن ومشاركة العالم الخارجي في الامه واتعابه .

اذكر والشيء بالشيء. يذكر - ان احدى فتيات المدرسة وقد كان مشهوراً عنها
كرهاها للحليب تبذل جهداً في التهرب من تذوقه - لاحظت مرة ان ابريقاً منه يسكب
لخمس من رفيقاتها على حدة ، فأخذت تستقصي الحبر وتساءل عن السبب حتى ترمى اليها
أن هذه الفتة تشرب الحليب غير ممزوج بالسكر لانها توفر هذه الكمية الضئيلة منه
لترسل قيمتها الى احدى البلاد النائية التي كان اهلها يعانون الجوع والحرمان .

فذهبت مسرعة الى رئيسة اللجنة ، وطلبت الانخراط في صفوفها معاهدتها على الرضى
ليس بشرب الحليب بلا سكر ، بل بكل ما كانت تكرهه من مأكل ومشرب ، لتساعد
الغير في بؤسهم .

هو مثل صغير يا سادتي ، ولكنه يظهر بجلاء . ايقاظ الشعور الطيب ومشاركة
الانسان لآخيه الانسان ، في آلامه ومحنه ، وكذلك تربية قوة الارادة والتغلب على
الصعوبات ولولا ضيق الوقت لا كثرت من تعداد الامثلة التي تظهر المبادئ الرفيعة التي
تعمدها هذا المعهد الفريد منذ نشأته ، والذي أدير بايدي اصحابه الفرندس المتفوقين
بادابهم وممو اخلاقهم ، فكان مثلاً اعلى بين المعاهد بحسن التربية والتهديب ، والنظام
والتعليم حتى اليوم .

ايها السادة

انا اليوم وبحضور صاحب الدولة معالي رئيس الوزراء رياض بك نرجو ان نغم فرصة
وجوده السعيد - فنذكر له بعض ما يفكر فيه الاتحاد النسائي العربي ، وما يروجه
من دولته في هذه الفترة الاصلاحية التي يتعمدها بنفسه ، بعناية ويقظة ، وهو ما يأتي :
اولاً - تغيير المنهاج المدرسي الحاضر الذي سيطر حقبة من الزمن ولم يكن انا
يد في انشائه ، بمنهاج اكثر ملائمة للعصر الحاضر ، فلا يرهق ادمغة الطلبة بفروض
وحشو ادمغة واستظهار يفرقهم في غياهب من الهموم - حمد لها البعض بما أعطي من قوة
وذكاء - وتعتز بها البعض الآخر ، واليأس يقض مضجعه ويورثه الضنى والاسى .

بينما الفكرة اليوم تعدت كل هذه الحواشي والحدود - لان احد البريطانيين يقترح
تحديد كلمات اللغة الانكليزية بالف كلمة فقط يعبر المرء فيها عن كل ما يريد تسهلاً

للتعليم وللسرعة في تدريسه وتعميمه وانتشاره ، فلماذا لا نسعى بدورنا الى تسهيل التعليم واختصار الوقت وتخفيف وطأته على الطلبة عندنا ، بينما هم مجهودون على تلقي لقتين مع لغتهم العربية .

ثانياً - توحيد هذا المنهاج في كل المعاهد الوطنية منها والاجنبية - فلا نصطدم بهذه البلبلة في التفكير في البيت الواحد والجمعية الواحدة ، اذا تنوعت المشارب ، وكثرت الانحرافات وتعددت نواحي العقائد والميول - مع ان الحاجة الى واحد - وهو تعزيز الفكرة القومية واعلاء الوطنية ، ودرس تاريخ بلادنا دراسة مجدية صحيحة - وجغرافيتها باقطارها كلها ، ودرس لغتنا الواسعة بتعابيرها وسلاستها لتكون هذه العلوم وهذه اللغة حجر الزاوية في التعليم الاولي الابتدائي - وسبيلاً الى توحيد التفكير والمبادئ .

وهذا ما يقوي ايماننا باستقلالنا المجيد الذي نشدناه دهرأً ولنلناه اخيراً ، ونحن نرجو في هذا الدور الانشائي ان نحافظ عليه بالسبل القوية التي تشعرونا بانه استقلال ناجز رشيد ، نحن اهل له واكثر .

واخيراً - اقدم شكراً خالصاً لحضرة الرئيس الكريم الذي ارجع الي ذكرى ايام الطفولة ، هذه الذكريات التي لا تهرم ولا يعتريها المشيب كما تفعل بنا الايام ، وهي الذانغام يتغنى بها المرء وارق الحان يشدو بها ، خصوصاً اذا كان مصدرها هذا المعهد الكريم الفياض بالذكريات والمآثر .

يوم النصر

قبلت في الاذاعة اللبنانية سنة ١٩٦٦

ترسم الديمقراطية اليوم اروع رسوما ويحتفي العالم بيوم تطالت اليه اعناق البشر
اعواماً وهم يتلهفون شوقاً اليه ويتوسمون خيراً بمقدمه .

لقد غمر يوم النصر هذا اكبر عدد في العالم يدين بدين الحق والخير ، بنشوة قدسية
لمست بسحرها قلوب البشر ، ونثرت عطر شذاها في الاتير ، فرفعت اعلام السلام
خفاقة ، وقرعت نواقيس المعابد ترجع اصداؤها انغام الملائكة منشدة - على الارض
السلام وفي الناس المسرة .

واي مسرة ؟ هي مسرة مبتورة للارامل والايام والعجز ، مزوجة بشراب كالخنظل
مروية بدموع من الصبر ، مغورة بالآلام - ولكنها تحي بالذكرى وتنعش بالامل .

اما السلام المنشود ، فقد انبثق فجره في سان فرانسيسكو ، ترعاه شمس سطعت
من كل اقطار المعمور ، يعقد افرادها اواصر الولاء والتعاون وتسجل اروع ما انتجته
قرائع المفكرين العالمين ليهيئوا للعالم سلاماً دائماً وتديراً حكيماً ، فيقاموا بها اظافر
الوحشية الكامنة بالبشر ، ويدعونها نحو الانسانية بليونتها وتضحياتها ، بروحها السامي
وقلبها النبيل ، بارتفاعها فوق الماديات ، بخلق روح التفاهم والاخوة بين الكبير والصغير ،
بازالة الحواجز والحدود ، بانسانية شاملة حنونة تبلمس الكلوم وتشد ازر الضعيف ،
وترنو للمساعدة والخدمة - فما اجملها يقظة ، ان حققت احلامنا وامانينا .

لقد رافق لبنان جهود الغربيين ، وناله رشاش من سعي حربيهم ونارها ، لذلك يشارك اليوم بعبطة هذا النصر المجيد ، نصر ركزت دعامته على التعاون والتضامن ، على العمل والتضحية ، على النظام والسرعة ، على التفوق بكل اكتشاف حديث ، على انصراف كل فرد الى وضع لبنة في بناء تمثال النصر هذا .

هي دروس وعبر للامم الصغيرة الناشئة ، عليها تستفيق من سباتها فلا تصبح يوماً لقمة سائغة للاقوياء الظالمين ، بل تهب وتستعين بجهود ابنائها فتوجههم وجهة الحياة واليقظة والمعرفة ، والله نعم المعين .

اما نحن النساء اللواتي رافقن آلام الامهات وثكلهن ، رافقنا بقلوبنا شقاءهن وعذابهن ، رافقنا جهودهن وتطوعهن ، ليسددن ثغرة في الانتاج في غياب الرجال ، ويعضن عنهم باعمالهم واشغالهم ، فهو يوم نصر لنا نحن فيه وننتفي لان المرأة ساهمت بقسطها ، واثبتت جدارتها فحق لها ان تعتر وان ترجو ، بعد ان خبت العاصفة وجرفت الكثير من احبابها وامانيها . وما قد صفا الجو فستنال جزاء عملها ثقة الرجل بحسن مشاركتها له ازاء كثير تضحياتها ، وقوة تفكيرها ، وجميل ادائها لواحياتها .

اذاً هو فجر لامع ويوم بهيج بدا ، يوم النصر هذا للمرأة كما للرجل ، فلنبداً حياة جديدة ، ولنجعل هذا التاريخ ، اروع ما يسطر عن يقظة لبنان والبلاد العربية كافة وسيرها الحثيثة نحو حياة زاخرة بالترميم والتأسيس والبناء .



الى فتيات الجوفير كورج

مرحباً بفتيات المعاهد الجامعية واهلاً بأمهات الغد، سنجلو عنكن راضيات مختارات،
كي لا نعرفل مسعاكن ويقظتكن الحديشة المستمرة بارادتكن الحازمة، ولهفتكن
وغيرتكن - انما دعونا ان نهرهن لكن عن وجوب معاضدتنا لكن فيما تطلبن وتناصرن
بحق وعدل - وهل يعقل ان تنوب ابنة الثامنة عشرة والعشرين حتى والخمس والعشرين
عنا نحن امهاتكن - ومن يقوم عنكن اذا سألكن الرجال عن واجبات الامومة وحققها
عليكن - اذاً لن نخلو عن خط النار هذا قبل ان نؤمنه لكن، فنبعد عنكن رشاش
القاذفات التي يجتاح لتعسيتها الرجل لكي يقدفها في وجوهكن النضرة، ودعونا ان
نكون نحن الضحية لا انتن، لاننا صلبات العود، تعودنا على المشقات، فلا نبيح
مرواحكن، ومطالبكن لتهدر على مذبح حقوق، طالبنا بها مراراً مستعينات بن سبقنا
اليها من دول وممالك ليس لها « الثقافة » التي للبنان ولا « الاشعاع والحرية » اللتين
يدعيها ابناؤه !!!

اضطلعت على حفلةكن في الجوزير كولدج في جريدة النهار الغراء، واطربني
تحسسكن للموضوع، وقد سبق لنا ونحن امهاتكن ان طالبنا به مؤيدات
لمواطنينا ان الامم التي اقرته في دواوينها، شعرت بموجة من الاصلاح عجز عن
تدبيرها الرجل لان ما تفكر به المرأة يعود الى ميدانها الخاص التي تدافع عنه بكل
قواها باذلة اكبر جهد في سبيل اصلاحه، ليسير مع اماني الرجل الذي إلا يفكر الا بما
يلبسه لمس اليد، ويعود عليه بفائدة لنفسه مادية كانت او عملية، تدر عليه خيراً في مركزه
او ماله، او عظمتة فهو لا يهتم هؤلاء الصبية في الازقة، فيسمن لهم تشريعاً او

يؤسس لهم مدرسة تحميهم من التشرد والفساد، اوراقه النسوة المريضات في اجسادهن، هؤلاء الامهات اللواتي يربين ابناء الغد فيمهدن لهم الراحة بعد كلال يومهن المثقل بالعمل والمشقة، فيدفع لهم الاجور كاملة كاخيه الرجل لتستفيد عائلاتهن من جناهن فتعيش وتحيا وهذا قلما يفكر به، اذاً لترك هذا الامر لاخته المرأة فتسعى لاصلاحه.

وكم كنت اودّ ان لا تحرمني العافية من السير في طليعتكن لاجاهد واحارب معكن لنتال ثمة نواة بذرتها واخواتي في المجلس النيابي، وكنت ادّلل على نضجهما على ايديكن يا فتيات المعاهد الجامعية، واذا قد تحقق مناي، فسأتركه بين ايديكن لتحظنه بمطفكن وتشبعنه درساً وتحيصاً وتتبعنه بالمطالبة الدائمة، املة ان تثمر على وجوهكن النضرة وازاء تحصيلكن للعلوم على انواعها فتهزنها اعمالاً لتحقيق المجلس مقدرتكن على مجاراته.

قالت لي احدى السيدات الرقيات - الراجعة حديثاً من اميركا - قالت اني لبنانية ولا ازال - عشت في اميركا رداً من الزمن وسأرجع اليها باواخر الصيف، انما مجال رجوعي ساعشق الجنسية الارجنطينية، لاني ان فعلت اشعر بكرامة واعتزاز اذا نلت حقّي السياسي، فاصير ناخبة ومنتخبة - نعم اني لا اتقي ان أنتخب، ولكن ان أنتخب من ارى فيهم كل الاهليات من رجال ونساء في المجلس الوطني فيعمموا الفوائد التي تعود على اولادي وبلادي بالخير - ولماذا لا يكون لنا نحن النساء رأياً بهذه الامور وهي جد حيوية لنا ونحن نصف الامة كما يؤكدون ...

اذا وجدت المرأة في المجلس تساعد كل من تؤكد اندفاعه الحقبقي لمحاربة كل آفة تعاري الجمهور، فتعمم اولاً التعليم الاجباري وتساعد على منح المساعدات المالية لكل تلميذ متفوق ليتلقى العلوم في الجامعات الكبرى، وتدعو الى ارسال بعثات للتخصص بالاعمال العمرانية والصناعية والزراعية، لتحسين لبنان ليقمى مركزاً «للاشعاع والثقافة والحرية» وتقضي بذلك على الاقطاعية التي تحد من تفكير ابناءه الناضج الواعي والتي يقف اولياؤها حجر عثرة في سبيل كل اصلاح وتقدم وتنظيم في بنائنا المحبوب.

إذاً الى الامام يا امهات الغد ، اخذ الله بأيديكنَّ وحقق املككن ، واملاً صبورنا
 اليه من قديم الزمان ، وناله سوانا من البلدان القريبة للبنان دون عناء — وجعل من
 ييدهم الامر ان يفكروا بغير المشاكل المحلية التي تستولي على تفكيرهم كله ، فلا يعود
 لشطرتهم الافضل من محل لانصافه ومنحه حقوقه كامسلة ليتم التوازن بعمل الفريقين
 ومساواة الشريكين في هذا البناء الذي زيده محققاً للانسجام ومؤيداً للمساواة بين
 الرجل والمرأة ، فتكن انتن قد خدمتن بلادكن وانفسكن اكبر خدمة
 تذكر فتشكر



رسول الاصلاح

في حفلة نكرم الاستاذ جورج نقولا باز نصير المرأة سنة ١٩٣٠

ايها الافاضل والكريمات

ماذا يفعل الفرد ازاء المجموع اذا كانت غايته الاصلاح . وهل يتوصل الى ما يشاء بتلك الارادة القوية الجموح التي تقول اريد وكفى .

في نفس كل فرد قوى اما ظاهرة او مكنونة ، يقدر ان يساعد بها العمران ، وليس اولى من مجموع الامة باظهارها ، لانه ان عملت الامة على توحيد تلك القوى وقدرت تلك المواهب قدرها باخلاص استمعت بشمات جهود اولئك الافراد . وضمنت الراحة والهناء في المستقبل .

نحن اليوم في طريقنا المنتجة يعوزنا افراد كهؤلاء نؤلف منهم فرقاً تسير بالامة الى مصراقي العمران - ولكن يساعد الشرقي اخاه وجماعته لاستثمار تلك القوى واستخراجها من قراراتها الابدية ؟ وما الذي يؤخر مجموعنا عن اتحاد كلمته وسير افراده جماعات بروح التعاون غير ما تدسه تربيتنا الشرقية من روح التفرقة شيئاً فشيئاً ، مما يضيع مجهودات افراده هباءً منثوراً . مع اننا نرى افراداً نالوا قصب السبق في الذكاء والاعتدال العقلي وقوة التدبير .

فكل فرد في نفسه بمثابة مجموع فما الذي يؤخر ذلك الفرد عندما تتحد قواه بقوى ثانية عن اعطاء اعظم النتائج التي ترجوها الامة .

ولماذا لا يثقف الفرد ثقافة اجتماعية اخلاقية تجعله يعلم انه مهما كان عظيماً وقويماً
فليست له تلك القوة وذلك البأس اللذان يحصل عليهما باتحاد قوته مع قوى المجموع .
وان هذه القوى متحدة يعود نفعها عليه باتصالها حلقات في جميع مناحي حياته العمرانية
والعملية بصورة اعم واوسع .

لذلك تقف افرادنا حائرة في نصف الطريق نحو هدفها فلا تظهر مواهبها وجهودها
كما تظهر مواهب الغربي وجهود افرادة .

فالغربي يفادي بنفسه فيرمي بها في مجاهل افريقيا ليدرس ذلك المرض ويجرب
علاجاته في نفسه فيذهب ضحية لأمه وجهوده ، وعلى فمه ابتسامة الظفر عالم ان امته
تقدس ذكراه . وذلك الاخر يقتحم الاقطار المتجمدة بطيارته للمرة الاولى في تاريخ
الطيران - وقبل ان يترك بلاده يكتب لأمه مودعاً ، ساكباً على جراحيها بلسماً من
براهينه المقنعة دفاعاً عن مغامرته - فيقول - سيقول فينا العالم ما شاء . وينسب اليها
التطرف والجنون . ولكن يا امه لولا هذا الذي يحسبونه جنوناً يظهر في بعض الافراد
من حين الى آخر ، لما خطا البشر خطوة منتجة ولما شاهدت البشرية جديداً تستفيد منه
ويعلو قدرها به ، اما انت فستغفرين لي وتغرين عن ولدك بما يقدم من تضحية في
سبيل العلم وفي سبيل الانسانية .

هؤلاء الافراد وامثالهم كثيرون في تلك البلاد ، يقومون من تلقاء انفسهم بتقديم
مثل هذه الذبائح والتضحيات . لتيقنهم بانها ليست الا خطوة يخطونها لتفصح الطريق
لسواهم من الافراد القدائين والمصلحين ، وما اكثر عددهم اذ يدفعهم ذلك المجموع
الراقي بما يظهره من تقدير لتلك الجهود ، وتنشيط ومساعدة ، فيندفع الواحد تلو الآخر
مكحلاً هذا ما بدأ به ذاك ، فتسعد بلادهم بجهودهم ويعلو قدر العلم وتسيطر مملكته
ويسمو القصد منه نحو المراتب الانسانية .

اما الشرقي فلا يقنع الا بالمحسوس . وكاننا كلنا من التوماويين ، فها اظهر الفرد
من آيات بيئات تساعد على تقدم الانسانية نحو الكمال والحرية ، فلا بد ان يناله رشاش
الانتقاد والتثبيط .

انما الرجل الذي نكرمه اليوم لم تثن عزمه تلك الصدمات بل كان مدفوعاً
بموامل الاخلاص والاصلاح لبلاذه ، فاطل على المجال الواسع الذي امامه فرأى نصف
الامة مقعداً مشلولاً ، لا يتظهره فقد فاق الاوروبيات به بل بالعلم والحرية في استعماله .

رأى المرأة بين عاملي الموت والحياة تريد النهوض من عثارها وتريد ان تزيل عن
عينها النقاب الذي احكم وضعه الرجل فمد يده مساعداً ومكفراً عن أخيه ، وسار بها
في طريق الهداية ، يحسن لها السير بسرعة نحو مواكب الرجل السبابة - بنا يأتيها من
منعشات الانباء عن فضليات بنات جفنتها اللواتي نجحن وحققن آمال امهن ، فكانت
خطمه الحجابية وهي الحطة المثلث التي نود ان يسير عليها كل كاتب واديب .

ولقد انبعثت شرارات من روحه وعزمه في كل انحاء الشرق فشددت قوى
المرأة مع بعده السحيق اذ شعرت باستنادها الى قوى رجل مخلص يذكى فكرتها
ضراماً - عالماً بان ثورة تلك الارواح التي تريد الانطلاق من اقفاصها حق لها - وحياة
لاولادها وعلاء لامتها .

وهذا شعاره (قل كلمتك وامش) موجهاً افكاره نحو هدفه الاسمي وهو
الاصلاح العام للملة وللوطن والمرأة ، فأكثر الانصار لها بحجرات ايمانها بحسن استعدادها
لتسليم عرش تهذيب النفس ووقوفها مع الرجل جنباً الى جنب ، مطالباً لها بحقوق في العمل
ومساواة في حقوق الارث والعائلة - شاقاً بريشته المغبوسة بمسداد الاخلاص طريقاً
للصعود بواكبها الى حياة الانبثاق

هذا هو الفرد الذي بامثاله تبلغ الامة مناهها من التقدم . وهذا هو رسول الاخلاص
الذي اثار نصفها المشلول مردداً مع الزهاوي :

ان الرجال لهم نقص بفردهم وانما بالنساء النقص يكتمل
هل يستطيع كما قد ينبغي عملاً جسم اصاب لداء نصفه الشال

بايعت المرأة هذا التصير عن رضى وارتياح ، وهل يعقل ان تقبل المحضات
الادبيات ان يتمين الا الى رجل كريم الاخلاق ، سامي المبدأ ، عالي النفس ،

نبيل المقصد .

اسع ايها الرجل لتجد الرفيقة التي تضرم فيك الروح الفدائية ، لا التي تقيم
بانانيتيها واثرتها .

وهل من رجل عظيم الا ووراه امرأة محبوبة عاقلة تنفخ في صدره روح الغيرة
وتشعل نار الحماسة فيسير لتحقيق امانيه واماني امته .

هذا ما جعل نصير النهضة النسائية ان يقدس المرأة ويسعى لتحريرها ورفع شأنها
اذ شاهد ذكائها وتعقلها ونشاطها عن كتب في امراته ، الدكتور انس ، فالبسها
اكليل الغار (١) عن اعتقاد في نفسه باهليتها .

وهذا ما نوهت به صاحبة العصمة السيدة هدى شعراوي ، بجديث لها عن المانيا
قالت : ان نساء المانيا يفقن نساء العالم حرية وتقدماً ، وذلك لان الرجل يخولن هذا
الحق عن اعتقاد راسخ في نفسه باهليتهن لمساواه الرجل في كل الحقوق المدنية .

والفرد الذي تحتفل بتكريمه اليوم هو ذلك المصلح الجري . الذي خدم طائفته
قبل ان يخدم المرأة ولا يزال يفعل وله في احدى المواقع الملية الحديشة حديث ذو
شجون اذ فتح صدره لنبال ونبال من ذوي الاغراض ، صارخاً بل . صوته امام شهود
كرام - الا دعوني اكون فداء ملتي ووطني - لي الآن اكثر من ثلاثين عاماً اخد منهم
بامانة ، فهل كثير علي ان افقد حياتي اذا كان في موتي حياة لهم .

عاشت فيك ايها الباز المحلق في سماء الفدائية والاخلاص هذه الاريحية ، واكثر
الله من أمثالك الافراد المصلحين الذين يحتاج اليهم المجموع والذي عليه ان ينشطهم
للعمل والتضحية ، ليلذروا بعملهم ويسيروا به الى النهاية ، فيؤلف من هذه الافراد
الفرق التي تسير جنباً الى جنب بالتحاد وغيرة . فتستمتع الامة بنهضة صحيحة تبني على
جهود افرادها - وتقاهمهم - واخلاصهم .

(١) اشارة الى كتابه « اكليل غار » لرأس المرأة وقد اهداه الى زوجته .

المرأة والنسب

كتب رداً علي بحث في جريدة لسان الحال الفراء هل يحق للمرأة ان تنتخب اسوة بالرجل

« قرأت المقالة الاولى المدرجة في جريدتكم تاريخ ٦ تموز ١٩٤٣ - وباعدتني ظروف الصيف والانتقال عن مجاوبتكم عليها في حينه - وطبعاً مهما تأخر الجواب فسيكون شكراً خالصاً لاهتمامكم بالموضوع - وتذكركم بانكم من مشجعي المرأة على السير الى الامام في طريق المساواة في حقوقها الطبيعية

ما كنا يا اخي كسيدات نطلب ما ليس لنا ، او ندخل الى قدس اقداس الرجال لولا معرفتنا باننا انما نطلب حقاً حرمانه اجيالاً - وقد صارحنا اخواننا الرجال مراراً بطلب تصون حقوق المرأة ، والعائلة ، والطفولة والعمال ، فلم نسمع سوى صدى اصواتنا - فقلنا لن يموت حق ورايه مطالب جري . ؟ ولا يحك جلدك مثل ظفرك ؟ لذلك رأينا ان نجاهر بما يجيش في صدورنا ، ونطلب حقاً حصلت عليه اكثر نساء العالم جربنه فلم ينقص من رفاهية الرجل والاسرة شيئاً ، ولم يتحول الرجال في هذه الممالك والدول التي حققتهم ، الى طهارة ومربين للاطفال بل سارت الاعمال كما في السابق ، المرأة في المحافظة على رفاهية اسرتها اولاً ثم الانصراف الى العموميات التي وسعت دائرة تفكيرها وجعلت منها عضواً نافعاً للهيئة وللامة التي تعيش في اوساطها ، ودفعتها للدرس والتنقيب عما يسهل الحياة للنساء والرجال والاطفال .

اولم تكن الحرب الكبرى الماضية سبباً من اسباب وثبة النساء الى هذا المركز السامي ، وذلك بما قدمته من خدمات لآخوانهم الرجال الذين رأوا اهليتهن لكل

عمل عقلي وجسدي، فما ان وضعت الحرب اوزارها حتى انالوهم مطلبهن هذا - واليوم وقد برهن النساء في العالم اجمع بانهن اهل لان يوافقن الرجال حتى الى ساحات الوغى والنضال، وان لا غنى للرجل عن خدمات المرأة ويقظتها ومجازفتها معه، وشعورها الدقيق في الاوقات العصيبة هذه، فإذا يكون موقفه ازاءها، عربوناً لتقديره واعجابه بها، غير ان يساويها بنفسه في الحقوق والواجبات .

لعلك تقول وماذا فعلت انتن يا نساء بلادي في هذا السبل ؟ فاجيب ، بما فعله رجال بلادك ، فكلاتا في الهواء سواء .

لقد رأينا الرجال في الماضي كما في الحاضر، تهرق دماها لخوض معركة الانتخابات وتحرق آخر فلس في جيوبها للوصول الى هذه الندوة المقدسة ، تخطب وتكتب وتسود البيانات ، وتقدم الوعود والاماني الغاليات ، واذ تنل امانيتها تسكت وتصبح آلة تحركه الاغراض والسياسة من عل ، واذ تخشى النطق ان يؤثر بمرآكزها ومصالحها الشخصية لا تكتفي بالسكوت بل تؤيد الباطل - عفواً فلست اقصد كل الرجال بل بعضهم .

اما والمرأة لا غاية لها ولا مصلحة الا ما يوطد اركان الاسرة ويعزز عمران البلاد ويؤيد مبادي التربية، والاخلاق الرفيعة ويزيد برفاهية ابنائها فتساعد على احياء مشاريع حيوية تقوم على اكتاف المجموع وليس الافراد لتحتكر منافع الخاصة - ترى من واجبها ان تكون عوناً للرجل ولوضعت بصحتها وانهمكت اعصابها التي تظن حضرتها انها لا تتحمل مثل هذا العبء . او تلك المساجلات التي تدور في المجلس - والتي اتأكد بانها ستتهذب وتسمو وتختصر - فما زال الرجل يود ان يظهر للمرأة كل ما لديه من عفة لسان ورقة وتهذيب في القول والعمل .

وكفانا قول الرجال بان ليس للمرأة سوى بيتها وما يختص بهذه الدائرة ، فهذهي تتحار ماذا تفعل عندما يصبح كل فرد من عائلتها ، عائل نفسه ، فتندفع الى الملاهي والى المذات والى اللعب .

اذاً وجبوا ايها الرجال جهنمكم الى العموميات والاعمال النافعة ففتروا فيها عوناً

وشريكاً مخلصاً وفيما يساعدكم في الازمات - عودوها التفكير فتتسع دائرة افكارها
وتتفجج ، اروها اكل مشاهد بلادنا من مؤلم ومخزي وضروري فتشاطركم تحسيتها ،
وليكن الرجل في هذه الندوة التي يحرص عليها - منها - صادق وفي يومه ، امين
لمبادئها ، حريص على اتمام ما فرضته عليه انسانيته ووطنيته وغيته لتقدم بلاده -
فكسيل له الكيل كيلين عندما تعطي هذا الحق - ولعله لا يكون بعيداً ، بهمة
رئيس الدولة العادل الذي شجعنا على املاء مركز البلدية اولاً - الى ان يلتئم المجلس
النيابي والذي بيده تحقيق اميتنا وهو صاحب الحق ، بالتشريع وتسيير المراسيم هذه
والسلام .

نصوت المرأة — رد علي رد

الآن وقد انتهت الانتخابات تقريباً فلا مجال لبحث قضية نصوت المرأة الا بعد انتهاء مدة المجلس الجديد .

واذ ذاك لا محسب الرجال يشغلون بتصويت النساء بقدر ما يكبون على تأليف القوائم وترتيب الصفوف .

قالت السيدة شحفة :

كنت اود ان يرتفع القناع عن وجهه مناظري في ضرورة اعطاء المرأة حقوقها في الانتخاب ام لا — لأعلم من اخاطب ، اهو الذي اظنه مخلصاً ، ولكنه يخشى فشلنا ام هو اليائس من مقدرتنا على خوض هذه المعركة وعدونا ضئيل في نظره ، وكأنه نسي قول الشاعر — تعيرنا انا قليل عديدنا الخ .

نعم اننا جادات لا هازلات ياسيدي — وكفانا شر الماضي وهزله ، فنحن كما قلت في جد كل الجد — وهذه الهدفة القديمة من الرجل والهيمنة على عقلية المرأة وحقوقها ، وتحديد لها المنزل مدى لواجباتها وحقها فيه — لا تتعداه الا اذا اراد — جعلها هي الاخرى تظن بان هذه الحقيقة المرسومة لها منذ الازل — لذلك حددت لنفسها كما قلت حضرتك دائرة تفكيرها في هذه الناحية — فصار الرجل مراحل في التقدم والعمران ، وطالب لنفسه مالما تعلم ، وادرك ما له وما عليه ، وما فعله اخوانه الرجال في الممالك الاخرى — كذلك سبقها في هذا المضمار في الحياة النيابية — فاذا قلنا للرجل اليوم وجه المرأة وجهة الخير — او عودها التفكير لتتسع دائرة افكارها

فلا نطلب منه منحة يجود بها عليها بل ليسخو فلا يضيق هذه الدائرة ويمنعها عن التفكير يسوى تربية الاولاد ومراقبة داخلية البيت .

ألم يكن الرجل المذنب الاول الذى وقف حجر عثرة في سبيل تقدم المرأة ، واتساع معارفها وتحديد الدائرة التي ارادها لها ، فلم تضطلع بالمسؤولية العامة الا منذ ادركت بنفسها حقها الذي طالبت به اختها في الممالك الغربية فنالته ، ارادها الرجل لنفسه دمية فكانت - وطلب زوجة طائعة لاوامره فصارت - واما لاولاده وربة بيته فلم تتمتع ، وليردها الآن طالبة لحقها فستكون ، ولن يندم لان حقها يعود عليه بالخير اذ ما تحسه المرأة بشعورها وقلبها يساعد الرجل على استكناه ما خفي عنه وما يسهل الحياة للفریقین .

كنت استعرض من مدة وانا في احدى حفلات الصيف العامة نساء بلادي واحدة واحدة فرأيت باكثرهن كمال الفن والذوق في اللباس والحركات - والادب واللفظ في المعاشرة مع علم اللغات والنطق دون تكليف - وساقني خيالي الى اولئك النسوة العاملات في حقول العلم - والخير - والانسانية - المضحيات براحتهن وملازمتن لرفع مستوى المرأة وجدهن باظهار مواهبها وبروزها للمجتمع واطلاق ذكائها وتفكيرها الى مدى اوسع مما هي فيه - فقلت لجاري وهو من الرجال البارزين :

لماذا تضمنون على المرأة في اعطائها حقوقها في الانتخاب ؟ ألا تظن بانها ارقى مستوى من التراكيب وادرك منهن تفهم الحياة . عندما عطين هذا الحق ، بينما لم يكن بينهن غير القليلات من المتعلمات ؟

وهل يساعدن هذا التوجية على السير في مواكب الرجال جنباً الى جنب في العلم والمعرفة ، الواسعة واتقان اعمالهن ، وهل اضر هذا بقومهن وبلادهن ، ونساؤنا أنهن اقل ذكاء ومعرفة منهن وهل الذنب ذنبها ان وجهت هذا التوجيه المحدود فقنعت به وتحلفت عن الرجل صعوداً في سيره الحثيث ، وفي المعرفة العامة وقدر المسؤولية قدرها ؟

فاجابني جواب الحكيم العارف بتطورات الحياة وسيرها الى الامام دون ان يعرقل تقدمها اصوات النافرين - لا بد ان تعطى المرأة هذا الحق عاجلاً ام آجلاً ، ولا بد ان

تتل امنيتها اراد الرجال ام ابوا - وهذا ما فعله اخواننا في كل تمالك العالم - فقد ترددوا ومانعوا وتحكموا ، واخيراً رضخوا لمطلبها قانعين ، ولم يمنعها هذا الحق عن اتمام واجباتها المتزلية ، كما انه لم يمنع الرجل عن واجباته الاولى بطلب الرزق لعياله .

ودرحم الله الريحاني اذ قال - افتحوا الابواب على مصراعها للمرأة فان ولجتها بسهولة كان لها الحق بالدخول والافسترجع الى بيتها واولادها .

منون المرأة السياسية



نزع النور واستيقظت النفوس الحرة وبدأ فجر الامل يرسل ذوه ابته المشعة من وراء الافق البعيد فيبعث الحرارة في الاجسام ، وينعش القلوب التي لا تزال منطوية على نفسها تشكو جور الانسان وتحكمه بالضعف. واقرار الحق للقوة .

وهذه جرائدنا تحمل للمرأة ذلك الامل الباسم يقدمه اليها رجل القانون والعدل ، سامي بك الصلح ، الذي تقلب في مناصب الدولة وتسنم اسمها - فدولته لا يرى بأساً من دخول المرأة في المجالس النيابية وممارستها حق الانتخاب اسوة بالامم كلها - وما الاديب الكبير والاجتماعي المصلح التزيه الدكتور جورج حنا يعلق على هذه الفكرة المناهضة ويهني دولته على جراته ، ويحلل ضرورة هذا العطاء ، وامكانية المرأة للتطلع اليه لانها تكون نصف الامة - لها ما للامة من حسنات وسينات .

فاسمعوا ايها الرجال لاخت لكم ان تعود الى موضوع طرقت بابيه مراراً، ورجعت باحذية والالم ، - والامل ايضاً - اما الحنية والالم فهو ان الاتحاد النسائي قدم مراراً مذكرات الى المجلس النيابي تطلب سيداته هذا الحق - فكان المجلس ينأى عن هذا الطلب ولا يدخله في اجناته ، و « الاتحاد » يسكت على مضض ويختلق للاسياد اعداراً ، اذ يرى حاله فوضى ولا من مسؤول عنها ، فكل مهم بما لنفسه ، يجمع حوله المؤيدين والانصار ، وليس لما ترجوه المرأة من مساعدة لامتها الا الصدى البعيد والسراب اللامع الذي يجتفني حالماً قد يدها لتروي ظمأها منه .

اما الامل الذي كان يراودها فهي تلك النواة التي القتها في المجلس منذ زمان

مضى ، اذ أملت ان تنمو وتعيش ما دام في البلاد امثال سامي بك الصلح والدكتور
حنا وسواهما من الرجال النيرين الذين يروونها ويتعهدونها لتحميها وتمتد جذورها ويمحى
قطافها ثمرة فاضحة .

واسمحوا لي ثانية ان افكشكم الحساب ، او ليس المجلس هو الذي يمثل الامة ؟ -
والامة هذه ، اتعني الرجال فقط ؟ ام الرجال والنساء على السواء ؟ أو لا تدفع النساء ما
ينالهن من ضرائب ورسومات ؟ وهل تقصر النساء عن مساعدة الرجال فيما يؤزل خير
بلادها واولادها ؟؟ وها جميعاتهن تعمل للغير والمؤاساة ، للادب والعلم ، فلماذا
تقصرون عن التشريع .

فلا يملأن ما يرين في ميدانهن من قصور تتغاضى عنه الرجال الذين ان فكروا
بالاصلاح ، ففي النواحي التي تختص بهم وحدهم - اما ما يؤزل خير النساء من مكافحة
للامية ومدارس صناعية للاناث ومعالجة الفقر ، ومكافحة تشغيل الاحداث وتوزيع
الضرائب بعدل ، ومساواة المرأة بالرجل في الاجور . والعناية بالطفولة والامومة ، فهو
الميدان الذي يتمنين ان يكون لمن فيه يد تسيره الى الافضل وإلى الكمال .

قرأت مرة لاحدهم كلمة يقول فيها - ان مطالب المرأة سابقة لأوانها - فاجبته
بالأ تضطرب قلوب الاسياد ولا تجزع ، فطالب المرأة أن أوانها لانكم لا تنكرون
وجود الطبيبات منهن والمحاميات ، والاديبات ومعلمات المدارس العديداً اللواتي يحق
لهن التمثيل في المجالس النيابية اسوة بالرجال ، في حين ان الكثير منهم لا يسوغ
جهلهم اعطاهم هذا الحق ، مع اننا نراه يتجدد ويتكرر ، ونحن لا نستبق الحوادث ولا
نستعجلها ، انما لدينا نواة نود ان نلقيها في النش الحديث من الافاث ، ولنا امنية ان
يثقف هذا النش . تثقيفاً عالياً يؤهله لاعتلاء هذا المركز السامي ليحسن اداء مهمته في
ميدانه ، فيوجه الرجال اخوانه توجيهاً حسناً ويدفعهم لتنفيذ بعض الشرائع وتطبيقها
وقد انصف واضعها المرأة - انما الرجل اخوها ظالم اذ اوقف التنفيذ املاً لمطامعه
وأهوائه .

قلت ، انصف سامي بك اذ جاء بدستوره الا حق للاميين ان يزاولوا هذا الحق ،

ساعروا الفتيات العاصيات نسعنه المجتمع

بدأ البيروتيون يشعرون بما تناله فتياتهم على اختلاف فئلتهم من العناية والملاحظة التي تحوطين بها جمعية الشابات المسيحيات التي انما سميت كذلك لانها نشأت في اميركا البلاد المسيحية ، وتفرع منها فروع في اكثر بلدان العالم حتى اصبح عدد النساء اللواتي ينضوين تحت لوائها يصلن الى المليون عدداً .

على انها تتخذ شعارها الديني هذا لاحترامها للاديان جميعا . ولتجعل الفتاة متمسكة بدينها الخاص عامة ومتأكدة بان كل الاديان تقود الى الفضيلة فهي ليست منحصرة اذاً بدين من الاديان يدلنا على ذلك عنايتها بكل فتاة مهما كان مذهبها .

ولقد اخذت على نفسها مسؤولية عظيمة اذ بعد ان ينتهي الطالبات من درس الفروع المختلفة من تجارة وفنون وصناعة ولغات باسعار متهاودة جداً في ناديتها ، تهبي لهن مراكز حسنة يشغلنها لكسب معاشهن - مدافعة عن حقوقهن المهضومة مظهرة قواهن ومواهبهن بما تخرسه في نفوسهن من مبادي سامية تجعلهن مثلاً عليا بين الفتيات وتنمي فيهن تلك المبادي ، كقواعد عملية يسمرن عليها فرقاً فرقاً حسبما تقتضيه اعمالهن ، فتنس للتي تتعلم التجارة مثلاً دستوراً تتعهد فيه بان تبذل جهدها لتكون مخرجة المصلحة التي تنتمي اليها كصلحتها الخاصة وتعمل على صيانة وجلال مكتبها يجعلها كلامها راقياً وعلاقاتها شريفة محافظة على اسرار أوتمنت عليها وبان تجود باحسن ما عندها مفتخرة في عملها وجهادها الاجتماعي .

اما العاملة فهذا دستورها . اؤمن بالله الاب الخالق الكل ، اؤمن بالحياة عموماً
وبجيايتي خصوصاً اذ اعلم ان كل ابنة لها مقدرة غير محدودة ، اؤمن بشغلي ليس كحمل
ثقيل بل كخدمة اقدمها للعالم بامانة وصدق ، اؤمن بالاتحاد مع باقي العالمات لرفع
مستوى المرأة العاملة في العالم اجمع اؤمن بكنيستي وسأعمل جهدي ان اقوم بواجباتي
الدينية احسن قيام .

اولا يرفع هذا الدستور نفسي الفتاة ويشعرها بانها كائن حي محتاج الى مساعدة
الهيئة والعران ويغرس في نفسها روح التعاون والاخاء مع اختها حيث كانت
وايتها وجدت .

لك الله ايها النفوس الكريمة يا من ذللتن الصعوبات لرفع بنات جنسكن وبذاقن
الدهرم والدينار لانتشار روح المحبة والالفة والتعاون ، يا من مهدتن لمن السبل الوعرة
بمملكن امامهن نور الامل المشع وسكبتن في نفوسهن روح الاستقلال الذاتي والحرية
الحقيقية ، يا من وضعتن في نفوسهن لذة في العمل وفي الجهاد وفي الشعور بواجبن
نحو اوطانهن .

يا من بحبتهن السامية توصلتن للمعرفة ، بان الاسس الاخلاقية يجب ان يبدأ بغرسها
في نفوس الناشئة الصغيرة في المدارس ، فاسسن لمن جمعية واممينها المنجذبات واوجدن
لها دستوراً تتمهد فيه المنجدة . بان تكون امينة الوعد ، لطيفة المعشر ، محبة للغير ،
نشيطة جسماً ، جادة في عمل البر ، دمثة الاخلاق ، اديبة التصرف ، تابعة الاحسن ،
وشعارهن هو ان يقابلن الحياة بشجاعة فائقة ، ويتبعن الاحسن ويعطين الاحسن .

هذا بعض من مبادئ هذه الجمعية ، وبعض من فروعها الكثيرة المنتشرة في لبنان
وسوريا اما مساعداتها المادية فقد كانت لاول خمس سنوات من تأسيسها ، تأتيها من
اميركا وهو ما ينيف عن الالف ليرة ذهبية ، اما في السنوات الاربع الاخيرة فقد بدأت
باستدراار اكنف محسني هذه البلاد فكانت تجمع كمية قليلة وتستجلب الباقي من اميركا
على انها في السنة الماضية جمعت ٤٥٠ ليرة ذهبية من بيروت ومن الاجانب التي فيها وهي
اكبر كمية جمعت ، وفروعها الكثيرة المنتشرة في كل بلاد العالم حتى في الصين واليابان

استقل اهل تلك البلاد بانفسهم مبرهنين للعالم المتحدن عن اهليتهم لاستقلال الاعمال
الكبيرة والانفاق عليها من جيوبهم الخاصة .

لقد برهن الديروتيون السنة القابرة عن كرم وسخاء اذ استقبل المحسنون المجان التي
ضحت باوقاتها وقواها لتجمع التبرعات لهذه الجمعية بانهم اهل للاستقلال بادارتها قريباً
- فهل لهم هذه السنة سنة الازمات والضيقات ان يثبتوا الاجانب ان ما اشتهر عن كرم
الشرقي وسخائه ليس وهماً من الاوهام صورته القوافي والحيل . بل هو حقيقة ناصعة
تتطلب على الضيقات والازمات وتضحي بافلس العزيز لمصلحة الوطن ونسائه .

أليس بناتنا واخواننا بالانسانية هؤلاء اللواتي حرمتن الطبيعة من اهم عنصر فيها
وهو المادة واللواتي تستجدي لاجلهن اكف القنيات الرائعات في مجبوحة الثروة والقنى
بقصد تسليحهن بالعلم فلا يكن عالة على المجتمع وعبدات للجهل والفساد ليكن عامك
يا اخي مستهلاً بعمل الخير فيكون عاماً مباركاً عليك وعلى ذوبك ، وانت يا اخي
الرجل ان مددت يدك لمساعدة المرأة فلاناً نفسك تساعد ، وكيازك تحفظ ، واستقلالك
تضمن ، لان التي تتعلم الاستقلال والحرية ضمن قواعدهم الاخلاقية السامية لا تند الا
احراراً يسعون للاستقلال والحرية عن طريقهما المبعد بالمبادئ السامية .

كم كنت اود ان تجتمع نساء بيروت الغنيات الراقيات بادابهن . بالغنيات اللواتي
تخرجن بمساعدة هذه الجمعية فيرين روح الاستقلال والتهذيب والرقى الحقيقي ينبعث من
كل حركة وكلمة وعمل يصدر عنهن انهن مع تسليحهن بالقوة لمحاربة صروف الحياة
باعمالهن المختلفة لا تنفك الانوثة المستحبة تجلل هاتمتن ، وكم وكم منهن رفعن مستوى
عائلاتهن الاخلاقي ونشلتها من هوة الفقر والحاجة وهن مبتلمات للعمل والمسؤولية ،
منتعشات نفساً وروحاً بما يجنده في نادي التعاون مركز الجمعية من اسباب التسلية
والراحة المتوفرة لمن بعد اتعابهن في النادي الذي هو كناية عن بيتهن الثاني يتزنان
فيه على الحب والسعة فيزلن هموم الحياة ومشاقها بروح الصداقة والاخلاص الذين
يجدانها في رفيقاتهن وفي القامات على ادارة الاعمال اللواتي كرسن حياتهن لتخفيف
وبلات البشرية وتعاستها .

غدرات نادي التعاون للمجتمع الانساني

القي في ٦ ايار سنة ١٩٤١

نادي التعاون مؤسسة نافعة لها فضلها العميم على بيروت ولبنان الذين صاروا باكثرية رجاها ونسائهما عارفين ما لها من حسنات وتضحيات في سبيل تعليم المرأة ، علوماً تستفيد منها مادياً وادبياً ، وتكوين اخلاق شخصية لها تجعل منها عضواً نافعا في الهيئة الاجتماعية — وها احدى لجان العمل فيها المنوط بها مراقبة العمال والعاملات في المعامل والاسواق والبيوت — اعمارهم — اجور العمل — صحتهم — صلاحيتهم ، تحمل حملة شعواء ازاء ما ترى من حيف تقع تبعته على الوالدين الاميين الذين يسلمون اولادهم قبل السن القانونية التي حددتها الحكومة وهي ثلاثة عشر سنة ؛ للعمل في المعامل ، وعلى اصحاب العمل الذين يقبلون الاولاد دون تدقيق في اعمارهم وصلاحيتهم ليستغلوا ارباحاً على اكتاف لدنة العود ربما ساقها ذلك الى الوقوف في منتصف العمر حيث لا تعود تصلح للعمل .

وكم سرني ان انقل للقراء حساسة احدى العاملات في هذه اللجنة ، هذه العاملة النشيطة الصادقة الغيرة المخلصة بكل قواها للعمل ، ومعرفتي لها ترجع الى سنين خلت حين كنت اراقبها عن كثب واشعر بان دفاعها وتقانيها ، وهكذا قل عن كل من اخواتها في بلنتها مما دفعني لتلبية ندائها الحار عن طيبة خاطر ، عدا ان ما اراه رأي العين من بؤس وشقاء وما اقرأه في جرائدنا اليومية عن تفاقم حالة اللصوصية بين الصغار ، وما تناله بعض الخادمت الصغيرات في البيوت من امتهان وتعاسة ، كل هذا وذلك دفعني لارسم للقراء صورة حقيقية ربما تكون بعيدة عن اسماعهم ومعرفتهم فيداوونها

بالتي هي احسن ويساعدون القائمين على مداواتها بما تصل اليه ايديهم وقواهم .

حددت الحكومة للاولاد سن الثالثة عشرة سناً قانونية للعمل وحسناً فعلت ،
فهل ينتظر الوالدون اولادهم حتى هذا السن - لعل الحاجة الملحة تدفعهم احياناً الى
الكذب فيزيدوا باعمار بنينهم وهم لا يزالون في الثامنة او العاشرة - وحياناً لا حاجة
الى ذلك غير قساوة قلوبهم وطعنهم فيعيشون على اكتاف هؤلاء الصبية الصغار ، بينما هم
يرودون الحانات ويمسحون باوقاتهم متكئين على اطفالهم لتعولهم وتعول نفسها ، ويأتي في
الدور الثاني صاحب العمل الذي يطمع هؤلاء الصغار للاجور الزهيدة التي يتقاضونها
نسبة للاكبر سنّاً منهم ، فيدر عليه الربح من اتعابهم ، فلو سن تسريع خاص بالتعليم
الاجباري في القرى كما في المدن لما تمكن هؤلاء من ترك مدارسهم .

لقد نادينا فيما مضى بالتعليم الاجباري ، وها نحن نعيد الكرة كلما رأينا الى ذلك
سبيلاً وحافزاً قوياً يدفعنا للرجاء ، ولاستفزاز الحكومة والامة معاً ، علمين بحجاجة الحالة
الحاضرة عند الحكومة التي تسعى في زيادة الضرائب لتسوي ميزانيتها الضعيفة - او
ما كان الافضل لها عوضاً عن تحسين السجون للاحداث والزيادة فيها ان تحدث المدارس
في القرى فتوفر هذه - ويتعلم الفلاح الصغير مع مبادئ القراءة سر الزراعة ، وهي مهنته
المولود فيها فينتج في بستانه خيراً مما انتج والده - وان كان للحكومة عذر في الحاضر
فما هو عذر الامة التي لا تفكر في حفظ كيائها بنفسها فتسعى لاكتثار عدد المدارس في
القرى النائية فتخفف هذه من عدد البطالين عن العمل الذين يجبرون على التزوج الى
المدن والعمل فيها ، وحيث لا يجدون عملاً قانونياً يتعلمون اسهل الاعمال واكثرها ربحاً
« اللصوصية » فيخسرهم المجتمع ويزيد على آفاته آفة تنخر كالسوس في بنيانه .

آن لنا كأمة ضعيفة ان نعنى بهذه الامور التي تسترعي اهتمام اعظم الامم ، فترصد
لها المبالغ الكبيرة ، فتسد ثغرة تكاد تشل حركة التقدم العلمي الملموسة في المدن -
وتتساوى الامة في تفكيرها ومعارفها وادبها ، فتسير في سبيل التقدم اشواطاً الى الامام
بجناحين سليمان لا يؤخران وثوبها الذي ترجوه بحرارة وإيمان .

فالامة عظم علينا ان نكافحه بالتعليم الاجباري لانه يقود الامة الى الافضل

الى المعرفة، الى رفع مستوى الحياة، الى إبراز القوى الكامنة التي تقودها للخير وتصرفها عن مهاوي الرذيلة ، الى استثمار مواهب هؤلاء اللصوص الصغار ، واعمالهم التي تم عما في عقولهم من ذكاء. وما يحجز نفوسهم من ألم للحاجة والعوز .

وهؤلاء الخادmates في البيوت ، الصغيرات منهن والكبيرات اللواتي يساء اليهن عمداً كأنهن عبيدات لربات البيوت ، اللواتي يستعبدنهن للعمل المرهق متعاميات عن منجهن اوقاتاً الراحة تتطلبها اجسامهن الصغيرة ، او منساهالات بادابهن اشباعاً لجشع اولادهن الذكور ، وماذا تكون النتيجة الاخرة لهاذه الفئة البائسة الجاهلة ، غير المحال العمومية والشقاء المستمر . سلوا اطباءنا وطبيباتنا يفتشواكم بالفواجم والمخازي التي تنتجها هاته البيوتات ، كم وكما من امثال هذه الفضائح التي لو رفع عنها الستار لندي لها جبين الانسانية خجلاً .

كل ما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا انتم ايضاً بهم هذه الآية الذهبية لو نقشت في العقول وعلى صفحات القلوب لجعلت الارض سماء ، ما تريدونه لابنتك يا اختي اريديه لخادمتك وتأكدتي ان هذا يصلح الهيئة الاجتماعية ويبعث فيها الاخلاق السامية التي نحن بحاجة ماسة لفرسها في شبيبتنا ، وان هذا هو الاساس المتين الذي نسمى كامة في تشييده ، ان يشعر الفرد بالمسؤولية قبل المجموع ، ومن هذه الافراد يتكون مجموع الامة ورقمها وتقدمها .

تفكر هذه اللجنة العاملة في فتح قاعات صغيرة في بعض احياء المدينة لتهديب الخادmates وتلقينهن بعض المبادئ الاخلاقية حتى تسهل لهن العمل في البيوت وتقود خطاهن الافضل .

فهل تساعد كافراد هاته اللجان لتحقيق برامجها ؟ كثيراً ما يدور في خلد بعض السيدات ان يمنعن خادماتهن من الذهاب الى هذه الاجتماعات خوفاً على زعمهن من افساد نفوسهن مع سواهن من الخادmates ، ولكننا تأكدنا ان القاءات بهذا العمل يجربن ان يمنعن كل حديث من هذا النوع ليتوفر للفتيات الاستفادة فقط لها ولاسيادها، وخير لنا ان نسلح هؤلاء الفتيات ببعض المعرفة من ان ييقن جاهلات للعلم والعالم وما فيه من حسنات وسينات، ولا يكن في الطرف الثاني من الجبل الذ نشده صموداً فيشدده ترولا

الجهاد الحسن

في نكرم الاديبة الكبيرة جوليا طعمه دمشقيه



عزيزتي الكريمة جوليا

قيثارتى المحطمة وصوتي الضعيف منعاني عن الحضور لاشدو مع الشادين الحان
شكر ، وهتاف تقدير لحكومتنا الوطنية التي ما ان تسلمت مقدرات لبنان حتى قدرت
اعمال المواطنين والمواطنات فيه وجهودهم الحق فمنحتك وسام الاستحقاق اللبناني المذهب
وقد كان الاحوى به يعلو اولاً صدرك الرحب بعد ان تزعمت مواكب نسائه بادبك
وبيانك ورسمت خطوطاً خالداً في مجلتك « المرأة الجديدة » ورفعت لاهلهم والتهذيب
علماً خفياً وكنت في طليعة الناهضات قولاً وعملاً - فدعيني اهنتك عن جدارة واستحقاق
واشكر اليد الكريمة التي كلفت بوضعه على صدرك وهي شاعرة بفخر اذ تتمم مشيئة
شيخنا الجليل المحبوب ورئيس جمهوريتنا المفضل الذي منحك اياه وهو مرتاح لعمله
هاني. ان تكون يد القرينة الصالحة المنفذة لارادته والمتحممة لامانيه واماني الشعب عامة

لقد نثرت يا اختي على جبيننا لالي. نفخر ونعتز بها ، وشنت الغارات على هضم
حقوق المرأة الاجتماعية ، وكنت اولي المطالبات بحقوقها السياسية واظهرت مقدرتها
على التزول الى هذا الميدان برباطة جأش بالخطابة والارجال بالعين تفردت بها ولو نلنا
هذا الحق اليوم لكنت اولي من ينسب هذا المركز السامي الذي خلقت له فتوجهين
اخواتك وجهة العمل بأسلوبك الفذ وبرهانك الساطع .

كلنا كتبنا وخطبنا ولكنك تفوقت علينا جميعاً بجرأة ادبية وروح حساسة لمست
بها كلوم اختك المرأة فعالجتها ببلسمك السحري وانهشتها ثم ايقظتها ونفقت فيها
الحياة ، وكل من راجع احاديثك لابنة بلادك يرى تلك الروح تتجلى وتتغلغل في اعماق
النفوس وتتوج تلك السطور بآيات الخلود .

قطرت من عصير قلبك ذلك الذوب اللذيذ واضأت بمشعل ادبك طريق اختك
المرأة فتحفرت لليقظة والسير وكان لك الفضل الاول بالقيادة الى رفع مستواها
وانصرافها الى تأليف الجمعيات الادبية ، بتكوين جامعة السيدات ، وانهريت تمهدين
لها الصعاب وترسمين الخطوط الكبرى للاتحاد والتعاون وبند العنعنات الطائفية، فكنت
احلى مؤسسات الاتحاد النسائي الذي كنت تحلمين بتأسيسه - فسيرت مواكب نسائه
في اثر مواكب النساء الغربيات فقدرك الجمهور قدرك وجبذ نهضتك ومسعاك .

ثم رزحت تحت آلامك التي اوجدها نضالك وجهادك فتألمنا ولا تزال ورجونا ان
تعودين لتمثيلين فراغا لن يلاؤه سواك .

يكفي ان تكون اقوالك ونصائحك صدى لاعمالك ، وها ثمارك دليل واضح
على حسن ما انشأت في نفوس اولادك من تهذيب وسمو فكانوا هم الاوسمة البراقة التي
كنت ولا تزالين تفاخرين بها وهي وحدها اللآلي التي ترين مفرقك ، ألم تكوني في
بيتك ومحيطك قهساً يشع نوراً ويسبغ على اقرانك سناً وضياء .

ايه جوليا - عرفتك وانا في الحقبة الاولى من حياتي وجذبتني اليك قوة كنت
اقدسها ولا ازال - اخلاق واباء ومكارم تجسمت بنعومة وسلاسة وذوق ، فاذا ما
اختارك زوجك الكريم شريكة له فلقد احسن الاختيار ، ليهنأ بك وانت به .
لقد جاهدت الجهاد الحسن ، وها اخواتك في الاتحاد وصديق اترك يهنئك بنوالك
الجمالة وفي مقدمتهن من كانت تتمنى لو فسحت لها الظروف لتحضر وتشارك بتكريمك
- من تحترمك وتحبك .

اليوبيل الفضي للاتحاد النسائي

القي سنة ١٩٦٦



مولاي صاحب الفخامة - اسيادي اصحاب العطفة والدولة والمعالي - سيدي
صاحبة العصمة اللبنانية الاولى - ايها السادة والسيدات

اهلاً وسهلاً ومرحباً - هي ليلة من العرجات بها الطبيعة ، بعد جهاد خمسة
وعشرين عاماً تسبغ على الاتحاد النسائي اعظم مكافأة واروع كرامة - اذ تلاً
يوبيله الفضي بتشريفكم سناء ، وزاد احتفاله بمشارككم بهاء ، ليلة تشد او اصر العائلة
اللبنانية لتفكر لساعات معدودات بتفكير واحد ، هو خدمة لبنان العربي ، فتصافح
يد الرجل يد المرأة التي سارت في اثر ذلك الهدف السامي وتلك العناية النبيلة ، مهناً
ومؤمناً بان رسالتها في الاتحاد والتعاون هي قبلة الانظار ، ومبعث الآمال للاتحاد
الامة جمعاء .

الا ليت لهذا اليوبيل سحراً فتتحد منظمات الشباب كلها ...

لقد كانت المرأة في الخمس والعشرين سنة قوية في روحها جريئة بوثباتها التي
حققتها على الخروج من ليل ماض مظلم الى نهار بعث جديد ، أعلن بنهضة نسائية
جبارة ، فاعتنقت مبدأ الاتحاد وسارت تشق الصفوف اليه حتى سبقت قافلته كل قافلة
لانها اعتنقته عن سابق تصور وتصميم ، ولو كان القلم بيدها وقوة التنفيذ طوع امرها
لسيرت مواكب الامة من رجال ونساء نحو ذلك الهدف وتلك الغاية ، وذلك
الشعار الألا .

خمس وعشرون سنة تحيط بنا رغباتنا تذلل فيها كل عسير يقف في سبيل
تكملنا واتحادنا خوفاً عليهما من الانفراط ، لذلك سارت القافلة تنمو وتشكاث ،
دون ان تتقدم مواكبنا صنوج هتاف او اياد للتصفيق - لا بيانات اعلنت ، ولا
حقلات اقيمت الا في المؤتمرات الستة التي اقامها الاتحاد في ربع قرن مضى ليبيني عليها
صرح اتحاد جمعياته هذه على دعائم متينة صالحة للبقاء ومثلاً اعلى في التعاون .

اوليست المرأة هي التي توحى الفن والخيال والعبقريات للرجال ، فلماذا لا نخلق
صرح الاتحاد ؟ لقد اسست هذا الصرح سيدات نضجت في رؤوسهن خيرة الاصلاح
والوثوب ، وانبعثت جذوة الاخلاص لبلادهن تستقر في قلوبهن - فسيرن هذا القبس
يشع وينير حتى انتهى الى ما نحن عليه من اتحاد جامع شامل وقد انصهرت اجزائه في
بوتقة التضحية والوعي القومي ، والنطلع الى اسمى القيم الوطنية والانسانية والوثام ،
عالمات نساؤه ان ميدان الخدمة فسيح الجوانب ، والتحليق في افق الحياة الواسع
ضرووي لا كتهان اسباب التأخير ، والجهد اول مظهر من مظاهر الحياة ، وما السكون
الا خمول وموت ، والاتحاد يجب ان يتسع ويضم الجنس كله في انحاء لبنان ، فتوحد
اهدافه وتسير القافلة نحو اتحاد عام شامل - لا تناحر ولا تنازع بين صفوفه ليكون
السلام دينه والاتحاد مبدؤه والانسانية شعاره الاممى .

على ان علامة الاستفهام كانت تنتصب دوماً بتلايف ادمغة النساء - ايقدر
الرجل ان يعيش وحده او المرأة وحدها ؟ اولا تكمل الطبيعة بها على السواء فلماذا
يعطى الرجل مطلق الحريات رمتهى الصلاحيات وتبقى المرأة محرومة كليهما ؟؟ ..
ولماذا لا تطلقونها حرة بتفكيرها وتدرسون امكانياتها وتنصفون بتعليم الجنسين
وتطبقون مناهج التعليم الوطني التي صنفت واستحسنست بالعمل والمزاولة ، وتسعون بها
الى انتاج متدفق متسع يرفع لبنان العربي الى الذروة ، يسر في المدن فقط بل في القرى
والمزارع ليعم التعليم في كل انحائه .

اولم يؤخرنا حتى اليوم عن الامم السائرة صعوداً نحو مساواة المرأة بالرجل هذه
الامنية ، فافتحوا اذالها الابواب على مصراعها ما دمتم قد تقيدم بكل قرارات مجلس

الامم المتحدة ، واحدها ينص على هذه المساواة .

عفواً فليس المقام بناسب لهذه النعمة الشاذة — انما هي ما سعى ويسعى اليه الاتحاد النسائي وقد شاء ان يعود فيذكركم بها وفي هذه الخمس والعشرين سنة سجل تاريخي لحياتنا القومية ساهمت في تسطيحه — فيه هبوط ، وفيه صعود ، لقد هبطت بنا المساومات الى قاع الم ، ومرت بنا اطوار غابت فيها القومية الصحيحة والوطنية الحقة ، ونحن بين امة وامة ، ومعهد وآخر نتلون بالوانهما ونرى بلادنا تنهشم ، وابنائنا يمتقنون مبادئ قوميات مختلفة تنسحق لها اماننا وتنهار — وفجأة اذبح النقاب عن العيون بفضل من يحسنون الرؤى ، فاستعدنا قوانا واستسغنا الحرية والاستقلال وانطلقنا في واديها ، نقدس ذكرى من اطعم الذل والخنوع ، وعانق التضحية في المعتقلات والسجون ، واهاب بابناء البلاد الى الانضمام والاتحاد ونبذ العنعنات الطائفية — رامماً قومية لبنان العربي فوق كل القوميات ورافعاً علم الارزة الحرة خفاقة فوق الرؤوس .

لقد ساهمت بهذه الجهود نساء الاتحاد وعلا صوتهن بعد ان تغفل حب بلادهن في قلوبهن ، وصبت نفوسهن الى فضاؤها الحر الطليق فتنادين وسرن في الطبيعة مع السائرين ، فكان الصعود بعد الهبوط فجراً والاستقلال بعد الاستعباد مجداً

لقد تمت الخمس والعشرون سنة هكذا لفظت الالهة حكما ، وصيغ قتال اليوبيل واصطفت حوله نساء الاتحاد ، وبأيديهن مباحر التمجيد ، والتكريم يعطرن نواحيه الاربع وقوائمه المفضضة ، يرددن اغاني الظفر — وفي قلوبهن بذور الآمال وبأيديهن مشاعل الحياة وعلى ثغورهن سمات السرور ، يشرن الى حقوق الانسان ، وفيها حقوقهن

ايها السادة

خمس وعشرون سنة ونحن في صحراء الحياة تزيل ما وقف في سبيلنا من رمال وحطام ، اما اليوم فقد وصلنا الى الواحة المعطرة انفاسها باريجكم والمخضلة ربوعها بسندسية ارواحكم التي تكرمتم ان تزين حفلة يوبيلنا الفضي فتشع انواركم في هذه الواحة ، موئل الراحة ومرتع الهنا .

فن اعمق اعماقنا نشكر لرئيس الجمهورية ولذات العصمة عقيلته تشريفهما حفلتنا
التي زهت واستنارت بوجودهما ومساعدتهما المتواليه، ويكفي ان ينال الاتحاد النسائي
امنيتها فتكون السيدة لور رئيسة الشرف فيه ليم سعه ويعلو نجمه.

وشكراً خالصاً لاعلام لبناننا لعطوفة رئيس المجلس النيابي ولدولة رئيس الوزراء
ولمعالي وزرائنا الكرام ورجال حكومتنا الامثال ولصحافينا النجباء ولاخواننا
السوريين والسوريات ولكل من لبي دعوتنا هذه، شكرنا العيم

نورة

قبل في دار البطريركية المارونية في بكركي في ١٦ ت ٢ سنة ١٩٦٣

مولاي صاحب الغبطة

لن تنسى المرأة مواقفكم المشرفة الماضية، ولن ينسى الاتحاد النسائي معاضدتكُم له في قضية المونوبول، وتأييدكم للشعب اللبناني في محنته تلك، أما اليوم فلدينا مطلب أهم - وملتمس أهم، وشكوى مرة كنا نود أن لا تقودنا الحال إلى ابدائها.

اليوم يا مولاي نمتنن كرامة لبنان بامتحان حكومته وتذل رجاله، وتسلب حقوقه ويجرم من مزاوله استقلاله من الامة التي كانت اول من رفع تمثالا للحوية وصادقت على احترام حقوق الانسان.

وهل يعقل ان تعامل رجالنا كالمجرمين. فيقاد رئيس جمهوريتنا، ابنك البار - ورئيس وزرائنا الزعيم المجاهد، مع غيرهما من رجال الحكومة البهرة بامتهم ووطنهم، لا لاذنب اقترفوه - بل لانهم على زعمها تجرؤا على تعديل الدستور واستعملوا حقهم بالاستقلال الذي اقرته لهم اولا وتبعتها كل دول الحلفاء الى اقراره وتصديقه.

أهذه هي الامة التي احببناها قوية، وآسيناها ضعيفة؟ أهذه هي فرنسا التي انزلت من مقلنا دماً لا دمعاً في محنتها الاخيرة؟ أهذا هو الشعب الذي قاسمناه الرغيف، وتركنا له مقدارنا خمساً وعشرين سنة دون حساب؟ فجاء اليوم يدهن لنا عن

مبادلتة لولائنا - فيجازينا جزاء سنار .

ألم يصرح مفوضهم بأن انتخاباتنا كانت حرة دون ضغط او مداخلة ، فلماذا ينقضون اليوم ما ايدوه بالامس . فيختطفون رجال حكومتنا ، ويجردون سلاحهم لمحاربة شعب رفع صوته بالاحتجاج السلمي مستنكراً هذه الاعمال الممجية - فيحاربونه بسلاح غاشم يحصد زهرة شبابنا واطفالنا ونسائنا .

ايها المولى المتقد غيرة وانسانية - الشاعر بالحيف اللاحق بابنائك من جراء هذه السياسية الخاطئة ، والمحيط بماجريات الحوادث السابقة واللاحقة ، التي أوقفت عمران بلادك - انبقي حاملون قيامة البؤس توقع عليها الحان الألم بينما هم على جثثنا يرقصون ؟ أتريد ان نخني رؤوسنا استسلاماً وذلاً وهم يلهبون نفوسنا باعمالهم حماسة ؟ الا يا مولاي - إلا ما نصحت لهم ان يبقوا للصدقة القديمة اثرأ تتغنى به ، فلا ينقطع الحيط ولا تراق الدماء .

ان اولادنا تغلي دماؤهم وتغور من جراء هذا الاستقراز فيقاومون ، ونحن الامهات البائسات تقطع هذه الفخذ من قلوبنا ، فتألم ونشن - ولكننا لا نرى بدأ من تشجيعهم على المضي بالمقاومة اذ نعلم انه :

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

نريد حقوقنا كاملة غير منقوصة ، ونزيد ارجاع كرامتنا بارجاع حكومتنا ، التي انبثقت من الشعب وبارادته .

فانظروا يا مولاي بعين العطف الى ملتسنا هذا وارفعوا صوتكم الابوي ومر هذه السلطات ان تحسن معاملة ابناء بلادك وتجيئهم الى سؤلهم فيسجل لك في تاريخ هذه الازمة فضل جديد يضاف الى ما سبق من افصال خالدة سنذكرها لكم ما حينئذ .

ازمة عارضة وآمال حسام

سنة ١٩٦٣



هي ازمة عارضة ، انفجرت عن امال حسام .
هي عاصفة هوجاء كادت تقتلع الاخضر واليابس ، لكنها انتهت وصرت ، فاذا
بها تحمل في ولولتها وهبوبها زغردة الولاء والتضامن والاتحاد ، في البلاد جميعا .

هي قسوة خاطئة وسهم طائش صوباً للصميم ، فولد ارجال التضحيات ، ويقظة
الشعب ، وحنان الشقيقات وغيرتهن ، واعجاب العالم وتقديره .

هو حال ما كنا لنتظره ، فيوحد بين القلوب والارواح ، فاذا بالايام تحمله اليها
بسرعة بعد ان تمخضت به عشرات السنين .

غضب لبنان الفتى اكرامته ، ويا لغضبة الفتيان ما اروعها ، فهبت اسوده ترعبر
وتسطر صفحات خالدها بواد من الدم ، وسارت لبؤاته تاركة اخداها تعاون وتهدد
فقد اهين فتاها وامتهن .

وهل اجمل من وطن تعلقت آماننا عليه ، ورننت قلوبنا اليه ، ان نشعر اليوم
باستقلالنا فيه ، وبالقوة على حمايته قوة اتحاد عناصرنا وطوائفنا واجناسنا . قوة لايفت
فيها جهد ولا عزم ، رجال ونساء تعاضدت على اثبات وجوده بين امم الارض طوا ،
وامماع صوته لكل مراجع العالم ، الكبيرة منها والصغيرة ، وقف وقفة رجل واحد
جبار ، يقويه ايمانهم بحقه في الحياة حراً وحقه في استقلاله في بيته وبلاده ، هذا الحق الذي

برهن للعالم على انه فوق كل قوة وفوق كل جبروت .

اثنا عشر يوماً ، تاريخ حافل مشينا فيها في بحر متلاطم بين تيار من الالم ، والامل
حتى تغلب الثاني وانتصر وانتهت العاصفة وصفا الجو وظهر الشفق ، وانبتقت منه
الشعاعات فازالت ما سبقها من ظلام ، وآلام ، وامتهان للكرامة والعزة الوطنية .

حرمت البلاد صحفها ، وجرد صحافيوها من سلاحهم ، ولكنها كانت تسجل
بدمائها احرفاً في نور في تاريخ الخلود .

لقد ظهر وعينا القومي باجلى مظاهره ، ففرق حجب الانقسامات الطائفية التي غدينا
بها قرناً ، وظهر الشعب اللبناني مصهوراً في بوتقة الوطنية والقومية اللبنانية ، يزود عن
كيانه ، ويذيل التفسخ الذي مني به . اذ علمته التجارب وعركته ظروف الزمن ،
فحات بينه وبين الايمان لغير ابن بلاده ، وحكومة بلاده ، وعلم بلاده وفهم قول الشاعر
ومن لم يزد عن حوضه بسلاحه
يضرس بانياب ويوطأ بنجم

فماذا نحن فاعلون اليوم ؟ انكتفي بهذا القدر من الفوز ، وتسكرنا خمرة الانتصار
فننام على اكاليل الغار ، ام نسير سير الامم التي كتب لها في لوح القدر العزة والسيادة
على ايدي ابنائها الابطال ، فتحيط بلادنا بعنايتنا ، ونستثمر مرافقها ، ونحني ثمارها
التي حرمنها دهرأ ، ونعني بمقدراتنا الكثيرة ، ونسعى الى اصلاحها وترميمها باخلاص
ويقظة ، فتري دول الحلفاء التي ساعدتنا على اقاتلتنا من عثارتنا اننا اهل لادارة بلادنا
بصدق وامانة .

عندئذ ينمو الفتى لبنان ، ويحمي في جباله الضيف الذي يستنشق نسيم ارضه العليل
ويروى بجائه النير ، ويشد بساعد لبنان فيبقى ملجأ للثقافات ، واملاً للاقطار الشقيقة
المجاورة وصلة لاقتصادياتنا ، التي تينع بظل حكومة رشيدة ذاقت الحن قبل ان ترفع
علمه الخفاق وحقت باستقلاله آماله وآمالنا ، ادامها الله واغزها وابقاها .

ذكريات لفتيات المدرسة الالهية

سيداتي - ايها الفتيات الناهضات

ما احلى ذكريات هذا الصرح الكريم وما الذّاهّا على قلب الامهات ، كم وكم ترددت عليه لابقى صلة بيني وبين مديرتة ومعلماته الغيورات ، لافهم منهن عن سيرة ابنتي التي كانت احدى خريجاته .

له عندنا مقام رفيع لانه اهلي وطني تصطبغ فيه فتياتنا الصبغة الرطنية الصميحة ، وينفث فيهن روح القومية العربية ، يكفي ان يستميلهن الى امة بلادهن ، فيتركهن ، وهن مغرمات بتعابيرها وسعها وسلاستها . ويكفي ان يري فيهن الشخصيات التي تبرز في المجتمعات كسيّدات ، وكامهات ، وكربات بيوت من الدرجة الاولى ، وكعارفات واجباتهن وحقوقهن .

وهكذا تسمح لي يا فتياته ويا فتياتي - بان تشعرنني ولو لدقائق خمس بانني على اتصال بفتاتي البعيدة التي لو كانت بينكن الان لطلبت اليها ما سأطلبه منكن تماماً .

انتن الان على أهبة الرحيل وترك هذا المعهد الكريم الى العطلة السنوية الطويلة الامد - لذلك اتنى لكنّ هنا . وراحة فيها - فعلى كل منكن ان تفكر كفتاة عاقلة مدرّكة لماذا هي تتعلم ؟ ولابي غاية تملأ دماغها بدروس وعلوم ولغات ؟ التزيد رأس مالها ازاء الناس بمعارفها ، فيقال فلانة تضيف الى جمالها علماً ومعرفة ؟ وما قيمة هذا العلم وتلك المعرفة ان لم يكن لصاحبتهما هدف سام في الحياة يساعد على رفع

مكانتها ومكانة جنسها النسائي وزيادة حقوقهن المساوية احياناً كثيرة

ايتها الفتيات الناهضات - كان في برنامج الاتحاد النسائي العربي هذه السنة للجنة التربية والتعليم فيه، ان ينقش هذه الروح في فتيات المدارس فيطلعنهن على اعمال الاتحاد النسائي وعلى اهدافه السامية ليكمن عمله يوماً - ومن اهدافه طلب حقوق المرأة في التصويت والانتخاب ، ليضمن هذا المرمى نصب اعيتهن - فيسرن نحوه وهن قويات القلب ، شديداً الثقة ، مؤمنات أن كل من سار على الدرب وصل .

ولكن كثرة مشاغل هذه اللجنة كانت سبباً في التقيصير عن التبليغ - فامحني لي ان اكون اول من يبيت فيمكن هذه الفكرة ، واول من تؤمن بإمكان حصولها عليها يوماً ، هذا اذا سرتن نحوها باتران وحكمة وتدبير

لقد القى الاتحاد النسائي العربي لا « القبلة الاولى » في المجلس بل النواة الاولى وطلب من المجلس ان يسمح له بهذه الامنية لتنمو وتثمر يوماً ، ولو طال عليها الزمن ، لانه يشعر بان الظروف الحاضرة لن تبقيه امانيه ، انما يأمل بالنشء الجديد الذي يساعده علمه ومعرفته واندفاعه للعلوم العالية التي تؤهله لهذا المركز ، ولدرسه القوانين ، اذ بواسطتها يعرف ما له وما عليه من واجبات وحقوق وكيف يرضاها ويحققها .

اننا نرجو ان ننال هذا الحق لا لتتسم هذا المركز في المجلس النيابي ، بل لندافع عن حق المرأة في خدمتها العامة كعامله فتتساوى اجورها بنسبة اجور الرجل ولنبتعد عن الطفولة ارضاء تقيض عليها من المجتمع ، الذي يقاب لها ظهر الجن ، فلا يهتم بها وهي اصغر عضو فيه ، مع ان الطفل هو العضو الاهم البارز ، الذي على تربيته وصحته تبني الامم مستقبلها ومجدها ، ورفعتهما وثباتهما .

لقد سئل رجال الانكليز - ما هي الفوائد التي حصل عليها الشعب الانكليزي بدخول المرأة الى الندوة النيابية ؟ فاجابت احدي الكاتبات اللامعات « سيسلي هاملتون » بانهم جذبوا دخول المرأة في المجالس لانها عملت في ميدانها وعززته ، فان رفع السن التي لا يباح الزواج فيها قبل بلوغها ، ورفع السن التي تسأل فيها الفتاة عن سلوكها الجنسي ومنح الاعانات المالية اللازمة للارامل والايتام ، وتنظيم المسائل المتعلقة بتشغيل

الاحداث ، ومعالجة مشكلة الاحداث الخارجين على القانون ، كل هذه النواحي وما ياتلها هي بعض ما عني به التشريع البريطاني منذ ان صار المرأة يد في بحته ونقده وتقديره . لقد كانت هذه الموضوعات الحساسة لا تثير من الرجل اهتمامه اذ ينصرف لامور تختص به وباخيه الرجل ، فلما اشتركت المرأة بالعمل معه ازالته الكثير من الاخطاء التي كانت تغل الحياة العمرانية ، وتتغلغل في صميمها فتوقف غوها وازدهارها .

ومع ذلك اقول لكن ان دون تحقيق هذه الفكرة عندنا عناء كثير يتطلب منكن جهوداً جبارة وتضحيات كثيرة وعقلاً سليماً وجراً واثراً ، مع علم واسع لدرس الامكانيات في النساء وما هي السبل التي توصلنا الى ما وصلت اليه نساء تلك الامم حتي نلن بغيتهن وحققن امانهن .

اما اذا كان ميلكن منصرفاً نحو حياة المجتمع ، الى لهوه وامبه - الى لذائذ الحياة وقشورها ، فكيف تأملن ان تصلن الى هذا الهدف الشريف الذي يؤهلكن المدافعة عن جنسكن وامتكن ، ومساعدة الرجل في بناء وطنية صحيحة ووعي قومي يبعدن الجمهور عن السفاسف ويقربانه نحو الحياة وعمرانها - فسير بساعدين قوين وتسند اعمالها الى شريكين عرفا قيمة ما لها وما عليها فيؤهلان بلادهما لتسير بخطوات ثابتة لتصل بواكب الامم المسرعة الى اهدافها السامية .

ان احد عشر نائباً عندنا في الدورة الاخيرة قدموا للمجلس طلباً بالغاه المادة التي تحرم المرأة حق دخول المجلس النيابي كتناخبة ومنتخبة ، وحسروا الحرم في عدم اعطائها حق الرئاسة - والى الان لم يُعطَ هؤلاء النواب وقتاً للمدافعة عن نظريتهم هذه التي يرونها مخالفة للعدل الاجتماعي .

وهذا ما يريكن بان هذه النواة التي بذرتها ونحن مؤمنات بضرورتها للمرأة ، ستتم يوماً وتثمر على ايديكن - وامي وامل الاتحاد النسائي العربي عظيم بالمعاهد الوطنية لانها تدار بايد وطنية صميعة ، كما يسير هذا الصرح الاهلي باقتدار مديرتة النابهة الحكيمة التي تقدر قدر هذه الناحية في حياة المرأة كما وإن ومساعداتها الكريئات يدركن ما لذكاء الفتاة ويقظتها واجتهادها من حافر في نجاح امانيتها وتحقيقها اذ يشعرون

بان المرأة هدفاً سامياً اذا وجهت انظارها اليه ستناله رغم كل التقاليد وكل الانظمة
التي سنّها الرجل وتفرد بافضلها لنفسه - ومن كان القلم بيده ، ايكّتب اسمه بين
الاشقياء .؟

فهيما ايتها الفتيات وفكرن بالاشواط الكثيرة التي ستمرون بها قبل ان تصلن
لهدفكن هذا بنية صافية وعزيرة صادقة - آملات ان تكن يوماً خادماًت بلادكن
افضل خدمة ، ومقنعات الاسياد الرجال بانكن اهل لهذا المنصب السامي الجليل كما
فعلت النساء في البلاد التي اقترهن على مطلبهن وسعدت بعملهن وخدمتهن .

في هفلة نسكريم البدة هدى شعراوي

سيدتي قرينة دولة رئيس الوزراء ، يا صاحبة العصمة سيداتي .

اغني يا سيدتي لو كان لي الف لسان لارحب عن نفسي وعن اخواتي اعضاء الاتحاد النسائي بقدرك السعيد ، لقد غمرتنا نشوة من السرور حالما ترامى الينا خبر قدومك الذي طالما علقنا عليه اماننا وآمالنا . فرحاً بالنور والهدى ، ورسولة الخير والرضى ، واهلاً بواسطة التعاون والتضامن ، تشد ازر المرأة العربية في كل اقطارها وتدعوها الى معرفة حقها وواجباتها ، وهنيئاً لوادي النيل بنا انجب ، وسقياً لبلاد القراعنة وخلفائهم العرب من ملوك وامراء يعيدون مجدها ومجد فاتحيها ومخلدي آثارها .

اهلاً تحيين في هذا الوقت الجاف وفي معركة الكون الصاخبة وفي لظى سعي الحرب الكبرى التي افحت ببنوانها كل البشر وكان لنا منها نصيب ، نحس وجودك كهذنة نساق بها الى واحة ندية ، والى قلب عطوف يسدي برأي جليل ويقوي العزائم للعمل بالتعاون وقوة الانضمام ، كما فعل بنا يوماً صوت صاحب الجلالة الفاروق المعظم ، الذي دوى في تلك الفترة التي مرت بنا ، فكان لدويه صدى بعيد بحماسة واخلاصه ، وكان احد العوامل الكبرى التي عجّلت في حل تلك الازمة وارجاع حكومتنا المحبوبة واستقلالنا المجيد وخقوق علمنا المفقدي .

فان نس فلن ننسى المساعد الاكبر على ازالتهما والمحسنون على تقصير امدها تلك الازمة يا سيدتي كان لها اكبر اثر في اتحاد الاقطار العربية كلها « وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم » واليها يرجع الفضل الاعم بظهور المرأة على مسرح

الحياة نشارك الرجل بطلب استقلاله في بيته وبلاده .

لقد تغفل في صميم شعور المرأة ان عليها واجباً مقدساً يدعوها الى صون بلادها من الغريب فسارت نحو ذلك الهدف بقلب جري. وعقل متزن تبحث في كل ما يؤول الى تكوين امة ناهضة ووعي قومي ، وبناء اسس وانظمة متينة تريد الاستقلال اتساعاً وابنائها تفهم لمراياه وهذا ما دعى الاتحاد النسائي العربي الذي ينضوي تحت لوائه ثلاثون من جمعيات لبنان تعمل كلها في مشاريع مختلفة ، بينما تفكر تفكيراً واحداً متلائماً الى الرضى والقبول بطلب عصمتك لعقد مؤتمر عام يقام في القاهرة تبحث فيه النساء العربيات من كل الاقطار حقوقهن وتعاونهن على طلبها من اصحاب الجلالة والفضامة .

لقد سبق لاتحادنا بان اقام ستة مؤتمرات دعا اليها سيدات الاقطار العربية فلبى اكثرهن النداء ، وكان لوفدك مقام سام وكلمة مسموعة ولكنه كان يسير وثيداً لا يعكس على الرجل في تشريعاته ، ويحدد مطالبه في الاجتماعيات والاقتصاديات والاخلاق والمبادئ . دون ان تفكر القائات فيه بانفسهن . على ان الحالة اليوم وتطوراتها وتعمقه في درسها ونهجها تدفعه للتزول على رغبة القائات بطلب هذه الحقوق لا املاً ممنهن بتسهم هذه المراكز العالية ، ولكن لمساعدة القائين من الرجال على سن الشرائع ومنها ما هو مجحف بحق المرأة والطفولة ، والفعل والعاملات ، والتنظيم ، والنظافة والفقر والتشرد .

وها هم ياسيدياتي يجربون اليوم ان يقصونا عن نشاطنا هذا بعد الجلسة الاخيرة في المجلس النيابي ، فيطل علينا تصريحهم في الجرائد بعد ان انتظرناه طويلاً ، وفي بنوده قنابل مبطنة بالحرير محشوة بالديناميت !!

لقد سمعت بعض السيدات الراقبات يطلقن عليها تعليقات مؤسفة مستغربات ان يصدر عن مجلس نيابي جمع بين دفتيه رجال العلم والقانون مثل هذه الاقتراحات التي تسيء اليه قبل ان تسيء الى المرأة ، فبعضها بعيد عن المنطق والبعض الآخر يتخلله براهين واهية واخطاء لا تغيب عن الاذهان النيرة . على ان استدراكهم الاخير وهو ان يؤجل اعطاؤها هذا الحق الى ان تتعلم وتصبح اكثر لياقة لهذا المركز يجعلنا نصفح

قليلاً ونجد أكثر ونحرب ان نحص هذه الحقوق وطلبنا بزاولتها في مؤتمرنا المقبل وتحت اشراف ضيفتنا وسيداتنا كما وسيدات مصر الراقيات سيشاركننا في بحث هذا الموضوع الدقيق ، وفيهن المحاميات والطبيبات والموظفات والمتعلات تعليماً عالياً . اللواتي يسرن بالسير السريع لارتشاف العلم متبعتات سير الزمان المسير بالطائرات والراديو الزمان هذا الذي يرينا العجائب ان في البناء او التدمير بسرعة .

ان صاحبة العصمة يا سيداتي هي من السيدات النادرات لانها بفردتها دعت الى تأليف جمعية امنتها الاتحاد النسائي المصري ، وغذتها بالماديات والعمل وبذلت في سبيلها جهوداً تذكر وانشأت فيها داراً لتعليم الفتيات تعليماً اولياً تتناول معه الفنون التي تساعدها على العمل وتخفف عنها وطأة الحياة واعبائها .

لقد دافعت عن حقوق المرأة في الزواج وشددت بمنع الطلاق وتحديد سن لزواج الفتيات اعلى من السن التي كانت مألوفة ، فاجابت الحكومة الى كل ذلك . وقادت بتفكيرها وعطفها الحكومة المصرية لمنع تشرد الاطفال الذين كانت تعج بهم اسواق مصر ، وحضرت مؤتمرات عدة واممت صوتها عالياً في مناسبات مختلفة مما جعل لها المقام الاسمى لا في مصر وحدها بل في كل بلاد وطنتها قدمها وكانت مثلاً اعلى لسيدات الطبقة الاولى اللواتي ابدن آراءها وشاركنها فيها بلذة . فهذه العبقورية التي تجلت في عصمتها تجعلها فرداً بتمام الف .

كم كنت افنى ان يكون الوقت متسعاً لاسود الصفحات العديدة واطلع اخواني على اعمال الزعيمة المصرية التي تلمي جرائد مصر ، لذلك اكتفي مرغمة شاكرة للسيدة لور قوينة فخامة رئيس جمهوريتنا والسيدة فائزة قوينة دولة رئيس وزرائنا تشريفهما ولكل السيدات الناهضات مشاركننا في تكريمها شكراً قلبياً خالصاً .

واقمى يا سيدتي ان يكون لبلدان الصافية وهوائه البليل ومناظره الخلابة ، واخلاص بنيه مغنطيسية قوية تجذبك اليها في كل صيف ، فتمتج ارواحنا العربية الشرقية وتشدو نشيد الاستقلال والحرية والاتحاد .

جبرانه ثويني نصير المرأة

لا لم تمت تلك الشجرة الباسقة التي اينعت غصونها وامتدت جذورها ، هذه الشجرة التي غدت بثمارها جوع البلاد العربية ، وبعثت من معين قلبها ماء الحياة والروح ، ومن عزز فكرة غرسها في لبنانه ليزيده جمالا وروعة وغنى .

لقد كان المرحوم جبران شجاعاً بقول الحق ، حاذقاً في ميادين الدعاية لوطنه وبلاده - وفلسطين المنكوبة فهز بجراته افئدة الصهيونيين واتباعهم - وحمل الحملات الصاخبة التي كانت تروع الغرب فيقف امامها مشدوهاً وهذا وغيره يعرفه كل من تتبع «نهاره» و« احراره » انما الشيء الذي يحمله الكثيرون هو ان جبران كان ساعداً قوياً للمرأة ومحضراً لها لتجوب افق امكانياتها بلذة - وها نهاره - وهو الارث لاشباله المجيد - في سنة ١٩٣٤ كانت صفحاته تملأ اكثر اعمدتها باحاديث مؤتمر الاتحاد النسائي العربي - بقرارات جلساته وخطب سيداته كلها يوماً بعد يوم - يكفي ما ايقظ في نفوسهن من واجبات نحو بلادهن بتعليقاته الصائبة - فلم يتورعن عن مطالبة المفوض الافرنسي ورئيس الجمهورية بتخفيض الرسوم الجمركية على المستودعات التي لا تضير منتجات البلاد الوطنية رحمة بالتاجر والمستهلك - وخوفاً ان يتسرب ما لهم الى الخارج - وقد اثمرت هذه الحملة التي شنتها في هذا السبيل وكُلت بالفوز .

وان انس لا انس يوم جثناه مودعات ونحن شاعرات بخسارتنا لبعده ولذياك الدماغ عهد السبيل لابناء بلاده للعراك ، ولبناء العهد الاستقلالي والمرأة ايضاً وقد شعر بها في

نفوسنا من جزع .

يكفي ان تكون له تلك الدقة في اعماله ومعرفته قدر المسؤولية الملقاة عليه —
فبدأ يدرس ما خطته اقلام المفكرين العالمين في حياة الدبلوماسيين وواجباتهم —
وذهب عالي الجبين ممتلاً معرفة الى حيث يدعوه واجب بلاده ، وبقلبه من شهامة
وعزة وثبات ما عزز اراءه ببلاده ازاء ابنائها ، فحاطوه برعاية واخلاص ، واحبوا فيه
ذلك الوطن الذي ينبغي امثاله من الرجال الافذاذ العصاميين الذين تبنى على اكتافهم
الايوطان .

ان خسارتنا فيه لجسيمة والمصيبة فادحة لا تعادلها خسارة ولا تصدقها قلوبنا التي
تعتز بامثاله ، فأين صوته يعلو في الاجتماعات ورنينه يصل الى شفافها ، وقلمه السيلال الباتر
يفعل في النفوس ما يعجز عنه السيف اذ يحطم كل قاعدة بنيت على فساد ، ومبدأ
تأسس على غش .

لنم امنأ من النجب هذه الاغصان والثمار ، ومن قادمة على ضوء نور خافت ضئيل
وحلق بها لاسياكين ، فثله لا يموت بل يخلد في الدارين .



رجل الله

قبل امام تمثال المثلث الرحمت المطوب الذكر اثناثيوس عطا الله اللبناني مطران حمص

ايها المحفل الكريم

يلوح لي في هذه الوجوه الباسمة - بسمت تبكي من ورائها القلوب حيناً والنبعاً
لفقد راعيها وحييها - بان المطوب الذكر المحتفى اليوم برفع الستار عن تمثاله - يلوح لي
بان له تماثيل عدة في هذه القلوب الحساسة الشاعرة بخسارة قلما، يعوضها الزمن .
واذا كان هذا التمثال المائل امامنا اليوم - يجلد ذكر السيد المحبوب البار بابنائه
فانه يجلد اسماءكم ايها المحصيون الكرام الى جانب تمثاله - اذ من يعرف الفضل غير
اوليائه - ومن يقدر المعروف غير ابنائه - هكذا اعتادت الامة الحية ان تقم لمصلحيها
التماثيل تحليداً لذكورهم وتدفع بالناسئة لاقتفاء آثارهم .

ولو رجع ديوجنس الان ومشعله في يده ، يبحث عن الفضيله التي لم يجدها كما صرح
- لوجدها هنا فيكم ايها المحصيون . لان من يعرف الفضيله غير الفضيلة نفسها - ولقد
تغنى بذكرها صاحب التمثال بقوله - انكم ذلك الكثر المحبوه والدخيرة الحية التي
ادهشت العالم بأسره بحسن مآثيها واتحاد كلمتها وجليل اعمالها وشدة بذلها في سبيل
الحب ايما كانت .

يا لجلالك وطمانيتك - هكذا كنت في حياتك مطمئن القلب هادي . النفس
باسم الثغر تلك الابتسامة الحلوة التي لم تفارق محياك المحبوب . والتي كانت ترمز عما
يكنه ذلك القلب الكبير من النقاء والصفاء والمحبة ومعرفة الواجب - لقد كانت جذابة
ساحرة تفعل في نفس محدثك كما تفعل انعامك المماوية التي كوستها لخدمة الخالق
فتشمل سامعها بنشوة قدسية علوية، وترفع عينه ليرى ذلك الشعار الذي كل هامتك في

حياتك فكان سر عظمتك .

ذلك الشعار الذي كان سداً الحب ولحمته التضحية ومعرفة الواجب .
وتلك المحبة الازلية الغير المتناهية - تلك المحبة العميقة الغور التي لم تحسد ولم تتكبر
ابداً ولم تظن السوء بشعب احبته - بل كانت تجد حلاً لكل معضلة من براعم الاخلاص
والتفاني والتضحية التي كانت تنمو مع الزمان - تلك المحبة التي كانت تذلل الصعاب
وتجابه المشقات لتشيّد الصروح وتدفع بشعبك ليسلمك الزعامة عن جدارة واعتقاد في
اهليتك فلم تلق سيفاً بل سلاماً - هكذا كانت كل ايامك لذلك كللها الله بالنجاح .
اولست التضحية ابنة المحبة وهل الصفات كلها غير نتائج المحبة - فمن يضح
بذاته - ومن يسامح ولا يحقد ومن يضحى بهنائه وراحته للخير العام غير المتحلي
بالمحبة تلك المحبة الازلية الغير المتناهية ؟

لم ينظم الشعر ولا رسم الرسوم - ولكنه كان فناً عظيماً - لانه بدخوله لقلب
المجتمع ومعرفته حاجة الشعب الدينية والادبية والاقتصادية ، وانصرافه لاصلاح شأنهم
بشعوره الدقيق الذي كان يسير به متدرجاً في سلم الارتقاء من حسن الى احسن يجعله في
صف الفنانين العظام - وما هو الفن سوى استكناه الجمال حيثما كان وايمان وجد .
فاظهاره لجمال النفوس المتحلي بها شعبه الوديع الهاني . ببصيرته النيرة ، قائداً ايامهم للخير
العام هو منتهى الفن والعبقريّة .

اما نحن يا عماء فاننا نحيمي روحك في كل غداة ومساء ، لا تحجبها عنا حجب الزمان
والمكان كما نحيمي الآن تماذك المحبوب عالمين بان روحك تظلل اجتماعنا هذا فهي موجودة
بيننا في كل القلوب وفي كل النواظر ، تثير كوامن تلك الذكريات التي نتعبد لها والتي
نجعلها قبساً يستنير بها اولادنا واحفادنا .

بقي لك امنية واحدة وانت في الحياة . ان يكمل خلفك ما ابتدأت به ، ونحن
بهذه الامنية نحيا ونعيش فلعله متمم لامانيك مقتف لا تارك ولا م شعث الطائفة التي
بدأت بتمزيقها الاغراض - تحت علمك وشعارك . فتجيا عظامك وهي رميم
اما نحن آله فنقدر حسن معاملتكم - ونشكركم ايها الكرام شكراً قلبياً
ستدوده الاجيال ما خلد هذا التمثال .

رسم مي في المكتبة الوطنية

قبل عند وضع رسمها بالمكتبة الوطنية تحت رعاية معالي الوزير حبيب ابو شله

سادتي ، سيداتي

ان الهيئة النسائية الممثلة في الاتحاد النسائي العربي رأت بعد تفكير ودرس ان تفي بالعهد ، وتبر بالوعد الذي اخذته على نفسها برفع صوره مي في هذه القاعة الجليلة ، بعد ان نالت من الرجل ممثل السلطة رضى تاماً عن وضعها لاستحقاقها في نظره ان تجاور رسم وردتنا اليازجية - ورسوم اكابر الرجال من اساتذة وعلماء وادباء خدموا امتهم بعلمهم وعملهم ، فكان كل فرد منهم قبساً مشعاً ، وكوكباً لامعاً في مماء هذا الوطن حقبة من الزمن ، ولا تزال اثارهم تضيء قفونو اليها الابصار ، وتتسرب مبادئها الى العقول وتجتو اعظمها النفوس احتراماً .

ولم يكن نور مي اقل من نورهم لمعانا بشهادة ائمة اللغة وادبائها ، الذين لقبوها بفريدة عصرها ، اذ لم تقل عن الرجال بتفكيرها الحر ، وخيالها الواسع وبيانها الساحر .

لذلك نرى ان ما نقوم به اليوم يتضاد ازاء جهودها وتضحياتها لتتجف العالم العربي بفيض من ينبوع علمها وذكائها .

كانت النساء يندفعن الى الملهذات والالهو ، وكانت مي تحجز نفسها في غرفتها تستعيز عن المأكول والمشرب ، والنور والهواء ، بعزلتها ، لتقدم لقومها لذائذ تفكيرها

الذي تجلّى فيه ضياء الالمية، ولتدافع عن النساء بقوة عارضتها وسداد حججها ، مما
ادهش الرجال وجعلهم يوافقون على صحة نظرياتها ، ويؤمنون بان للنساء عقلاً وتفكيراً
لا يقلان عن عقل الرجال وتفكيرهم اذا شجذا واستعملا .

فأي كلمة صادقة نفتتها روحك يامي واي مقال نثرته فديجته يدالك، واي وصف
وصفته يوج بلاء لاه النبوغ والعبقرية وحقيقة ملهوسة رسمتها بالوان منسجمة منبثقة من
شعاع فكوك النير ، على صفحات الجرائد او في بطون الكتب والمجلات، ولا تستحقين
عليها تمثالا لا رسماً .

ها كم ياسادتي قولها الجليل في الحرب الماضية وهي ثمن وتستبكي مواطينها في مصر
على سوريا الجائعة ، فتعرف اليهم الدين الحقيقي والانسانية العظيمة ، وكأنه يعبر عن
الحرب الحاضرة وفلسفتها ، فتقول :

« نلاديان انتمها وكمتمتها ، وللسياسة زعماؤها ومؤيدوها ، وللحروب قوادها
وجيوشها ، وللعلوم مكتشفوها وموجدوها ، ولكل مذهب فلسفي او اجتماعي او فني
او فكري مجذوه ومروجوه ، ولكل جنسية واحدة بل مذهب واحد بل جامعة
واحدة ، لا امة لها ولا مابد - لان كل فرد نبيل كاهنها ، وكل قلب معبدها ، وكل
عاطفة بنجورها ، وكل فكر قائدها ؛ هي الجنسية التي تشمل الجميع بالمؤاساة والرعاية
عندما تتحارب الجنسيات بالمطامع والاهوال ، هو المذهب الذي يضمد الجراح هامساً
بكلمات العطف والسوى حين تتنافس المذاهب في التخريب والطفيان ،
هو الدين القائل بالصلح والسلام يوم تتقاتل الاديان للتفوق والغلبة هي الجامعة التي
يهتف بها حتى الظالمون والجناة ليستميلوا اليهم الانتباه والعطف العام - « جامعة
الانسانية العظيمة - ثم تقول - كونوا انسانين برابطة الانسانية الواحدة ! بل كونوا
تلك العاطفة التي تدب في الجنان اشفاقاً ؛ وتتكون في الضمير واجباً ، وتبرز في العمل
تديراً وتقلب بالتنفيذ فائدة فتكون نتيجتها حياة » .

هذا الصوت وهذه النبرات الموسيقية الساحرة ، ستبقى حية ناطقة مهما تغيرت العصور
وتطورت الافكار .

لقد سررت يا ممي ان تري رسم مدام ده سفينة معروضاً في المكتبة المصرية مع رسوم الرجال في القاهرة ، وقلت انها تستحث الفكر النسائي ان يسير الى الامام - فكننت انت اولى من سار ومن وصل ، وها رسمك يرفع عالياً في هذه القاعة الجليلة ليكون واسطة لحت الكثيرات من اخواتك على السير في طريقك .

وكيف ينسى الاتحاد النسائي العربي مقدمتك في كتابه المؤتمر الرابع - وهي احدى انشوداتك الداله على شاعريتك ونبوغك واخلاصك ، ولو منح لي الوقت لتلوتها كلها - انما اكتفي بالفقرات الاخيرة منها التي تجمع الى مقدرتها وعاطفتها الفياضة تواضعاً لا حد له .

فقد قالت للقائات بذلك المؤتمر في آخر مقدمتها .

« لا يا اخواتي لستن في حاجة الى من يقدمكن انتن اللاتي تقدمن نساء بلادكن اجمل تقديم ولستن في حاجة لمن يشرح اعمالكن ! فانتن تلقين على كل من يسمع وبشعر دروساً في بعد النظر ، وحسن الاحاطة ، وعلو الهمة ، والجرأة في غير وقاحة ، والاقدام في غير تهور ، والثقة بالنفس من غير مكابرة ، والثقة بامتكن وبلادكن في غير اهمال ، والاتكال على صلاح الحياة في غير توكل . وان انا قدمت اليكن شيئاً فما هو غير الاثر الذي تنيره في مجموعتكن ، اثر يحرك عواطف التقدير ، والرغبة في التشبه بكن وتأيدكن ، والشعور بشكر وافر واعجاب زاخر - وبجنان لا حد له . »

« نعم الشعور بالحنان ايضاً : اذ لا شيء ينبه الحنان كشهد الشجاعة في قلب العواصف » .

انكن تفهمن ان المرأة تخلق الحب والعائلة والحياة المنزلية ، وهي كذلك التي تخلق الضيق القومي والحياة الاجتماعية والحياة الوطنية - تفهمن ذلك فتستوعب قلوبنا معنى هذه الكلمة : ان المرأة تشيد البيوت وتدعم صرح الاوطان .

فهل ابلغ من هذه التعابير النابضة بالحياة المنفجرة دفقاً وحناناً من مزيد على محبة مي لاختها المرأة - التي لو خيرت في هذا الحفل لما اختارت غير هذه الكلمات التي

تحتلج في قلبها وعاطفتها الزاخرة بالوداعة والاخلاص والمشبعة بالاماني والرغبة لاكتمال
اثر النساء وعلمن لقومها ووطنها .

اولا يزيد سرورنا ان يسمى شارع باسم مي الحجة الكريمة فيخلد اسمها فيه ،
ويبقى اثرًا ناطقًا للنساء اللواتي عززن الفكرة وسعين لتنفيذها عملياً - مبرهنات على
قدرهن قدر النساء العاملات على رفع اسم النهضة النسائية ودفعها الى الامام خطوات
سريعات ، مظاهرات سرورهن الاكيد وشكرهن العيق لرجال الحكومة الذين
سهلوا علمن والذين يشاركونهن في اكرام اختن مي الادبية العربية ، مي الشعلة الالهية
المقدسة ، مي النابغة العبقريّة فتاة الشرق ابنة لبنان وربيبة مصر التي ادت رسالتها على
اكمل وجه ، وخلقت لنفسها جناحين خلقت بهما في سماء الانسانية وفي آفاق واسعة من
الالهام اوصلها الى قمة المجد - تعلن ذلك كتبها التي جمعتها هذه المكتبة الوطنية ،
فن شاء من الحاضرين ان يتعرف زيادة الى مي فيطالع نفاثاتها من روحها وآثاره
فيها التي دمقتها بنار ونور ، نار تمحّص ونور يضي .

فلتهنأ روحك يا مي فنحن علىذكرك مقيات وعلى عهدك مواظبات .
نامي الى جانب هؤلاء الابطال ، فالنوم يقظة في ظلمهم ، واليقظة حياة وخلاود .



عبد الاستقلال

اذيع من محطة الاذاعة اللبنانية

يشكر الاتحاد النسائي اللبناني العربي للاذاعة اشراكها المرأة في هذا العيد السعيد عيد الجمهورية اللبنانية المستقلة ، شاعرة انها الجزء المكمل للرجل ، فيسمح لصوتها الضعيف ان يتعالى ويمتزج بين اصوات اقطاب الرجال ، رؤسائهم وحكامهم ، فيؤلف لحناً موسيقية ، تشدو الانشودة الاولى للذكرى الرائعة لاستقلال لبنان واسترجاعه سيادته وكرامته .

في هذه الفترة منذ ثلاث سنين خلت - سارت في لبنان صيحة ايقظت رجاله ونساءه ، فتعاقدوا وسط الزعازع على بناء عهد جديد واستقلال مجيد - وفي مثل هذا اليوم تنازل الرجل عن بعض من افانيته وصادق على ألا موسيقى مترنة ولا انغام عذبة يعنق لها المرء ويضطرب لها السامعون - ويعترفون بحسن توقيعها وائتلافها وتأثيرها في النفوس والقلوب ان فقد منها وتر واحد - لذلك سار الرجل والمرأة يداً بيد ينشدان اغنية الاستقلال والكرامة - ويشيدان الاسس لبناء وطن عزيز غالى لا شريك لهما فيه غير النضال في سبيل الحرية ، فلا تبقى البلاد مشاعاً لكل غريب - يحطّان خطوطها الكهرى لتبرز القومية الصحيحة المبنية على ائبل الاخلاق واسمى القيم .

وفي مثل هذا اليوم تمثل الامل الباسم في اللاحق بالامم العريقة - فسار الركب في هذا اليم الزاخر تقوده يد ربان ماهر احسن القيادة ، وبدأ بازالة الحواجز والسدود - فسارت السفينة تتخطى بد البحر وجزره - الى ان قاربت الوصول الى الميناء الامين .

وإذا لبنان الجبل الاسم، بعد ان ادمن على الاتكال، وهو مكبل بقيود الانتدابات والوصايات ينعتق فجأة ويمارس حقه في الحرية وفي السيادة ، وتسلم زمام اموره بيديه فكان مجلياً حقاً .

وفي هذا اليوم تتجلى في رؤوسنا تيارات فكرية، رمتنا لها صوراً ومشاهد يحدونا امل مشع وقلوب رحبة لان نسعى افراداً وجماعات لارجاع عزنا التليد ومجدنا الغابر وترسم لنا هذه التيارات الفكرية التي تشع في مماء امالنا، تعاوناً وثيقاً في بناء لبنان الحديث ، تضم اهدافنا ومساعدتنا لتعزيز هذا المجتمع وتحسينه ، لحيره واصلاحه ، وضم عناصرنا وطوائفنا في صعيد واحد فلا ترزعزعا التفارقة ، بل يزيدها اشراقاً الاتحاد الذي تشدو فيه قوادنا وافرادنا رجالنا ونساءنا على السواء ، نعم والنساء ايضاً لان كل عمل لا يقوم على اكتاف الفريقين فهو عمل مبتور .

اولم يكن لرنه اصوات النساء لثلاث سنين خلت سحر ، ولشعورهن بالواجب ويقظتهن صحيحة ، انبعثت على اثرها صيحات الرجال ، وانبعثت راية الجهاد تهادي في افق لبنان - راية حرورته من العبودية ومن التذبذب ، فخلق لنفسه راية الارزة الحرة التي خفتت في كل بلاد العالم المتمدن حيث يدعو ممثلوه للتعرف الى مولاته وقيمه ، وحيث ادهش العالم هذا الفريق من الرجال بسعة اضطلاعهم وذكاؤه وعبقريته ، وحيث شارك شقيقاته العربيات حل المشاكل ، وابلاغ رسالة لبنان الفكرية والدفاع عن حق فلسطين السليب .

هذا العيد هو عيد الحرية الاكبر ، الذي حررنا من الخنوع والاستسلام ، فرأينا بلادنا بايدينا ووطننا حراً كسائر الاوطان يشارك بكل طلائع العقد العالمية، ويجلو كربة النفوس ، ويعتلي مركزه الاممي بين القادة والزعماء.

وهل كالحرية ما يسير الحياة، فتدب فيها الروح مرحلة فضاضة ، لا يقف في سبيلها استعباد ولا عدوان ولا تضليل، فهي كلمة والهواء للبشر، لا حياة لهم بدونها ، تكمن احياناً بشعب لاسباب قاهرة تتسلط عليه ولكنها تعود لتحمي وتردهر ما دام اوارها يتغير في نفوسهم فتعمل بوحياها الصادق الابي، لتصل الى قيمها العليا واهدافها السامية .

فكيف بلبنان منبع الحريات ومهد الديانات والروحيات ، الا يجوز ان يبعث السلام منه ، فتبقى له تلك الصفة الروحية الفريدة وذلك التفوق ، فتسطع انواره وتنبثق على العالم كله ديانة جديدة تسحق باسقتها يواعث التفرقة ، وتضم الاديان والعناصر والاجناس والالوان تتمثل بانسانية شاملة واتحاد عام فريد يبدأ بنوه باعتناقها والتبشير بها .

وفي هذا العيد تتجدد امال المرأة فتزجو ان تحقق امانيتها وتستغل إمكاناتها لتبهرن بروحها وقلبها على هذا الركب السائر بلبنانها الغالي الى الحرية والسلام ، هذا الركب الذي هو شطر من نفسها وجزء من قلبها ، والذي يقدم له الاتحاد النسائي اللبناني العربي قبانته ويرفعها اولاً الى فضاة رئيس الجمهورية المحبوب والى حكومته الكريمة .

عاش لبنان حراً عزيزاً لاجيال ودهور .

زينة للملك فيصل بعبدته ألفي بالاذاعة

ايها السادة والسيدات

يطيب لي هذا الموقف ، ويلاً قلبي الحبور ان اكون في عداد المهنيين عن نفسي وعن اخواتي ، اعضاء الاتحاد النسائي اللبناني العربي ، فنقدم تهنيتنا القلبية وتهانينا الخاصة ، مرفوعة على جناح الاثير ، معطرة بنسيمات الارز ، مجد لبنان وعنوان علمه الحالد ، الى الملك الفتى المحبوب ، ملك البلاد العراقية وشعب الرافدين ، مهنات رجال حكومته البواسل الاوفياء بعيد ملكهم السعيد ، هذه الحكومة الكريمة وصيها الامين ، ومعالى مفوضيها الاماتل ، الذين لن ننسى مواقفهم المشرفة التي قلدوا اعتناقنا بها في ازمانتنا المتتابعة ، وجددوا في نفوسنا الامل الوثاب الى الاستقلال والحرية ، هي ايام يسجل في طياتها حب الشقيقات العربيات لبعضهن - وتفانيهن في الخدمة والوجود ، وفي الاخلاص والعمل .

وها نحن في الربيع الجميل تشرق شمسه ، وتتلألأ انواره ، وترهو ازهاره ورياحينه فتضوع الارجاء بعبيدها الشذي وجمالها الفتان ، ويزيد في اشراق هذا الربيع البهيج ، عيد مولد جلالة ملك العراق فيصل الثاني ، وهو في اول ربيع الحياة وفي مطلعها ، برعاً عاطراً جذاباً ستفتتح اكمامه ، ويزيد رواه ومجده بسهر سمو الوصي الكريم ، والام المتقفة العطوف . فيبعث بنا الامل البسام بان يتخطى جلالتيه ربيع الحياة وخريفها وشتائها دون ان يشعر بتقلباتها ، بل تبقى حياته ربيعاً زاهراً ، مقروناً بالصحة والهناء .

وهل كثير علينا ان نأمل وان نصبو والمملك فيصل الثاني سليل البيت الكريم

الهاشمي وحفيد فيصل الاول ، ملك سوريا وملك العراق وباني مجده ، ملك القلوب
بتمقله وكريم اخلاقه ، بثبت جنانه ، ونبل غاياته ، نحو بلادته ونحو العروبة جمعاً ،
وابن للمغفور له غازي الاول ، الملك الشاب الهام الذي لم يتح له الزمان ليزيد في نشاط
وعزم واجتهاد وغيرة ، بدأ سني ملكه بها .

ومن كان هذا نسبه وهذه سلالته ، وفصل الاول جده فليس غريباً ان يكون
المستقبل له زاهراً والعالم العربي موالياً والامال معقودة عليه ، والقلوب باحِب ترونو اليه .
فقد عبد له جده الطريق ، ومهد له الاخاديد ، وشقي ليسعد وتحمل المكاره
ببطولة الجبايرة ليزيلها من امام ولده وحفيده وبلادته فخلد فيها - وبعث بحفيده .

فيصل الاول الذي قال فيه الريحاني رحمت الله عليه

« كنت في الدهاء معاوية ، وفي الصبر والاباء الشريف الرضي ،

كنت في الحلم صنو الرسول ، وفي الوداعة اخا الناصري »

فلا عجب ان عظم رجائنا وزادتنا الايام وثوقاً بنا نأمل ، وان نتمنى لجلالة صاحب
العيد كل ماتتمناه الامهات لفلذ اكبادهن من السعد والمجد والهناء .

عاش صاحب العيد الملك فيصل الثاني - عاش العراق - وعاش لبنان .

المونوبول

القي في المركز البطريركي في بكركي

يا صاحب الغبطة ويا رجا. البلاد

كثيراً ما يكون الاحوال القاسية حسناً يا مولاي ، وها هي احداها تقودنا الى ان نتعرف الى ذاتكم الكريمة ، ونمثل بين يدي الاب الحنون والسيد الغيور متحدي القلوب والكلمة على اختلاف الملل والنحل نؤيدكم في مطلبكم الحازم ، بشأن المونوبول ونشكر لكم موقفكم المشرف ونبسط لكم بعضاً من امانينا ، عليكم تساعدوننا على تحقيقها بنا لكم من قوة وما لكلمتكم من نفوذ .

هذا الوفد يا مولاي يمثل الاتحاد النسائي العربي ، وهو كهاترون يضم قسماً من خيرة نساء البلاد الراقيات يسعين بكل قواهن لتسهيل الحياة الشاقة على الرجال حاملات بايديهن مشاعل الرحمة والرجاء .

لقد درس هذا الاتحاد منذ شهرين ما للمونوبول من سيئات وما لشروطه من تشديد ورأى ان آخر لقمة في فم هذا الشعب المسكين ستززع منه تعطى غنيمة باردة لسواه ، فاستنكر واحتج مقدماً احتجاجه للعميد السامي ، وتوالت الاحتجاجات من كل هيئات البلاد على اختلاف عناصرها ، انما كانت كل هذه الاصوات تذهب مع الصدى الى اللانهاية .

الى ان ارسل الله اماماً تعلق كل البلاد على غيرته ، ورأت خلاصها سيكون على يديه ، فاصبح ذكره مل. الامتاع ومل. النفوس ، يتغنى الكبير والصغير بمدحه وثنائه

وقامت وفود البلاد تخرج الى حيث نصب لهم عصا موسى الشافية من وباء. كاد يقضي على ما تبقى من امال في تحسين موارد البلاد ، وها المرأة تنجو نحوهم ، وتخرج وتؤمن بحسن النتيجة وهي تنظر الى هذا الصرح مؤمنة بأنه سينبعث منه نور ينير سبيل القانطين .

اننا نظيركم يا مولاي نشجب كل احتكار يجعل الضعيف العوبة بين يدي المحتكر القوي — وكفانا ما رأينا من ويلاته ، فها النور والماء روح وحياة الناس بين يدي الشركات تتلاعب بمقدراتها كيفما تشاء . وتجرحهم منها متى تشاء . مع ان هذين العنصرين هما عادة في بلاد الناس تحت سلطة بلدياتها التي تعيد ارباحها الى تحسينها . لا تتضخم صناديق المحتكرين . ولقد مرت بنا ايام احتجاجنا واعتصمنا ، واذ طال بنا الامر اذعنا لحكمهم على ان يخفضوا اسعار النور بعد حين ، انما لين عودنا سؤل لهم امتهاننا فاعرضوا عن الوفاء . واخذوا يتدرجون في الاحتكارات واحد بعد واحد حتى توصلنا الى النفليات والى الحج والبتزين . وصدق فينا قول القائل :

كأليس في البداء يقتلها الظأ والماء فوق ظهورها محمول

» .. ان من غايات الاتحاد النسائي العربي يا مولاي النظر في الاقتصاديات ، وقد بحث الحالة الاقتصادية في مؤتمره الذي اقامه في اواخر ايار سنة ١٩٣٤ بحثاً قرر فيه المطالبة بتخفيض رسوم الجمارك والغاء الكوبرا تيف ، وقام وفده بما عهد اليه ، فقابل المفوض السامي الذي رحب به ووعدته خيراً ، وكان ان الغي الكوبرا تيف بعد حين قصير فانتعشت الامال ، ولكن لم يطل الامر حتى رجع الحال الى ما كان عليه بفضل البعض من محبي المنفعة الخاصة اذ ابوا على العميد اتباع ضميره وعدله .

» .. اما رسوم الجمارك فهي علة العلل وآفة الحالة الاقتصادية وسبب رئيسي من اسبابها الاولى فقد اعرض عن النظر في امرها ، حتى انها كانت تراد احياناً ، على بعض الاصناف الضرورية . واصبحت مواردنا كثيرة تضاف الى صندوق المصالح المشتركة دون ان يكون لنا منها نصيب ، ولو اعطيت البلاد حصتها وانفقتها على المشاريع الاقتصادية لما وجد هذا الضيق المستولي على البلاد من اقصاها الى اقصاها ، ولما دب اليأس الى نفوس التجار وقد قادتهم الازمة واحداً تلو الآخر الى الافلاس ، وكثيراً

ما دفعت بالشيبة الراقية اما الى الانتحار او الى الموبقات ، والبطالة ، محجلة للشر .
ولقد كان بين مقررات مؤتمراتنا السابقة ، الطلب من اولي الامر مراقبة السينافيهما
ما فيها من الضرر الاخلاقي على الناشئة الغضة ، والغاء بيوت البغاء التي قضت على كيان
عائلات كثيرة بما جلبه لروادها من اوبئة اتعست زوجات وجنت على البنين . اوليست
هذه النقاط مسؤولة عنها حكومة البلاد الوطنية او هل نجور على حكومتنا ونوابنا
ولا سلطة لهم تحولهم حقاً في المنع والابقاء ، وحياتنا الدستورية معدمة ، ولا صلاحيات
في ايديهم تحولنا حق ملامتهم وعملهم .

وهل يصدق ان فرنسا التي تعبدناها والتي انبثق نور الحرية من فكرة ابنائها في
الجيل التاسع عشر تنزع اليوم في الجيل العشرين كل حرية ، ممن التجأوا اليها طالبين منها
ان تدربهم على مبادئها الحرة

اننا نربأ بها ان تقف منا هذا الموقف ؟ وها صوت الافرنسي الحر بيير اليب ير
في آذاننا اذ يناشد قومه بان ينظر الى مطالب سوريا ولبنان ويسعى في تحسين اقتصادتها
ويدلل لهم بالطرق الواجب اتباعها خير الفريقين ، ونسمع على اثر مطالبه هذه ، صوت
المسيو سارو مينشه لصراحته وحماسته .

وهل نلام ايها السيد ان دفعتنا غرة نفوسنا للشكوى والتذمر ، وهل من الوطنية
السكوت واللين والسلام ، وها مدام مالاتير سيلية الفرنسية ثابتة فرنسا في جمعية الامم
تنادي بجحاسة فوق احد منابر بيروت ، بان لاسلام في نفوس لا تحب اوطانها اولاً وتسعى
خيراً واسعادها .

هذه امانينا ايها السيد النبيل بسطناها لمقامكم الرفيع معلنات لكم تأييد الاتحاد
النسائي العربي لكم في موقفكم الشريف ، راجيات مواصلة السعي في المطالبة بهذه
الاماني ، واثمانا وطيد باننا سننال ما نتمنى على يدكم في القريب العاجل انشاء الله .

صوت صارخ

خارج من قلب ام سنة ١٩٣٨

الايام ايام انتخابات والتطبيق قائم من كل ناحية - والوعد يسرف فيها المعدون انفسهم لاعتلاء الكرسي وابق سيارت المرشحين انفسهم تقلق الراحة ايملاً نهائياً - ولكن هل فكر اسياذنا الرجال نواب الغد - في هذه المرحلة الدقيقة ان يسمحنوا على نفوس الناهبين بالاعمال - لا بالوعد .

والمرأة - المرأة المسكينة لا عمل لها في هذه المعركة على زعمهم سوى التفرج والتصفيق والمؤاساة - مع انني اؤكد لهؤلاء الاسياد بان التي تدير الحركة هي المرأة - هي لا سواها ربة المعمة - انا واحدة من الاف النساء ، لي زوج واربعة بنين فيهم الكفاءة كلها للانتخاب عدا ما يتبعني من عائلتي الكبيرة من شباب راق - واحسب نفسي - دون مغالاة - بعض المقدرة على تحويلهم عن هذا لذاك - والذي يهمني كما يهم سواي من اخواني من زاه صالحاً للعمل المنتج - لم يعد يهتنا نحن النساء الخبز - وهو غذاء الجسد - اذ ليس بالخبز وحده يحيا الانسان - قدر ما يهتنا المحافظة على الارواح - هذه الارواح الغالية الغريزة المقطوعة من قلوبنا - الحيات تقتك باولادنا هذه الحى التيفوئدية وحوادثها المريعة ، هذه الحى الغدّارة التي تقضي على اصح الاجسام وامنعها - قال لنا الاطباء امنعوا الحُضار عن اولادكم والبقول وما فيها من غذاء وفيتامينات ، او اغسلوها بالمواد القاتلة لكي تصونوا حياتهم ، وقد فعلنا مرغين - فتسرب الداء من غفلة البلديات واهمالها -

ابن رجالها تلصص هاته القلوب المغذية فتبلسم جراحها وتحنف الدموع - دموع
الامهات الثاكلات وتعيد لمن بعض الطمأنينة والامل ، واين نحن ، والرجال غافلون
الا عن مصالحهم الخاصة يتأهبون للمعارك الانتحائية .

لبنان الجبل الاشم نفخر فيه على كل جبال العالم باعتدال هوائه وعليل مائه ونقاء
سمائه وبديع مناظره - لبنان الجبل المحبوب والمصيف اللامثيل له ، يصبح اليوم باهمال
ابنائنه عشاً للحميات وموطناً لها - والشكوى عامة بين المصطفين من ذاك ، ومن طرقاته
ولا امان لهم على اولادهم ، ولا رصيف يحمي صغارهم من تهجم السيارات وسرعتها -
ولو وقف الحال عند هذا الحد لسكننا بانتظار نتيجة الانتخابات ، والرجال في قلب المعركة
وقلوبهم تصطك هلعاً وخوفاً من سوء المصير - ولكن ان تتأبها الحمى وتفجع الامهات وتدمى
قلوب الاباء ، رزقك مكتوفي الايدي امام هذه المشاهد الدامية فهذا كثير علينا تحمله .

ها توالي الرجل ايها الرجال ذا القلب الحساس الذي يتزلزلي بغيره بنفسي هذه
الموجعات ، ويشعر بها ويداويها ، وانا اضمن له منات الناجين - هاتوا لي هذا الرجل الذي
يضع في قلبه ، ويصمم بنفسه خدمة بلاده ولو قامت اهل الارض ضده ، هاتوا لي من
لا يفكر بتسويد البيانات والمناهج ليبقيها حياً على ورق - هاتوا لي هذا الرجل الذي
يعطف على الشعب كمطف الوالد ، فيخفف ويلاته باخلاصه ويلبس الامه بنفسه - فان
وجد ، فما نحن مستعدون لمساعدته ورفعنا الى العلاء نائباً عن قلوب جزعة ملتاعة - والا
فليتنح الرجال وليفسحوا مجالا للنساء - اقولها بجرأة - نعم للمرأة التي تشعر وتعلم وتحنو
وتعطف وتود ان تنظر للحقيقة - الحقيقة المرأة التي تراها ، تكاد تقضي على حياة الآلاف
من الشعب البائس - فتجارب الغلاء والامراض - واهمال البلديات والاحتكارات
والوعود العرقية - ولا تترك الرجال سبيلاً للتدذذ في تمثيل مأساة يعيدون فصولها المرة
تلو الاخرى بينما نحن عنها سكوت .

العادات والافضاد

تلي في المؤتمر النسائي سنة ١٩٣٨

اننا اجتمعنا هنا للبحث في امور تهيه لنهضتنا النسائية سبيلاً مستقيمة . سبيل الحياة القوية . اسوة بسوانا من الامم الراقية - ولا بد من توطئة لموضوعي .

كل منا تنزع الى التفكير بتبديل النظم والعادات التي كانت ولا تزال حجر عثرة في سبيل تقدمنا الفكري والعملي - فهل لنا ايمان وطيد باننا قادرات على الاصلاح ونبذ الضار وابقاء الانسب تبعاً لسنة النشوء والارتقاء . فان كان لنا تلك الثقة وذلك الايمان اضطروا في نفوسنا تلك الشرارة الالهية وانتشرت متصلة بمن جاورنا من اهل ومعارف - ومنهم الى الغير فيؤمنون ايماننا وتسود بينهم تلك الجراءة على تحطيم العادات الضارة وابدالها بما هو افضل .

وكما يقول احد الامثال - لا يصل الانسان الى حديقة النجاح دون ان يمر بمحطات التعب والفشل والياس . ولكن الذي يتذرع للوصول اليها بارادة قوية لا يطيل الاقامة في تلك المحطات .

ولعل البعض منكم يعارضني في كيف يتسنى لنا ان نغير عادات ونقلب تقاليد وليس لنا من الحقوق ما يكفي لتمكيننا من القيام بمثل هذه المهمة - فمع احترامي لزعمهن هذا اقول - ان المرأة متمتعة بكثير من الحقوق التي تدعي فقدانها . وارى من الواجب عليها قبل ان تطالب بالمهضوم منها ان تتحرر من قيود العادات التي هي

مكبلة بها - وان تقوم بقسطها من الحياة وواجبها ازاء الهية والعمران

اننا نرى الاوربيات وقد تصدرن قاعات البرلمان ننظر اليهن فنشبه بدعواهن هذه التي تليق بهن دوننا - ولم ينلن تلك الحقوق ، قبل ان جزنا محطات التعب والفشل واليأس . وقبل ان نقلابن في دوائر الاعمال والمصالح العمومية - وقبل ان كن اول كل شيء امهات وربات بيوت - اتمن واجباتهن نحو العائلة ونظمنا اوقاتهن حتى وجدن متسعاً لكل عمل يعملنه .

اما نحن فندير مسيرات لا مخيرات - فلا نظام يحدد لنا اوقاتنا وهي بايدينا ان شئنا انتظمت وسارت باعمالنا الى اصلاح ما فسد من عادات قديمة لم تعد تصلح لعصر جديد ، تطورت فيه الافكار وتبدلت عادات اهلها لما هو خير المجتمع الانساني والعادات التي تضر بالمجتمع ، هي التي تدعو الى الاسراف فتؤول الى خراب الفرد والمائلة والامة وهي كثيرة ولكني اقتصر على بعضها واختصرت في تشريحها ما قدرت

وهي عاداتنا في المآثم - في الافراح - في الاقتصاد المنزلي - في التربية - وكلها تدخل ضمن عادات افناها فلا نقبل عنها بديلاً مع معرفتنا باضرارها وما ينجم عن اتباعنا ايها من الخطر المحدق باقتصادياتنا ونحن على ما نعلم من سوء الحالة واشتداد الازمة المالية التي تسكاد تفضي بالبلاد وتجارتها الى ايدي الغرباء.

عاداتنا في المآثم

وهذه قديمة لا تزال نسير بموجبها كما سنمها لنا اجدادنا - كانوا يقولون ذهب الغالي فلا اسف على الرخيص . او ننسى ان الحاجيات كانت رخيصة جداً ، فكان لهم ان لا يأسفوا لانهم بقليل من المال كانوا يسدون العجز . اما الان وقد اصبحت الحاجيات بمنتهى الغلاء فان ذهب الغالي - ثم المال وهو غال - فحياتكم الباقية بالاحياء الباقين .

الولائم التي تقام في يوم المآثم وفي يوم التاسع ، ويوم الاربعين والمبالغ التي تنفق في

سبيل تشجيع الجنابة والملابس وسواها تدعو الى ارهاق العائلة بالدين وتصبح اداة
لحارب الاسرة واذلالها فتزدوج المصيبة بالحال والمآل - ومن منكم لا تقدر ان
تعرض في مخيلتها صورة واقعية لمن اودى بهم الشقاء بسبب حوادث كهذه

اما الاسراف بالصحبة فكل من تعلمن عاداتنا التي تدعو الى بقاء الخريجات اشهر
وسنين في البيت، بعيدات عن كل سلوة وتزهة وحديث يجلو الهم - حتى انهن ليمنعن
عن مماع الموسيقى تلك النغمات السماوية التي تلمس العاطفة وتتغلغل في اعماق النفس
فتنشطها للحياة والعمل . ولا يقتصر الامر على هذا فقط بل يتعداه الى حرمان كل
اسرة قربية من الاسرة المحزونة حق التمتع بتلك اللذة التي تساعده في تسكين آلام
الخزين اكثر من الف كلمة تعزية .

مع ان الرجال لا يمتنعون عن مثل هذا بل يتمتعون كما يشاؤون دون حرج ولا
تثريب . ولا يغرب عنا ما يلحق العائلة من الحيف الذي تظهر اثاره في صحة افرادها
فلننطلق اذاً من هذه القيود ولنضع اشارة الحداد كالرجال لا على ايدينا فحسب ،
بل بطريقة نبتدعها تكون اسلم اقتصاداً - لنخفف من غلوائنا بالتبذير ولنذخر
ما ننفقه في سبيل الظهور - قاصف الظهور - لاولادنا وراحة العائلة .

عاداتنا في الافراح

المجتمع الآن ينشأ من فتياننا المتطلبات حياة راحة ورفاهية واسراف - لذلك قل
عدد طالبي الزواج ولا سبيل لنا لملامة الرجال ان احجموا عن ذلك المركب الحشن -
لان الفتاة تشتد على طالب يدها تقديم بيت مفروش فرشاً ابهة ومجد بدون
رخمة ولا شفقة على ذاك الذي قضى حياته بتعب واجهاد ، آملاً ان ينال جزاء لاتمايه
ومجازاته ، رفيقة لحياته تكون له معينة وشريكة ، فاذا به يرى امرأة جاهلة همها
المفروشات والملبوسات والمجوهرات والخدمات - تستترف جيوبه باسرافها وتضحي
بثروته على مذابح الطيش والحفة والملاهي . وهي تقبل بن كان له ضعفا عمرها واكثر
بشرط ان يكون لديه المال الكثير والافوتوموبيل الفخم والمستقبل لله .

فهل يلام الرجل ان طلب البائنة لشريكته بالارباح فقط . ليستعين بها على راحتها ؟ فتى تصبح المرأة عندنا كالمرأة الافرنسية مثلاً التي وصف لي احد الادباء القدامين حديثاً من فرنسا حالتها في مثل هذا الموقف قال - الفتاة الافرنسية لا تقبل ان يقدم لها الرجل ثروة ومركزاً دون ان يكون لها يد في تأسيسهما ، فهما يتعاهدان بين جدران المدرسة على الوفاء والاخلاص وبناء حياتهما المقبلة بنفسيهما - يخرجان من المدرسة وكل يسعى للكسب والتوفير حتى يتم لهما ما يريدان فيتزوجان - وهناك تبقى المرأة الى جانب الرجل تهتم بمصالحه ، والاقتصاد بكل ما تقدر عليه من لوازم البيت مقدمة لنفسها ولرجلها لاثقة بما يجب ان يصرفا ويوفرا . ويسيران جنباً الى جنب في ميدان الحياة الاكبر فتستمتع باللذة التي تفيضها عليها المسؤولية وحسن القيام بها ويبنيان عشهما معاً متدرجين في تربيته الى ان يصبح قصراً فحماً .

ولقد سألت اديباً آخر قدم مؤخراً من باريس عما يحسن باللبانيات والسوريات اقتباسه عن الافرنسيات قال - الاستقلال الذاتي واحترام المرأة نفسها .

فالافرنسية لها افكارها وميولها واعمالها لا سيطرة للرجل عليها مطلقاً - واذ هي متعلمة تعرف قدر الحرية فلا تتجاوز حدودها فيها بل تقوم بواجبها وتؤدي قسطها من الحياة . تحترم نفسها فيحترمها الرجل ويعمل معها لاعزاز تلك الشخصية ورفعها . وهي اكثر نساء الارض معرفة بفن الاقتصاد المنزلي ، لا تتأخر مهما كان لها من الثروة عن خياطة بدلة وصنع قبة لها ولاولادها بذوق وفن تعجز عنه الاختصاصيات . موفرة ثمن الموديل الكبير لصندوق الاقتصاد العائلي

الاقتصاد المنزلي

البيت وهو مملكة المرأة العليا - كان لنا فيه عادات حسنة اذ كانت المرأة تباهي رفيقاتها باتقانها فنون الطبخ والخياطة وترتيب المنزل - اما الآن فهي تباهي اختها بعدم معرفتها شيئاً من ذلك . ان المرأة الشرقية لم تتبع عادات المرأة الغربية بتعاطي الاشغال العمومية لتجاريها بترك مملكتها المقدسة المختصة بها

مع انها لو جارتها في الانصراف الى الاعمال العامة لما كان في ذلك عذر كاف لها
لاهمال مثل هذه الواجبات المنزلية

علم الاقتصاد المنزلي هو اول ما نطلبه من المرأة، وهذا يعني ان يكون لكل امرأة
ميزانية منظمة فتتفق عن معرفة بحيث لا يكون باب من ، اكثر من باب الى ، حتى
ولا مساوياً له - بل تقتصد قسماً من المال ليوم الحاجة العصيب - وما كان اكثر هذه
الايام العصيبة في سني الحرب الكبرى فشقيت بها العائلات . وما اكثر ما ننسى ونزود
للاسراف الذي تتمخض به الحالة الحاضرة

فالضائقة المالية التي نراها هي ثمرة ذلك الاسراف . يقول احدهم لا ننكر ان
غلاء رسم الكمرك واجور الخازن العالية والضرائب الكثيرة سببت نوعاً ما ارتفاع
حرارة الازمة ، ولكن لا يسعنا الا ان ننظر ايضاً للاسراف الظاهر بين الاهالي
فالسيارات والملاهي والترف والبدخ كل هذه عوامل قوية في اشتداد الازمة والضيقة
وخصوصاً مع خلو البلاد من الصنائع والمنتجات

ولا يخفى علينا امر ازمة الخادومات ، فكل من تشكين قلتهم وسوء خدمتهم -
إذا لمرن فتياتنا على العمل البيتي قبل ان تشتد الازمة وترتفع اجور الخادومات كما في
اوربا واميركا ويقل عددهن حتى تجبر امهات الغد على خدمة انفسهن ، وهن جاهلات
مقتضيات الخدمة البيتية التي لا نديرها اهتمامنا - ومن الواجب ان نخصص لها وقتاً بين
دروس الفتيات في المدارس ، كما تفعل اوربا واميركا اليوم - فلقد قوت في جزء الهلال
الاخير عن مؤتمر التدبير المنزلي الذي اقيم في روما تحت رعاية جلالة ملك ايطاليا -
والذي حضره خمسة آلاف من رجال ونساء . وقد ارسلت مصر مندوبتين من قبلها
الآنستين املي عبد المسيح المفتشة في وزارة المعارف وفاطمة فهسي من معلمات مدرسة
بولاق فكانتا موضع رعاية لجان المؤتمر وجميع اعضائه فتكلمت احدهما في ان التعليم
المنزلي والصحي والاجتماعي هو اساس التعليم العام للفتاة المصرية في مكافحة غلاء
المعيشة .

ولن اذكر لكن اعماء الموضوعات التي القتها المندوبات وتناول المؤتمر النظر

فيها فهي كثيرة وكلها تدور حول التدبير المنزلي واهميته في حياة المرأة واخلاقها ووجوب نشره وتأييده .

ومما يقوله الهلال - ان ليس التعليم المنزلي غاية بل هو احسن الوسائل لتنمية مواهب الفتيات الطبيعية ويحيطي . من يظنه عملاً محضاً لانه مؤسس على عدة علوم مثل العلم الاجتماعي و علم الصحة الشخصي ويدخل فيه التمريض والاسعاف ومبادئ العلاج و علم النفس وتربية الاطفال والتربية الوطنية والحلقة والدينية - وزراعة البساتين و انتاج الحضر والفاكهة والرسم وعمل الخزاف والطهي واعداد الطعام وتنظيف المنازل وتوزيع الاعمال الخ

ولا تدرس الاعمال المنزلية كاعمال محضة بل تستخدم الاساليب التي تجعل الفتيات يعلمن الفكر والعقل . وتلفت الانظار الى رشاقة الحركة في انشاء العمل والى حسن الاسلوب .

ولقد خصص محل كبير للمعروضات من كل مملكة وهي كثيرة ، انما الذي لفت نظري بين ما قرأته عن تلك المعروضات - ما عرضه ايطاليا ، وهو اثاث منزل كامل بشمن اقل من سبعين جنيهاً تظهر بطريقة عملية ان تأسيس المنزل متيسر لكل فتاة مدبرة .

من هنا نرى شدة اهتمام الاوربيين والاميركيين في فن التدبير المنزلي وجعلهم اياه من الفنون الضرورية للفتيات - اما نحن وليس في مدارس البنات عندنا مثل هذا الاهتمام فلا اقل من ان نلقنه فتياتنا في البيوت الى ان تقرر مدارس الاناث في جملة فروعها التدريسية .

وتتطلب المرأة بلجاجة من رجلها ابا كان ام اخاً ام زوجاً اطلعها على حقيقة ماليته لتنفق عن تعقل لان اغفالننا للداخل يحرق علينا احياناً خراب البيوت

نسيه . الظن احياناً ان رأينا من رجالنا تكتمنا في هذا الشأن - فالرجل وهو العزيز النفس الميال بغريزته للاعتزاز والاعتداد امام المرأة بقواه ومنها المال يأنف

أحياناً أن يخبرها الحقيقة أما خوفاً من من احتقارها له أن قلت ذات يسده أو من اسرافها وبذخها أن كثرت فلتستعمل الحكمة وتدعه يشعر بعطفها عليه والغيرة على مصالحه فيشتق بها ويشاركها في أرائها وتدبيرها

أما وقد خلقت المرأة لتكون معيناً للرجل وله عمله خارج البيت يتقنه ويدخل عليه المستحدثات فقد وجب عاينها أن تتقن عملها بدورها وتعدده كفن راق، يلزمه عناية وتفوق واختراع، جاعلة البيت جنة بذوقها واطفها وحديقة يانعة يأنس إليها الرجل . فيرى محط آماله ساهرة على خدمة بيتها بجذل - مخترعة أساليب السرور - مزيلة كل عثرة من عادات قديمة وتقاليد مضرّة تقودها الى الاسراف

عادتنا في التربية

اتقدر تلك المرأة أن تدعي علم التربية أو معرفة معنى الامومة وهي تساعد ولدها على اخفاء عملة الشائن عن ابيه ببقائه ليلة بكاملها اسير الطاولة الخضراء - اسير القمار - مقوض العيال - الا تعلم انها تسجل بيدها تعاسة ولدها ، وتقضي على حياة قلدة كبدها بالشقاء .

واختها تلك التي تسكت عن تضيية ولدها ليالي بتمامها في الملاهي وبيوت الشر مخفية ذلك عن زوجها، كي لا تزعجه على قولها وتسهل لولدها الرجوع في ساعات متأخرة سراً عن ابيه .

كثيرات يفعلن فعل هاتين المرأتين وما عليهن ملام - فاهي الا عادات في التربية استقرت في نفوسنا نحن الشرقيات أفهمت الامهات ان عليهن ان يسهلن لاولادهن طارق التمتع بالملذات على غفلة من ابائهم الظالمين

هنا تضع حقوقنا لاننا نتخلي عنها من تلقاء انفسنا - هذا حقاك يا اختي في التربية فلا تضيعي به منزلتك امام اولادك بل تبقى مصونة مكرمة - فان ذكر اولادك حقوق المرأة عندما يتفهمون الحياة اكثر، يتذكرون امهاتهم وما لهن من الفضل فيحنون رؤوسهم احتراماً لذكراهن ، وكل الرجال العظام الذين ربتهم امهاتهم

بية حسنة كانوا في كتاباتهم واعمالهم نصراء المرأة وممهدين لها سبل الرقي والمساواة
ومن عادتنا المضرة في التربية عدم تعاطي المرأة عملاً من الاعمال مهما كانت حاجة
العائلة العائلة اليها ماسة

كتبت مسز مينور وهي رئيسة جمعية بنات الثورة الاميركية - اعظم واقدر
عمل في الحياة للمرأة هو ان تكون اما صالحة لها عدة اولاد تشتغل بتربيتهم لكي
يشبوا رجالا ونساء ينفعون الامة - فاذا كان في مقدورها ان تشتغل بعض اشغال
بدون ان تهمل هذا الواجب الاول - فلست ارى ما يمنعها من ذلك - وكثيراً ما
تريد المرأة وفرة الحياة العائلية بما تجلبه اليها من تجاربها في الخارج

حسن ان تعمل المرأة اليوم اعمالا تلائم طبيعتها ومحيطها ويثبتها فوجودها في
الاسواق الى جانب الرجل وهو لم يألف هذه العادة ولم يتهدب عليها ، لمن المحطات
لهذا المسعى - انما لها ان تشتغل ضمن بيتها بالفنون الجميلة التي تقدر ان تتعاطاها وتحفظ
معهها استقلالها الشخصي واحترامها الذاتي .

ولماذا لا نرى فتيات متعلات يتقن فن الخياطة وهو لعري اهم انواع الاشغال
واكثرها ربحاً للاقبال والغلاء في اجوره . فلو سارت بنظام وترتيب لا تعد دون ان
تفي - وهذه آفة هذه المهنة - حازت نجاحاً واقبالاً وتوسعت مداركها للتفنن فيه -
ولنقل مثل ذلك عن موديسات البرانيط - وكهن من الاجنبيات يأخذن مالنا
ويضحكن في سرهن لجهلنا - كل قبعة نترى بها اليوم تساوي نصف ثمنها - والنصف
الآخر ان لم يكن اكثر مريح لجيوبهن

ومثل هذا كثير كالتصوير والموسيقى والطب والكتابة والتعليم الى ان يتسنى
للامة فرصة اعم وتهديب اوفى ، ففتعاطي المرأة الاعمال خارج البيت ولا تبقى عالة على
عائلتها او المجتمع ان هي لم تتزوج او لم يكن لها معين من الرجال .
واذ نرى بلادنا تجتاز في مجاهل التطور بين الحديث والقديم ونحن بين كفتي الميزان
هذا الميزان الذي تزن به الامم الحية الشعوب المستضعفة - فاما ان ترفعها الى مصافها
او تهبط بها الى طبقات الشعوب المهجية المقلدة .

هنا يبتدىء عمل المرأة في صيانة ذلك الميزان من العبث به ورجحان كفة الملائم على الضار . فتسير نحو غاية في الحياة كي لا يقع التشويش حيث لا نظام ولا مرمى تسدد اليه خطواتها ، ولا تعود بالفشل من سوء ادارة وعدم توحيد كلمة .

ومن انا يا سيداتي بغير المؤتمر النسائي من ملجأ نلجأ اليه عند الحاجة ونشكو سوء عادات ساعدت على خراب الامة اقتصادياً ونحن نظنها صغيرة تافهة . ولكنها صورة لسواها وهي كثيرة - خصصت منها القليل آملة ان يعيرها سيدات المؤتمر انتباهاً فيمشن الدعوة في محاربتها واصلاحها اما في نشرات تطبع وتوزع على الامة مبينة وجوب اتباع العادات النافعة التي تعمل في انهاض الامة اقتصادياً وتساعدنا في غرس مباديء الاستقلال الذاتي والحرية الفكرية . او بطرق اخرى اشد تأثيراً . كسن نظام تتبعه كل عضو من اعضاء الجمعيات الداخلة تحت لواء الاتحاد وتسير عليه . ويكون في ذلك النظام ما يقضي بالاعتدال في نفقات المآتم وتكاليفها وعاداتها . وفي نفقات الافراح وتخفيض مطالب الفتيات فيها وما يوجب مراعاة حرية الاقتصاد المنزلي من حيث ميزانيته في كل منزل حسباً تقتضيه الحالة ومطالبة رئيسات مدارس الاناث باضافة علم التدبير المنزلي الى برامجها رسمياً واتباع قواعد التربية الصحيحة بحيث تنسى العادات الضارة الداعية الى الخط من كرامة المرأة وتضييع حقوقها امام عائلتها والمجتمع اذا ما شعرت المرأة بهذه المسؤولية الملقاة على عاتقها . وعلمت ما لها من حقوق وما عليها من الواجبات نحو العائلة البشرية نفقت غبار العادات الداعية الى الاسراف وظهرت بمظهر القوة والرضى بان تقدم للوطن ثمار جهودها اولاداً اصحاء الاجسام والعقول والمبادئ .

وعلى الاتحاد النسوى يتوقف كل عمل جليل يعود على الامة بالخير - ومن هذا المعمل - معمل الامة النسائي الجامع لفئة من ارقى سيدات سوريا ولبنان - وفيه العقول النيرة والفكر الثاقب - وفيه العاطفة الحفاقة حباً بالاصلاح - وفيه الاقدام على جلائل الاعمال - وفيه القلوب النقية الشاعرة والمؤاسية - وفيه اليد الكريمة التي لا تمذ الا للخير . نطلب ان تقرن الاقوال بالاعمال ويبتدأ بتنفيذها بما امكن من السرعة لتعلم الامة اننا نسير باخلاص الى الاصلاح

نشكركم السيرة نبجلا صعب

بمناسبة انعام الحكومة عليها بوسام الارز

يا صاحب الدولة - ايها السادة :

هو سرور للاتحاد النسائي اللبناني العربي وفخر للمرأة ان تحتفي باخت لها قدر الرجل فضلها ولو بعد حين ، فاصدر المسؤولون من الحكومة مرسوماً يزين ذلك الصدر الذي لم يزدته اتساعاً ، بل يزيده حماسة وغيرة واندفاعاً نحو المثل العليا والاهداف السامية ويسر الاتحاد ان يشكر فخامة رئيس الجمهورية ودولة رئيس الوزراء الكريمين بعطفهما السامي ومنحهما وسام الارز عن جدارة واستحقاق للاخت الكريمة السيدة نبجلا صعب ، التي لم تفكر بهذه المكافئة ولم يخطر لها الوسام ببال - عندما سارت في طليعة الاخوات مدفوعة بشعورها الحر ووطنيتها الصادقة للدفاع عن كيان لبنان وحكومته عن علمه وكرامته - سنة ٤٣ - تلك السنة المشنومة ، او المباركة - على حد القول المأثور - عسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم - لان تلك البادرة وذلك الصهر الذي رافق الوطنيين اخرجهم من بوتقة الاستعباد ليصبحوا بعد حين اسياداً في لبنانهم وذلك الامل الباسم الذي يملكهم زمناً طويلاً الى التطور من ادنى الى اعلى تمخض عن تلك الثورة التي دعى اليها ناموس الحياة الحرة التي يسير بها نحو العزة والكرامة فهل نقدر قيمة هذه البادرة وذلك التطور الذي استهمته نفوسنا ونفوس ابائنا واجدادنا فنحول الى خير لبنان الذي نخبه ونقدسه ، وهل يسيره المسئولون منا وبايديهم اقواس النصر هذه الى حياة فاضلة مشرقة حكيمة ، تضعه في مصاف الامم الحرة السائرة

بواكبها من حلقة الى اخرى ، محطة كل ما يقف في سبيل تقدمها وتعاونها وتجديد
كيانها واحياء املها .

هذه نعمة خافتة اهمسها في اذان المخلصين على هامش هذه الكلمة الخارجة من قلب
مخلص يرجو ان تدخل الى قلوب حكيمة لها شأنها ، فتجعل اولى اهدافها سماع اصوات
تعالى من منابر الصحافة بالنقد المخلص ، لاصلاح اخطاء تؤخر في بذائنا القومي وفي
كرامتنا وتطورنا الى الافضل

ايه يا اختي - دعيني اهنى. الوسام بك اذ يتسم صدرأ كريأ عزوماً ، وقلبأ
حرأ نشيطأ تكشففت مواقفه عن غيرة وارادة

لقد نلتبه بذكائك واجتهادك ، هو وسام الارز عنوان علمنا المفدى ، الذي يدفعك
لتأدية رسالتك على وجهها الاكمل

ودعيني أن اهنى. الرجل الذي بدأ يستيقظ ابرى فضل شطره الثاني فيعززه ويثبت
ما للمرأة من شأن بوقوفها الى جانبه في الملمات ، وما لها من يد كريمة في عمران البلاد
حوماً في نفسها من شوق وحاسة للمشاركة في تعبيد الطريق للبنان العالي الذي تنوعت
في اصلاحه الاماني والبرامج

والحاجة الى الشريكين اللذين يعرفان مواضع الضعف فيه فيعملان يداً بيد على
اصلاحها واستئصال الضر فيها والسلام

السيرة امينة الخوري

في احد الاجتماعات الادارية في الاتحاد النسائي تليت هذه الكلمة معلقة بها على الحفلة التكريمية التي اقيمت في الوست هول للانسة امينة خوري وقلدت فيها وسام الاستحقاق اللبناني المذهب

لن ينسى الاتحاد النسائي اللبناني فضل الانسة امينة التي كان لها فضل على الحركة النسائية وتنظيمها بغيرة واخلاص قل نظيرهما - اذ كم اكسبته بارائها السديدة وخدمة اعماله من غر وازدهار - وما لتضحياتها وبعدها عن الاثرة من امثلة فريدة فهي لم تطلب ما لنفسها بل كل ما يعلي قدره مضحية باوقاتها وهي ثمينة لترفع مكانته وتسو به

لذلك نشعر ان لها ديناً عليه وواجباً ، أمل ان يقيه لها في تلك الحفلة الوقورة الجامعة لكل قلب محب ومقدر لصنيعها ، وما تلي من آيات الشكر لها من مدرستها وتلامذتها الذين لمسوا غيرتها وفضلها ومن والدين انشأت اولادهم على اسمي المبادئ وارفع الاخلاق سنين هذه عددها - حتى ومن الحكومة نفسها التي عززت الادب والادباء بتقليدها وسام الاستحقاق اللبناني المذهب ، وما تهنتي الحارة من اعماق قلبي الا صوت اخواتها القادرات لتضحياتها وتقانيها في سبيل اختها المرأة التي اكسبتها هذه المنزلة السامية اذا ذكرت العاملات في حقول الادب والخدمة العامة الصامته ليهنأ لبنان بوجودها ووجود مثيلاتها من مهبذات النشء الحديث آملة ان تكون المثل الاعلى الذي تقتفي اثرها الكثيرات من المربيات الفاضلات لينهضن ببلبناننا ويبقينه في الطليعة

الادوية الشهيرة ماري عجمي

تلي في حفلة يوبيلها الفضي في بيروت سنة ١٩٣٦

تطوعت للشغل من على هذا المنبر - بهزة سرور وطرب ولربما تكون هي المرة الاولى ، تطوعي الاختياري وذلك اجلالا للموضوع واحتراماً للقائم به .

تطوعت نفسي حالما سمعت صوت النصير جورج افندي باز يصيح بالسيدات لتلبية الواجب ، باقامة يوبيل فضي للآنسة النابغة ماري عجمي لان نفسي التي ارتوت من مدة خمسة عشر عاماً من منهلها العذب - واعتذرت من موجبات جنانها وحسن منتخباتها ابث الا ان تذكر الفضل الذي لها على نفسي - فتجمعت الافكار وتعددت الصور والمشاهد التي كنت ارى الصديقة فيها منكبة وراء منضدتها ، والتي كانت تزيدها كبراً في عيني ، فقدرت قدر جهودها وبذلها حياتها ولمذاتها على مذبج المصلحة العامة وخدمة الامة وافرادها من رجال ونساء واطفال .

تطوعت ونفسي تشكر للمنشط الضافر اكايل غار لوأس المرأة - الناظر الى مرمى ابعاد - يجيبي المواهب ويقدر الجهود ويعلي شأن الامة ، باعلاء نوابغها ومهذبينا . نعم تطوعت خدمة للانسانية ، لان الفضل ان لم يذكره اهلوه ، كان وبالاً على الانسانية التي تتألم من هضمه .

تطوعت لخدمة العروس الشرقية بالاسم والغريبة بالعمل - لان عرائسنا الشرقيات تحط رحالهن بعد السنة الاولى لزوجهن ، فلا يعدن يهتمن بغذاء نفوسهن - اما عروستنا فلقد عرفت كيف تكوم نفسها اذ علمت بان الحياة يجب ان يكون انبل غاياتها واسمى مراميتها العمل ، فسارت تجد في حقله الواسع حتى صعدت سلم

الحياة درجة درجة - وهي كل يوم تزداد خبرة وتتسع اطلاعاً - حتى اطالت علينا اليوم وهي عروس قرينة اجود الابحاث واحداث الافكار .

وها انا وقد تطوعت اخيراً لاضع بيدي طاقة ازهار من عرفان الجميل ، لمن نفحتنا بصبر ازهارها امداً طويلاً - اصالة عن نفسي ونيابة عن سيدات دمشق المفروض هذا الواجب عليهن ، باكرام فتاتهن فبامهمن اذا اتكلم ، وعن خبرة بحياة المحتفى بها اقول ان الانسة التي نحتفي بيوبيلها الفضي اليوم نشأت من عائلة كريمة في دمشق وتعلمت في مدارسها ، وسعت لاغناء قواها العقلية لخدمة الامة ، خدمة صحيحة ، ولم يخطر في بالها يوماً امر اليوبيل او تصدر المناير - لان خدمتها في مجلتها واندفاعها في اعلانها والسير بها من حسن لاحسن ، كان لجرد اللذة الحقيقية التي تشعر بها تلك الممرضة التي تعنى بمريضها العناية التامة ، حين تراه تماثل للصحة وتقدم في طريق النشاط ، وخف عنه بعض الألم بملاحظتها ويقظتها التامة .

وكم يلذ لنا ان نقرأ سير فاضلات السيدات وتاريخ حياتهن الملائى من الشقاء والنصب ، ووصولهن للغاية التي كانت تصبو اليها نفوسهن ، ان قلوبنا لتسجد خشوعاً امام آلامهن ونفوسنا ترتعش امام ما قاسينه من قوارص الكلام ولذعات اللسنة عند كل فكرة جديدة تطرأ على امة دون سابق لها ، وهكذا من نكرم اليوم - ان بداية الانسة ماري بمجلتها في دمشق منذ خمس عشرة سنة كانت كبداية جديدة ابرزتها فكرة سيدة - اذ كيف يجوز لامرأة ان تكون صحافية ، تكتب بلهجة حرة وتحوض عباب الموضوعات القيمة بعقل ثاقب - ونفس عالية طموحة وفكر نير وقلم سيال عذب .

ادعش ذلك قومها فسر له البعض ونشط - وانما الاكثريسة كانت تجرب ان توهن عزائمها وتعرقل مساعيها .

غير ان الانفة وعزة النفس المتصفة بهما صاحبة مجلة العروس ، اثبتاها في جهادها - فاعتزلت في بيتها توصل الليل باطراف النهار ولم تتقيد بعبادات قومها بل نهجت في سبيل حياتها العلمية نهجاً خاصاً - فكانت تنكب على منضدتها من الصباح حتى

المساء دون انقطاع - واحياناً كثيرة تنسى واجبها نحو جسدها فلا تأكل ولا تشرب حتى تنتهي من عملها في المساء وقد اضناها الجهد - فتخرج للطبيعة مكتسبة من جمالها جمال الفكر وتناسقه - ومن ثباتها ثبات العمل حتى بلوغ المني ، الى ان وصلت الى غايتها التي تتوخاها فرفعت مكانة المرأة في عين الرجل ، واعلت مستواها في الهيئة الاجتماعية بما كانت تكتب وتنادي به على صفحات مجلتها من وجوب تعزيزها واعطائها امانها .

وثبتت بعدل وجراً - واخلاص - وهذه الثلاثة اقدسها في شخصيتها البارزة لانها مع كونها كانت الاخت الرزوم التي سندت يد اختها المرأة وساعدتها على بلوغ امانها - لم تسكت عن اغلاطها ومساوئها بل اظهرتها بعدل وبينت للمرأة محاسن الرجل وخطاه - وحللت لها نفسيته كما حللت نفسيته ليعرفا كلاهما اسباب الضعف الذي يطرأ احياناً فيحجب سعادتهما .

ومن طالع مجلتها يرى الجهد العظيم الذي صرفته بانتقاء اهم الموضوعات العملية والاخلاقية التي كانت تنتقي بعضاً من فصولها من كتب كبار الكتاب الغربيين ، ومن افكارهم وخلاصة ارائهم ولم تتجمل ذلك لنفسها بل اخلصت بترجمة افكارهم ودرس نفسياتهم ، لتطابق الاصل تماماً وبعملها هذا دونت اسماءهم دون اسمها .

موضوعات جافة وشاقة تعجز عنها همم كثير من الرجال ومع ذلك كانت تلذ لها ، اذ ترى مبلغ الفائدة التي يجنيها قومها منها - حتى ليقراها المطالع من بدايتها الى نهايتها بدون تعب او عناء - فيجد غذاء لذيذاً لنفسه ومنشطاً لعليائه ومنعشاً لحياته العملية ودروساً قيمة لبنائه الاخلاقي ، كبيراً كان ام صغيراً - رجلاً ام امرأة - فتني ام فتاة .

اما جراتها فهي مشهورة تقول الحق ولو على نفسها ، ولم تضررت مصالحها بسبب تلك الجرأة ، اذ كان يدفعها مبدأها القويم للصراحة مهما كلفتها من الاتعاب وحملتها من المسؤولية .

وهذه اول شروط الصحافة - المبدأ القويم والقول الحق بجرأة وصراحة - على

ان اخلاصها ظاهر جلي - لانها لم تكتفر بتحرير مجلتها بنفسها دون مساعد لها ، بل اخذت تبث الفكرة لايجاد ناد للسيدات من كل الملل ، يجمع كلمتهن ويقودهن في سبيل التقدم الفكري ، ويعلي مقامهن في الهيئة الاجتماعية - وكان لها ما ارادت - فكان النادي النسائي الادبي في دمشق تشع عليه من روحها وتنشط سواعد السيدات فيه ، وتوقظ ارواحهن بوثباتها الحرة وخطبها النفيسة ، ولم تكتف بذلك بل صممت ان يكون فيه مكتبة تجمع اهم الكتب النسائية التي تفيد المرأة في حياتها وبنيتها - وكانت سيدات النادي يقبلن اراءها لما يروونه من اخلاصها وتقانيها في سبيل اعلاء نفوسهن - فقررن مساعدة فكرتها هذه واطهرنها لحيز العمل .

فالنادي النسائي اذاً مدين في تقدمه لها - والى نشاطها واخلاصها في خدمته ، وسيداته لا ينسين ابداً انها رفعت لمن النور وعلمتن شرف العمل وقيمة الجهود وحب العلم والمطالعة ، وهن اذا قدمن زهرة عطرة بيد احدهن ، فهي من سذاها اكتسبت عطرها ومن اخلاصها جمالها

يهنيك يا اختي انك نلت ما تمنيت على ربك ، فقد تمنيت صوتاً رخياً مطرباً ، وعزفاً على احدى آلات الطرب يأخذ بمجامع الالباب لتبهجي قومك وتنشي نفوسهم . وهل كتاباتك برقتها اقل فعلاً في القلوب من الانشاد ، أليست معانيك بانسجامها اقل تأثيراً في النفوس من انغام الآلات ، وحقائق الحياة التي دونتها اناملك اقل جمالا وروعة من الانامل على البيانو .

اما نحن صديقاتك فهما تكلمنا فاننا مقصرات ومهما اجدنا فاننا مديونات ، مديونات لجهادك وعدلك ، مديونات لجراتك وتضحياتك في سبيل اعلاء قدرنا ، مديونات لعلامك واخلاصك ، ولا يدر ديننا هذا الا ان نقول لك ان قواك التي بذلتها والجهود التي صرفتها بين جدران غرفتك لم تذهب ضياعاً ، بل هي حية في نفوسنا ونفوس اولادنا ، ودقائق حياتك التي سيخلدها التاريخ ويعيدها الاحفاد - فيكرمون اسمك ويغبطون سعيك . لتهناً دمشق الفيحاء بقاتها الناهضة النابغة - آملة ان ما حرمته فضياً لا تحرمه ذهبياً .

نكسرهم الادوية البس فنزلت

تلي في جامعة السيدات سنة ١٩٣٠



اخواتي

مفخرة من مفاخر النساء، وزيادة في رأس مالنا ان نرى بيننا فتاة كالآسة اليس قندلفت ابنة الاستاذ متري افندي، قد وردت مناهل العلم الصافي، من موارده، تلقي علينا ثمره الناضج فنلتقطه ونلذ به، وهي لم تخط به دون ان تجتاز فيافي وقفار، وتذلل اشد الصعوبات بحكمة وجد عجيبين، دهش لها ذلك الاميركي العظيم - وارتفع قدر السوريين في عينيه وقدر المرأة خصوصاً - فكل منا مدين للآسة التي حملت اسمنا في اميركا وعززت منزلتنا .

قدم دمشق المحسن الكبير المستر كرين في عام ٢٣ وهناك تعرف الى الآسة الس وهي تقوم باعباء الميتم السوري كديرة له - فاخذ يسأل عنها كل من يشق به من افاضل الناس، فالتصل بالمحسن المعلومات وافضلها . فصمم ان يدرسها في مدارس اميركا على نفقته - واذا ابدى فكرته لها، دهشت لذلك واظهرت اسفها لحرماتها من صفقة رابحة لياسها من قبول والديها بسفرها الى اقطار شاسعة، وهي وحيدتها وكل املها . ولكنه لم يياس بل اعاد الكرة بالطلب منها - واذا سألته عن سبب تخصيصها دون سواها بتلك النعمة . صافح يدها وقال : اني احترم يا سيدتي اليد العاملة واود ان اساعد من لم تلهها ملذات الحياة عن مساعدة نفسها، وعائلتها وادارة اعمالها بدقة وامانة، جاعلة نفسها مثلاً عالياً لتلميذات المدرسة ومعلماتها .

وبعد كثير من العناء رضخت ووالديها لحكم القدر، فذهبت الى نيويورك حيث دخلت جامعة كولمبيا - وبعد ان قضت مدة خارج الجامعة تتعرف الى المدينة العظيمة وغرائبها ومدهشاتها - لم تبهرها تلك المدينة بعظمتها وما فيها من المشوقات - بل عكفت على دروسها بمجد ونشاط فثالت ثقة اساتذتها وعطفهم لادب سام تحلت به ورقة ونعومة اودعها الله في تلك النفس الكبيرة - فاستع محيطها بتعرفها على اعظم الرجال وعظماي النساء، وصار الكثيرون يسعون للتعرف اليها والتقرب منها - فكانت في كل تلك الاحوال عالماً للسوريات بادبهن الجم وهدفاً للسائرات نحو الكمال الانساني - واول كلمة كتبتها الي كان فيها - انظري العظمة الحقيقية عند القوم هنا - فالسيدة المثوية الحاصلة على كل وسائل الراحة لا تأنف من خدمة ضيفتها بنفسها . تحمل بيدها حاجاتها دون ان يحيل لها بان ذلك يحط من كرامتها او ينقص من عظمة نفسها .

فاين سيداتنا الغنيات وما هو تعريف العظمة عندهن ؟

ولم تتخذ تلك الفرصة السانحة لتبذخ على حساب سواها - لان نفسها العالية ابت عليها الا الضروري جداً منها حتي كان يدهش المستر كراين لقلة مصاريفها ويطلب منها التمتع باكثر من ذلك في بلاد لا قيمة للدولار في صرفه، لغلاء المعيشة - فكانت تؤكده له كفايتها مما تأخذ .

لم تدع - انحة تمر دون ان تستفيد جديداً ، فلقد كانت تحيي النهار وقسماً من الليل عاكفة على دروسها ، تذلل صعابها بذكاؤها وصبرها ، حتي حرمت نفسها اربع سنوات متواليات من العطل المدرسية التي كان يتمتع بها سواها ، لتدرس فروعاً جديدة تضيفها الى معلوماتها فتوسع دائرة معارفها ، فلا ترجع الى بلادها الا وهي مثقلة بلازيد الثمار الناضجة - مشبعة روحها من ورودها .

ولقد كتبت لي في مرة اخرى تقول كنت اظنني فيما سلف اعرف ثماً للوقت ولكنني ابدأ ما ظننت بان الدقائق والثواني قيمة الذهب - فن شرفني المطة على اهل المناظر وابدعها - اقسم لك بانني لم اتمتع لحمس دقائق منها للمذتي، لانني لا اري نفسي متمكنة من هذه التضحية .

وبعد اربع سنوات نالت الشهاداتين العالميتين من تلك الجامعة ، الاولى شهادة B-A في العلوم الاجتماعية و M-A او استاذة في العلوم النفسية و اضافت اليهما علم روضة الاطفال

وابت عليها نفسها مع كثرة الوسائط وتخيرها بالبقاء هناك الا ان تليبي ندا. وطنها ومساعدته اولاً- فرجعت الى فرنسا ومكثت اربعة اشهر، زارت فيها اهم جامعاتها وعلمائها حتى كان كثير منهم يعجب لتعبيراتها بالفرنسية، اللغة التي لم تدرسها طويلاً مع ذلك تحسنها جيداً - وبدأت تنهل عليها الطلبات من اكابر رجال العراق وبغداد حتى من جلالة ملكها الذي عرف علو منزلتها وحسن ادارتها، وهي لم ترل في دمشق - فقبلت بنصيدها بالبعد عن آها مرة ثانية .

ولولم يكن والدها ذلك الاستاذ الكبير العارف قيحة للعلم والادب، وقد اشتغل السنين الطوال بالتأليف والتعريب حتى امتاز ببلاغته واقتداره - لوفض ثانية بعدها عنه وعن امها التي ضحت كثيراً من عاطفة الامومة وشوقها الدائم لوحيدتها - مبرهنة الملأ عن محبة حقيقية منعته عن ان تقف حجر عثرة في سبيل تقدمها، كما يفعل الكثيرون من الامهات عندنا، اذ يحسبن ان اولادهم لهم وليس للعالم، فيقفون سداً منيعاً دون نجاحهم وهي تدير المدرسة اللامر كزينة فيها .

هذه السنة هي الثانية لها في العراق . وقد يزداد قدما رسوخاً بينهم لتقدير الامة لجهودها التي تبذلها متفانية بمساعدة الفتيات اللواتي يتبعنها ويجعلنها مثلها الاعلى في الاخلاق والمبادئ السامية - كتبت احدي المعلمات وهي رفيقتها في المدرسة لامها تقول - لا اعرف يا امه كيف اعرف لك الآتسة الس فلا اعرف اهي ام لي ام اخت ام صديقة ام مرشدة؟ فهي الكل وفي الكل - ولعلها تعجب من معرفتي ذلك وتجهل بانني الذ بتسقط اخبارها - كما ألد بالتقاط خبر كل سيدة راقية يكون لها شأن في النهضة النسائية الشرقية .

وقد قال لي احدهم وقد تعرف اليها بعد رجوعها من اميركا - انني دهشت لحديثها لانها درست في اكبر جامعات اميركا - فكثير سواها يدرسون، انما أدهش لرسوخ ذلك

العلم وتلك الثقافة العالية في نفسها مما يظهر في حديثها الدال على ذكاء وتوقد ونضوج
وهي لا تزال كما عرفت من سنين خوال مضت - تلك الصديقة الودودة -
كالسنبلة الملائنة بشمرها ترداد لطفاً ووداعة ، كلما ازدادت معرفة وعلماً .

وان حرمتم سوريا من علمها وادبها العالي فليس لنا عليها من موجدة - والفضل
للمتقدم بالطلب فلقد سبقنا إليها القطر العراقي الشقيق الذي نهضه بها ، ونشكره لعقده
الفصول الطوال في جرائدهم تقديراً لجهودها .

عاطفة الاتحاد النسائي اللبناني

نحو الشقيقة سوريا بحضور سيدات الهلال الأحمر والاتحاد النسائي المصري

يا رافعات مشاعل الانسانية ومبلسات كلوم البشرية - وحاملات اكسير الحنان والرفق والخير - سلام عليكم من ربي لبنان وهضابه . يمكن ارزه الشامخ ونسماته البلية وتحبيكن عاصمته الغناء ، رجالها ونساؤها ، المشوقون للتعرف الى نساء مصر الى من حملن لواء المحبة ، ورفعن اعلام المؤاساة .

لقد انتظر الاتحاد النسائي اللبناني العربي ان تلائم الرياح سفينة كن فترجعن الى لبنان ، وتضين في عاصمته وقتاً تقوم سيداته بوفاء بعض ما لكن عليهن من معروف ، وما لقينه في ربوع مصر كن من رعاية وعطف ، فاذا به يفاجي . بعدد كن عن غير طريقه ، واذا بنا وقد حدا بنا الشوق لتتلاقى في عاصمة الامويين المفجوعة ، والتي كان لنا نصيب ان نراها في اشد اوقاتها واعصبها احلاكا ، مما لا ننساها ما حيننا .

ايتها الاخوات الدمشقيات

لقد قسا الزمان على لبنان فيما مضى وبلغت العاصفة فيه اشدها ، انما عقبها سكون وهدهد واستقرار كانت من حظنا ومن بواعث استقلالنا ، فرددنا القول المأثور ، لو علمتم ما في الغيب لاخترتم الواقع .

لكن الواقع عند كن اليوم ايتها الاخوات الميم دام مفاجي . مخيف ، جعلنا زدد في خدورنا كما كنا زدد في الماضي القريب :

يهون علينا ان تصاب جسمنا وتسلم اعراض لنا وعقول
ان الاخبار التي تسربت الينا وتناقلتها الصحف عن سوريا الشقيقة وما اصابها من
الأم . انهي الا دليل بين على نقص في تفهم نفسية البلاد وانهميار تفكير المنتدبين وضعف
احكامهم ، اذ كيف يعقل ان نجبي الاوامر من حكامهم بالضرب والتدمير لان
السوريين رفضوا الاستعباد والجور ، وتمسكوا بالحرية والانطلاق من القيود .

اننا اليوم وبيدنا حجة نود ان نستخدمها ونستفيد منها ، فلن نرضى ان نمد ايدينا
لمصافحة هذه الامة قبل ان تجلو عن بلادنا ، لقد حزنوا كثيراً وذرفنا دمعاً سخياً عندما
كانت فريسة للنازي القاهر ، وآسينا وعطفنا ، ومددنا الايدي بالمساعدة وهكذا تفعل
الانسانية ، وهكذا يلي التسامح ، ولكن ان نبادل حاً ببغض واخلاصاً ببغض
وان تدعي بان لها حقاً علينا تود نيله ، فلانسلم لها بما تدعي وفي اجسادنا عرق ينبض
ولن نغضي الا على استقلال حر ناجز لا تمتد اليه وصاية ولا انتداب ولا تحقره
معاهدة تعقد تحت الضغط والارهاب فنعاب .

ان النفوس تتقد وتثور ، والقلوب تبكي دماً لا دمعاً على ما اصابكم ، والعقول
يدهشها تصرفات هؤلاء المتدنين ، كيف يسلطون قواهم للعسف والطغيان ، ودك الدور
والاسواق على قوم آمنين ، وكأنهم يحلون ان هذه الكلام التي اصابوا بها كبداية
ووعيا القومي في ذراه ، دون مبرر ، لن تلتئم بسهولة ولن يعود الزجاج الى جبهه فلماذا ينسون
ان القلوب اذا تنافر ودها شبه الزجاجه كسر ها لا يجبر

اما وقد بدأت املنا تزهو بوعود الخلفاء ، فهل يبر هؤلاء به باخلاص لمسناه

فتشر وتنضج ؟؟

اذاً هو املنا البسام الذي يحدو بنا الى فيحائكم المحبوبة الحزينة ، وهي رغبتنا
ان نراكم وقد تحققت اما لكم باستقلالكم ، وهو هدفكم الذي ناضلتم مع حكومتكم
الكريمة لاحرازه ، وهو الايمان بحقنا جميعاً في الحياة الحرة بعد ان تخطينا سن الرشد
والوصاية ، وهي الكرامة والعزة القومية التي نشدها تبعث في قلوبنا نورا وضاء ،
ترجوان لا يخبو بل يزيد لمعاناً .

الاتحاد النسائي العربي، رئيس الجمهورية حبيب باشا السعد

سنة ١٩٣٤

سيدي فخامة الرئيس

تأخر وفد الاتحاد النسائي العربي عن تهنتكم بتسليمكم رئاسة جمهورية لبنان
ولذلك سيان :

الاول - تخفيف بعض التعب الذي تحملونه باستقبال المهتئين ليل نهار .

والثاني - هو ان نستعي انتباهكم فلا تضيع صرخاتنا بين تهليل القوم
وتكبيرهم . فنحن يا مولاي نتحنى في عهدكم كل اصلاح منشود ، لاننا نشعر بانكم
في ابوتكم ونضوجكم وحكمتمكم لمستم حقيقة الازمة الحثاكة التي يعانها اللبنانيون
قاطبة ، وبانكم لا بد لازلتها ساعون ، وعلى تحقيقها مصممون .

مولاي

الاتحاد النسائي العربي غايته توحيد القلوب وتحرير النفوس من النعرات الطائفية
ورفع مستوى المرأة ادبياً واجتماعياً لتساوى الرجل وتعمل واياه على اصلاح الامة ،
وسيقم الاتحاد النسائي هذا العام مؤتمراً في اواخر ايار يرمي الى تنشيط الحركة النسائية
ونهضتها ، والبحث في كل ما يؤول خيرا وخير الامة ان كان باساليب تعليمها او في
سر تقدمها ، ولا بد لها لنجاح اعمالها ومقرراتها من ان تحيطوها برعايتكم مع
الحكومة وهي العضد الاكبر لها .

والاتحاد النسائي قد قام باعمال جلّ في الماضي منها اصلاح حالة السجينات صحياً

واجاد اشغال تلهيهم عن المشاغبات والمفاسد ، واصلاح حالة الاولاد من المسجونين
مقدماً لهؤلاء الصغار الارشادات والكتب الادبية لاصلاح نفوسهم ، والمساعدات
المالية التي كان يسعى اليها بواسطة المحسنين ، وهذا لم يمت الا بمعاونة الحكومة التي كان
لها الفضل الاكبر في تسهيل سبله .

وقد ألف منه لجنة اخذت على عاتقها محاربة الرقيق الابيض وقدمت للحكومة
طلباً يجعل تلك الاماكن العمومية خارج المدينة لا في قلبها لتبعد عن مدارس الاحداث
الذين يؤمنونها مع صغر سنهم لئلا تلحقهم امراضها الجسدية والنفسية . ولعل الحكومة
اليوم تنسبه الى هذه الآفة الجسيمة فتسعى بامر من فخامتكم لتحقيق هذه الامنية .

ثلاثون جمعية يا مولاي . وكل جمعية تجمع لا اقل من عشرين الى ثلاثين سيده
من ارقى سيدات البلاد ، تسعى بمختلف الغايات الخيرية ، توفد من قبلها وفداً صغيراً
بمدهد ، كبيراً برجائه ليهنيء فخامتكم ، فصوته يضم اصوات مئات من السيدات
وتهانته كثيرة وعديدة ، وثقته اشد واعظم بانه نائل ولا بد امانيه في عهدكم الزاهر
الذي يرجو ان يوافق اسمكم الكريم ، فيكون عهد سعد عليكم وعلى البلاد اجمع
والذي يبشرنا بسعوده ثلاثة امور بدأت طلائعها منذ تسنمت رئاسة الجمهورية
اولها - من السماء ، فقد جادت العناية بالقيث المدرار فاستبشرت الامة بخيرات
هذه السنة المباركة .

ثانياً - تصريحات العميد السامي عما ينويه لانعاش الحالة الاقتصادية بمشاريع
خارجية سيلتموها ولا شك مشاريع داخلية تبشر بزوال الازمة .

والثالث ، وهو اهم ما نعول عليه ، هو تخفيض الرسوم الجمركية ، ولا سيما الرسوم
على الاوليات الضروريات ، وهذا ما نرجوه بل نؤكد ان لا بد ليد فخامتكم الكريمة
ان تمتد في سبيله ، ولن ترجع خائبة باذن الله .

يا سيدي الرئيس

فداحة الرسوم الجمركية هي اساس شل الحركة التجارية في بيروت ، بيروت التي

كان ياعب فيها اصفر فلسطين والعراق وما بين النهرين والعجم وسوريا ، حين كانت تلك البلاد تستورد بضائعها من تجارها ، وهؤلاء من اوربا ، ولكنهم بعد ان زادت الرسوم على بضائعهم خفضوا من استيرادهم لها ، فخفف الطاب من الجهات المذكورة التي ابدت فلسطين بيروت فزهت تلك وماتت هذه ، واصبح التاجر والحسائر تتوالى عليه وليس بيده حيلة ، فخفف من مستخدميه ، وترك لنا جيشاً لجباً من الشبان الاذكياء اصحاب الشهادات العالية ، يسير في الاسواق بلا عمل ، وقد فقدوا من جراء هذه البطالة الطويلة قواهم المعنوية والروحية والمادية ، واصبحت عيالهم تثن دون جدوى ، وكثيرون منهم دفعهم اليأس الى الانتحار ، والحبل على الجرار ، واذا دامت هذه الحالة فسندى المدهشات من عواقب هذه الخطط الخرقاء .

فهل نلام يا مولاي كاهنات ان نظرنا الى اولادنا نظرة اللبوة المدافعة عن اشبالها ولا تنظر المرأة الى كل الاولاد نظرتها الى اولادها ، وغريزة الامومة المودعة فيها يشعرها بحنان وعطف نحو كل بائس ليس له يد في بؤسه وشقائه ، وان الحكومة التي هي بمثابة ام له عليها يتوقف امر رعايته ، تغض الطرف عنه وتتوكله بين براثن الفقر والحاجة .

الشبيبة زهرة البلاد وعنوان مجدها ، تقاد لاغتياق الشيوعية راضية فتثور على النظامات وتقود الامة الى الثورة ، وستثور كلها يوماً وتدفعها الامهات الى ذلك ، لان الجوع كافر والفقر دافع للهنكرات وقلب الام يابى ان يرى الشقاء - شقاء اولادها وفلذ اكبادها وقد استنفدت تربيتهم وتعليمهم دم قلبها ، فاذا هم كسواهم من اولاد الازقة عاطلون مسرحون راضون بكل قسمة حتى لخمس عشرة ايرة لبنانية سورية فقط ليسدوا بها جوعهم وعوزهم .

شاهد واحداً يا مولاي قدمته لكم من مئات الشواهد التي أضرت في زيادة رسوم الجاركوها ، اعمدة الجرائد ملأى بالبراهين على اضرارها للفريقين ، فريقى الشعب المحبى منه وفريق الحكومة الجاني .

فهل لكم يا مولاي ان توقظوها من سباتها وتشيروا عليها بالاصلاح

لربما يقول مولاي الرئيس ، أنى للمرأة ان تشارك الرجل بامانيه - فاجيب أليست
شريكته في سرائه ، فلماذا لا تكون كذلك في ضرائه ، فهي ترى من واجبهـا
ان تساعد في تخفيف الضيق المستحوذ على الرجل ابـيها واخيها وزوجها وولدها ، وان
تبلغ رئيسها مرجعها الاعلى ، من تشعر بانـه يعطف على شعبه عطفاً ابـوياً يتغلغل في اعماقه
كوالد - ان تبلغه امانى المرأة في الاتحاد النسائي التي تؤمن بانكم ستحققون رجاءكم
وبان عهدكم سيكون العهد السعدي الذي سيعفى به الشعراء انشاء الله

كلمة نائبين للسيرة هدى ضومط

القي في ١٦ تشرين الثاني ١٩٤٦

ايها السادة والسيدات

ارى في كل عين دمعة واسى ، وفي كل قلب شجواً والمساء فالراحلة العزيزة وان اجزلت الحياة لها بالاعوام ، فقد تناست ما حققت فيها من اعمال ، فابت ان تكافئها بعمر مديد ، لترى تلك الاهداف التي كرسست حياتها لاجلها ، وامالها في نهضة المرأة ونيلها حقوقها تحقق واكليل الجهاد يزين مفرقها من عارفي فضلها ومن حكومتها التي تحضر تكريمها اليوم والتي منحتها الوسام الذهبي مكافئة ، وهي على قيد الحياة ، هذا الوسام الذي نسجت خيوطه باعمالها واخلاصها . لكن المنية حالت دون ان تحقق امانى اخواتها ومحبيها فتراها ، وتستمتع بشمرة الجهود ، لذلك لا يسع اخواتها في الاتحاد النسائي الا ان يشكرون الحكومة لهذه المنحة وهذا التشريف .

هي من الرعيل الاول الصالح الذي شقي واسرف في الجهاد ، وهي احدى مؤسسات الاتحاد النسائي ، واحدى دعائمه المتينة التي كان يرتكز بناؤه على اخلاقها وادبها وفضلها على النهضة النسائية - لها في كل جمعية وعمل مبرور ، يد بيضاء وروح متفانية . نستسهل السير لاجتماع ادبي وعمل خيري اكثر من الذهاب الى وليمة وفرح ، فهمتها الشياء كانت مضرب الامثال - قدرت ما للمرأة من قوة في تربية اولادها فقامت بواجبها هذا احسن قيام ، يشهد على ذلك اولادها اذا ذكرت الامهات قدسوا ذكراها واعلوا قدرها وساروا على خطاها . واحسوا بفقدائها بعد ان احاطت افرادهم

بمحبته وحنانها .

اولم تكن الزوجة البارة الشاعرة بواهب زوجها وعلمه وذكائه ، فهدت له السبيل الى ما يريد من خدمة للعلم وابنائهم ، واثبتت القول المأثور لا رجل عظيم الا ووراءه امرأة محبوبة .

ان تكريمنا لاختنا الفقيدة ليس هو التكريم الذي تعودناه من تعداد وراثه ، انما هو درس وعظة للنساء لتنسج الكثيرات على اثرها الصالح ويرشد النش . الحديث الى امي مثل لسيدة عاشت في محيطها فكانت في كل ادواره قسماً يضي . ونحيا يسطم بلطفها ومحبته النادرة ، تلك المحبة التي رأفت وتأنت ، لقد كانت بركة ونعمة ايما حلت ، وفي اي جمعية دخلت مستعدة دائماً لتبديل المحنة بالمعروف ، والمحبة لآخواتها الصبر مع مرارته

لقد كان ادراكها ومطالعاتها تخرج بها عن سبيلها ، وقديما وتسببها بروح العصر وما يفرضه على شبابها من واجبات وحقوق ، فشددت همم السيدات في الاتحاد النسائي للطالبة بحقوق المرأة المدنية ، ناظرة الى ما يحيط بالمرأة من نكبات ومحن ، فلما يهتم بها الرجل ، وهو الذي تحيط به مشاكل الحياة والعائلة والمركز والجاه والمال وان ليس غير يد المرأة التي تعالج الداء باكسير من الصبر وطول الاناة وليس تفكير غير تفكيرها الحر يحل طلاسهم الغاز المحن ، ويهدي الى العلاج الشافي ، لذلك كانت تستعرب رفض الحكومة لمطالب سيدات الاتحاد وتقول - كنت اتمنى ان يجيبوا سؤالنا انهم من نشاطنا وحماستنا ما تشع فيه البلاد جمعا ، فتحياتنا وتنعم .

احبت جامعة السيدات ، تلك الجمعية التي كانت اول جمعية بذرت بذور الاخاء ، وجمعت قلوب السيدات من كل الطوائف والملل لرفع مستوى المرأة واعلا شأنها واتحاد عناصرها ، مع ذلك ما ان فكوت مع اخواتها مؤسسات الاتحاد النسائي ، يجمع شمل الجمعيات الى اتحاد شامل يشد ازهرن ويعلو صوتهن في رحابه ، حتى اخذت تدعو اليه غير ناسية جامعة السيدات التي نعمت سنتين بمبادئها الفريدة ، فاستمرت بعد ان طويت في سجل الزمان تدفع اشتراكها من جيبها الخاص للاتحاد النسائي كجمعية حية ، ذاكرة لها الجميل الاول في جمع شمل السيدات ، واتحاد كلمتهن .

وهكذا فعلت في الاتحاد النسائي التي كانت تدافع عن مبادئه واعماله بكل
قواها ، وتدعو الى اتحاد النساء فيه - ذلك الاتحاد التي كانت تشعر انه هو السلاح
الوحيد الضامن للمرأة المكانة العليا التي ترقبها وتسعى اليها

فهبت معنى العظمة الحقيقية فاتبعته ، وابتعدت عن كل ما لا تقره في صميمها من
مبادئ هذه العظمة - والعظمة الحقيقية في شرعها لا تقوم على المظاهر والغنى والترف ،
بل هي بالتضحية وذكران الذات ، بالعمل والجد بخدمة الانسانية ، بالشعور بالآلام
البؤساء والمساكين ، باتباع مثلها الفريدة السامية - بالعمل لا بالقول .

ايها السادة - كم وكمن رسم معنوي نرسمه في قلوبنا لامريء نود قربه ونزناح
اليه ، تؤنسنا وداعته حتى وحدته ، وآخر نزناح لبعده ، ونحذر ملقه ولين ملسه -
فالرسم الاول هو لقميدتنا الغالية التي زينها الله بورداعة امتلكت فيها قلوب صديقاتها
وبتواضع بريء كان يتم عما في قلبها من حب للساملة وحسن الطريه .

فان نفس فلن ننسى تلك النظرات السحرية الملائكية التي كانت تنفذ في صميمنا
فتلمس منا موضع الضعف فنقوى ، ونعاهد على الجهاد في سبيل الكرامة وفي سبيل الوطن
لبنان ، وفي سبيل المرأة وفي سبيل الحق .

نامي يا اختي فان غيبتك السنون واسرعت - فروحك وجلالك واعمالك
واخلاصك - لن تمحيهم الدهور - فانت في نفوسنا وقلوبنا خالدة .

كلمة اخيرة

لا اتقنى سواها لقومي وبلادي -- هي الانشودة التي تغنيت بها ورددتها كل حياتي وهي : اتحدوا - اتحدوا - الى قوميتكم لا بل الى القومية الانسانية الشاملة التي تذوب معها العصبية والعنصرية فيصبح العالم كله قطعة واحدة من كبد الحياة - حياة الحق - والعدل والكمال

وشكراً - شكراً خالصاً لهذا النصير الكريم السيد جورج باز - وقد بذل جهداً عظيماً في سبيل النهضة النسائية - واغدى علي من بحره الطامي في مقدمته التي تلطف بها وزين هذه المجموعة ، بهراغم من الامل احيائها فيها وانعشها باخلاصه الذي كان يتدفق من قلبه الطيب ، فيزيدني ايماناً بجياتها - التي ارجو ان تغمر اكبر عدد من مطالعها يدين بدين المحبة والخدمة والاصلاح

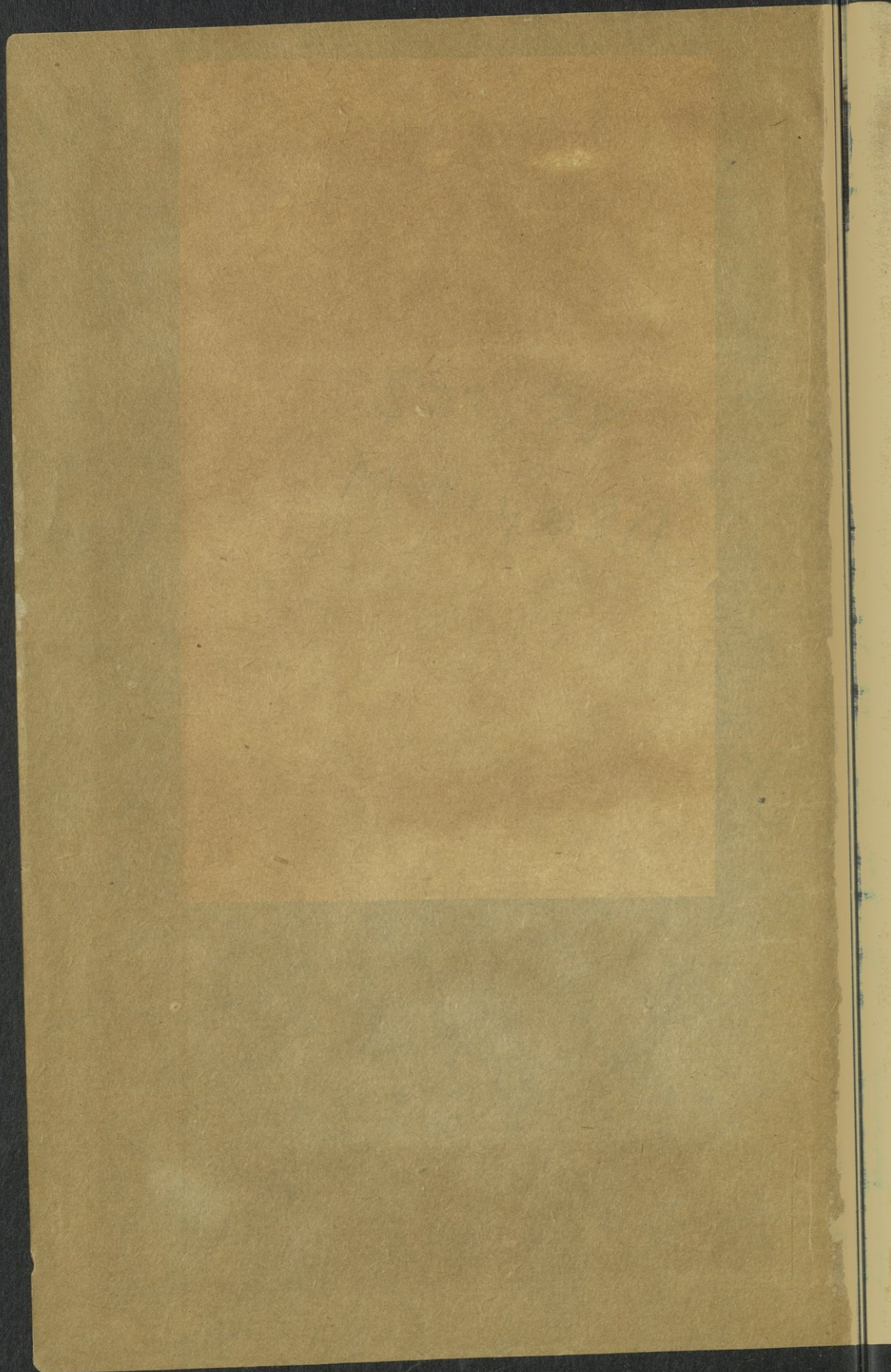
فهرس الكتاب

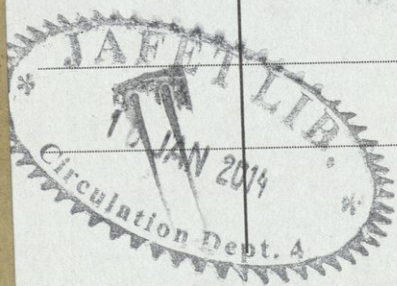
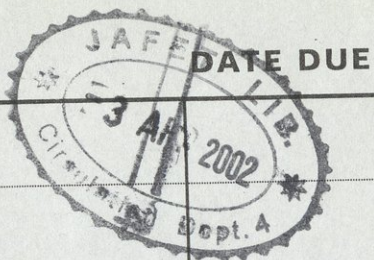
صفحة	
	اهداء الكتاب
٥	المقدمة
٩	سنة جديدة مباركة
١٢	مي زيادة
١٤	والوراثة واصلاح النسل
٢٠	واجبات المرأة في هذا العصر
٢٨	المناعة الادبية
٣٣	تمنياتي
٣٧	تطور الاخلاق - السينما ومضارها
٤٢	ازمة الزواج
٤٩	الامومة وظيفتي ، ما هي وكيف اخدم بها قومي
٦٠	قوة المرأة
٦٤	لو لم تكن انت نفسك فمن تود ان تكون
٦٦	غمرة الزمن
٦٩	المرأة وتربية الناشئة
٧٨	النهضة النسائية
٨٢	مقاومة المسكرات والمخدرات
٩١	قيل في مصر، عن وفد الاتحاد النسائي العربي
٩٦	موجة سرور

صفحة	
٩٩	مبي
١٠٤	الله - الله
١٠٨	اهلاً بالاخوات
١١١	المرأة والفن
١١٦	ايها المحتمكرون : افتتحو الاهداء
١٢٠	ارجعي الى مطبخك
١٢٣	في مدرسة برمانا
١٢٧	يوم النصر
١٢٩	الى فتيات الجونديكولاج
١٣٢	رسول الاصلاح
١٣٦	المرأة والتصويت
١٣٩	تصويت المرأة ، رد على رد
١٤٢	حقوق المرأة السياسية
١٤٥	ساعدوا الفتيات العاملات تسعدن المجتمع
١٤٨	خدمات نادي التعاون للمجتمع الانساني
١٥١	الجهاد الحسن
١٥٣	اليوبيل الفضي للاتحاد النسائي
١٥٧	ثورة
١٥٩	ازمة عارضة وآمال جسام
١٦١	ذكريات لفتيات المدرسة الاهلية
١٦٥	في حفلة تكريم السيدة هدى شعراوي .
١٦٨	جبران تويني نصير المرأة
١٧٠	رجل الله
١٧٢	رسم مبي في المكتبة الوطنية

عيد الاستقلال	١٧٦
تهنئة الملك فيصل الثاني	١٧٩
المونوبول	١٨١
صوت صارخ	١٨٤
العادات والاقتصاد	١٨٦
تكريم السيدة نجلا صعب	١٩٥
كلمة في الأنسة امينة خوري	١٩٧
تكريم الادبية ماري عجمي	١٩٨
تكريم الادبية اليس قندلفت	٢٠٢
عاطفة الاتحاد النسائي اللبناني	٢٠٦
الاتحاد النسائي يهنئ رئيس الجمهورية حبيب باشا السعد	٢٠٨
كلمة تأبين للسيدة هدى ضومط	٢١٢
كلمة ختام	٢١٥

وقعت بعض الاخطاء المطبعية مما لا تخفى على نيرة المطالع اللبيب





سنة، روز عطا الله
وحى الامومة

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01042517

American University of Beirut



General Library

